

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — Al- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (557)
الجمعة
12 جمادى الاولى 1416
6 اكتوبر 1995

Volume 11
Issue No. (557)
Friday
12th. Jumada Al-Oulah 1416
6th. October 1995

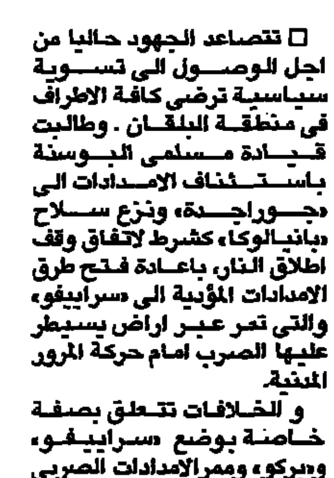
ابن باز: الألبانى أصاب الحق وسلك سبيل المؤمنين

الواجب على أهل العلم التثبت فى الأمور والحكم على ضوء الكتاب والسنة وطريق السلف

[الصفحة 7]

خلافات حول وضع «سراييفو» و«جوراجدة» و«وادى سافا»

هل يتم التوصل لتسوية سياسية فى البوسنة؟



□ تتصاعد الجهود حاليا من اجل الوصول الى تسوية سياسية ترضى كافة الاطراف فى منطقة البلقان . وطالبت قيادة مسلمى البوسنة باستئناف الإمدادات الى «جوراجدة» ونزع سلاح «بانيالوكا» كشرط لاتفاق وقف اطلاق النار، باعادة فتح طرق الامدادات المؤدية الى «سراييفو» والتى تمر عبر اراض يسيطر عليها الصرب امام حركة المرور المدنية.

و الخلافات تتعلق بصفة خاصة بوضع «سراييفو» و«بركو» وممر الامدادات الصربى فى «وادى سافا» و«جوراجدة» بالاضافة لمبادئ الدستور البوسنى فى المستقبل.■

[الصفحة 3]



الحنين الى السلام على وجوه اطفال سراييفو [رويتر]

حملة ضد عالمة «ألمانية» أثبتت كذب «تسليمة»

□ فى منتصف الشهر الحالى تتسلم الباحثة الالمانية العالمة «ان مارى شيميل» جائزة السلام وهى جائزة الدولة فى «المانيا» وقد منحت لها تقديرا لعطائها المميز فى مجال البحث العلمى.

إلا أن «شيميل» ربما لا تتسلم هذه الجائزة بعد منكرة تقدمت بها مجموعة كبيرة من المثقفين والكتاب وأصحاب دور النشر فى «المانيا» الى الرئيس الالمانى «هيرتزوج» يطالبونه بإلغاء قرار منحها الجائزة بسبب انتقادها لتسليمة نسرين وكشف افتراءاتها على الاسلام واثبات كذب أقوالها.

العالمة والباحثة الالمانية «شيميل» معروفة بدراساتها المتعمقة فى الاسلام ونظرتها المنصفة لحضارته وتاريخه.■

[نافذة - الصفحة 8]

مسابقة المسلمون

[الصفحة 8]

جريمة خطف مثيرة لفتاة مصرية عبر «تل أبيب»!

□ تعرضت ابنة خبير اعلامى لعملية خطف مثيرة من مدرستها فى القاهرة. قامت بالاختطاف عصابة محترفة تابعة لجمعية تنصير عالمية وتم التنفيذ على نمط الأفلام البوليسية انطلاقا من عدة اماكن، منها فنادق مدينة الغردقة الساحلية التى تنكر فيها افراد العصابة على أساس انهم سائحون.

وقد بدأت عملية الاختطاف بتخدير الفتاة بعد ان التقت بأمها فى دير المدرسة الالمانية بالقاهرة، حيث وجد الجميع مساعدة من راهبات المدرسة فى تسهيل عملية الخطف التى تكلفت أكثر من ربع مليون مارك. كيف حدث كل ذلك؟ وماذا فعل الأب؟ وماذا بعد دخول الفتاة إلى «اسرائيل»؟ هذا ما يكشف عنه تحقيق كامل ننشره فى هذا العدد ...■

[الصفحة 5]

زوجات لا يتجملن!

□ يقولون انهم لا يرون زوجاتهم فى البيت إلا بملابس البيت ورائحة المطبخ تفوح منهن يريدون أن تتجمل زوجاتهم لهم، ولكنهم لا يجدون ذلك منهن؟ «زوجتى جميلة جدا ولكنى لا اراها كذلك إلا إذا أرادت الخروج، أما داخل المنزل فلا تتزين ابدا لى، ملابس مهلهلة، منفوشة الشعر، تنبعث منها رائحة الطعام■

[الصفحة 11]

هل يجوز إجهاض الجنين المعاق؟

□ تزوجت من قريب لها وانجبت طفلا معاقا ذهنيا. الاطباء أشاروا باحتمال تكرر هذه الحالة عدة مرات إذا حملت مرة ثانية، لكنها فوجئت بحمل جديد وتريد ان تقوم باجراء تحاليل واشعة على حالة الجنين، فإذا ثبت انه معاق فهل يحق لها أن تقوم بعملية اجهاض؟ الدكتور صالح بن غانم السدلان استاذ الفقه يجيب عن هذا السؤال من خلال الفتاوى.■

[الصفحة 4]

المسلمون تنقل من أندونيسيا:

النصارى أحرقوا مساجد ودور أيتام فى «تيمور»!

جاكرتا ـ عبدالوهاب الملاك

□ ساد الهدوء المشوب بالحذر منطقة «تيمور» الشرقية فى اندونيسيا. وكانت مواقع المسلمين فيها قد تعرضت لهجوم شرس من النصارى الكاثوليك الذين يشكلون اغلبية سكان المنطقة، وشملت هذه المواقع بعض المساجد والمصليات ودور الأيتام والمدارس والبيوت والاسواق وغيرها. ادت الاشتباكات الى وقوع ضحايا يقدرون باكثر من 66 شخصا، بينما قدرت الخسائر المالية بما يزيد عن 500 مليون دولار.

وتعتبر «تيمور» الشرقية احدى المحافظات التى ضمت الى اندونيسيا عام 1975م، وكانت مستعمرة من قبل البرتغال ومعظم سكانها من نصارى الكاثوليك ويترأسهم الاسقف «كارلوس بيلو» تحت اشراف الفاتيكان مباشرة، وعدد المسلمين فيها عشرون الفا تقريبا، واغلبهم مهاجرون من محافظات اخرى مثل «اجونج باندونج» و«جاوة» ويعملون فى الدوائر الحكومية والتجارية وغيرها.

وكانت قد حدثت حوادث دامية استمرت من اوائل شهر سبتمبر وحتى منتصفه فى مدينة «ديلى» ب «تيمور» الشرقية راح ضحاياها مسلمون ابرياء، وبدأت شرارة الفتنة برسالة احتجاج من 26 شخصا من المسجونين فى سجن «ماليانا ديلى» على سنوسى ابى بكر حارس السجن لانه استهزأ بدين الكاثوليكية، وانتشرت الرسالة بشكل رهيب فى اوساط المجتمع النصرانى، وبعدها بيوم قامت مجموعة من الشباب النصارى باحراق بيت سنوسى ابى بكر وحاجياته، ثم توالت سلسلة من احراق وتدمير وتخريب فى مواقع المسلمين منها مسجد نور الهدى، ومصلى «مكابيكى» ومصلى الفرقان، ومؤسسة اليقين، بما فيها مدرسة الاطفال ودور ايتام، والسوق الكبير فى مدينة «ديلى» واحترق اكثر من 200 محل تجارى للمسلمين. كما قاموا باحراق المصاحف الكريمة وتمشيط المسلمين فى الشوارع والمدارس، واذا وجدوا مسلما اوجعوه بالركل والضرب حتى اضطرت مئات الاسر المسلمة للرحيل الى المحافظة المجاورة خوفا على النفس والعرض والدين.

ويعلق العلماء والمفكرون المسلمون فى اوساط اندونيسيا بان اغلبية النصارى فى تلك المنطقة اصبحوا يستعملون لغة القوة والعنف ضد الاقلية المسلمة، بينما فى باقى المحافظات الاخرى التى يكون المسلمون فيها الاغلبية يعمل النصارى بكل حرية ويتسامح المسلمون معهم الى اقصى درجة.

وكانت اللجنة الاندونيسية لتضامن العالم الاسلامى بجاكرتا قد طالبت الحكومة الاندونيسية باجراء تحقيق مع المجرمين المتورطين فى القضية■

أستاذ للأدب يؤكد :

لا مبررات لوجود النقد والأدب الإسلامى

□ «ان يوجد نقد اسلامى، هذا يعنى ان يكون هناك ادب إسلامى، وانا لا افهم معنى ذلك ولا مبررات وجوده» هذا ما قاله استاذ الأدب والنقد الدكتور محمد الخطراوى فى حوار مع «المسلمون» عندما سئل عن حركة النقد الإسلامى، مشيرا الى ان مسمى النقد يتجه الى الأدب، اما اذا كان هناك نقد لبعض السلوكيات الاسلامية، فهذا ما يختص به الوعاظ والمسؤولون إذا كانت هناك مخالفات شرعية.

واكد انه يقبل تقسيم الادب على اساس فنى فقط ولا يؤمن بالتقسيم المؤدلج، فالتقسيم الايديولوجى والاقليمى لا يعدان منهجا سليما فى النقد، ومن ذلك ما يقال له الأدب الإسلامى.■

[الصفحة 14]

زعيم بحركة «كهانا» يتوعد:

سنقدم عشرات مثل «جولدشتاين»!

عمان ـ «المسلمون»

□ «يبشرون» بقتلة اخرين من طراز القاتل المجرم «جولدشتاين» مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمى بمدينة الخليل الفلسطينية قبل حوالى 20 شهرا فى رمضان قبل الماضى.

وقد اعلن الارهابى «يوكتئيل بن يعقوب» احد زعماء حركة «كهانا» الارهابية اليهودية انه جاء من الولايات المتحدة الامريكية الى «اسرائيل» لكى يوحد الصفوف للدفاع عن اليهود ضد العرب!! واعلن ان الرشاشات والديناميت والمسدسات هى التى تتكلم منذ الآن.

وصرح الارهابى بن يعقوب لصحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية بأنه لا يشك ان الزمن القادم سينجب «جولدشتاين» جديدا وعشرات غيره متوعدا العرب بمزيد من الدماء التى تسيل منهم.

وكان الارهابى اليهودى بن يعقوب الذى يحمل ايضا الجنسية الامريكية ويبلغ من العمر 31 سنة زعيما لحركة اليمين اليهودى المتطرف فى مدينة «نيويورك». كما اشارت الصحيفة وقالت انه عاد الى «اسرائيل» مؤخرا وهو يقوم بتشكيل قوة عسكرية مستقلة فى القطاع والضفة الغربية للدفاع عما أسماه بالمستوطنين اليهود ضد العرب!!■

صحيفة باكستانية:

دعم سعودى لـ 35 دولة إسلامية

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

□ ذكرت صحيفة «الاخبار» الباكستانية مؤخرا ان السعودية تدعم 35 دولة اسلامية دعما ماليا، وتقدم ما يقرب من 77 بليون دولار لهذه الدول كل عام خدمة منها لتطوير الدول الاسلامية المحتاجة. وذكرت ان السعودية تقدم دعما متميزا للبوسنة والهرسك، وفلسطين، وكشمير، وافغانستان، هذا عدا ما تنفقه على توسعة الحرمين الشريفين، وما تنفقه كذلك على ضيوف الرحمن فى مواسم الحج والعمرة لتهيئة سبل الراحة لهم.■

وزارة الأوقاف الكويتية تدعو لمحاربة السحرة والمشعوذين

الكويت ـ محمد الصوفى

□ طالبت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية من الكويتيين والاجانب المقيمين فى الكويت التصدى بالفكر المستنير والحوار الهادئ والكلمة الطيبة للظواهر الدخيلة كالسحر والشعوذة وغيرهما.

وقالت الوزارة فى بيان رسمى انها لاحظت فى الآونة الاخيرة كثرة الحديث عن السحر والسحرة والعين والحسد وعالم الجن وذلك من خلال الاسئلة الموجهة الى هيئة الفتوى الشرعية، بالإضافة الى مايثار فى وسائل الاعلام المختلفة.

واوضحت ان السحر نوع من انواع الشعوذة والسير فى ركاب الشيطان والعمل الآثم المخرب للعقيدة الإسلامية والاخلاق والروابط الاجتماعية بين الناس، مضيفة ان السحر قرين الشرك والكفر لذا فهو محرم.

واشارت الى ان الفقهاء اجمعوا على حرمته مبينا ان الفقهاء ذهبوا الى معاقبة ولى الامر للساحر باشد العقوبات، وان الفقهاء حرموا تعلم السحر واللجوء الى السحرة والتعامل معهم وتوسيطهم فى امور حياتهم واعتبروا من يفعل ذلك شريكا لهم فى الاثم والاضرار بالناس.

وقال البيان ان الفقهاء وجهوا من حل به السحر الى الرقى المباحة لفكه كقراءة القرآن والتسبيح والذكر والاستعانة بالله تعالى والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والصدقة على المحتاجين■

هل السحر يمنعهن من الزواج؟!

□ رسالة غريبة تلقتها «المسلمون» من شقيقات خمس لم يتزوجن بعد. قلن فى رسالتهن انه لم يحدث ان طرق باب منزل اسرتهن اى خاطب طلبا للزواج من واحدة منهن. وعللن ذلك بأنه قد احكم لهن عمل من المتعارف عليه بالربط بغرض منعهن من الزواج، وان عددا من أهل الصلاح ممن عرضن عليهم موضوعهم اكدوا لهن ذلك. كبرى الشقيقات الخمس جامعية وتعمل فى سلك التعليم. فى منتصف الدين، قصة الشقيقات الخمس■

[الصفحة 13]

أحكام الحوالة والضمان

□ الحوالة المصرفية وأحكام الضمان والسفتجة. ماذا يقول الشرع عن هذه المعاملات ؟ أجاب الشيخان عبدالله البسام وعبدالله بن منيع عضوا هيئة كبار العلماء بالسعودية عن عدة تساؤلات حولها. قال الشيخ البسام إن الضمان واجب من جهة وجائز من جهة أخرى، أى واجب من حيث الضامن وإذا ضمن الشخص لا ينفك ولا يبرأ إلا بسداد الدين او ببراءة مضمون، وهو واجب لا يجوز له فسخه، وجائز من جهة المضمون له. أما الشيخ عبدالله بن منيع فأشار الى ان من النشاطات المصرفية المعتادة والمتكررة لدى المؤسسات المالية الحوالات. والحوالات قد تكون بعملة البلد المحال فيه، كأن يطلب احد الناس من احد المصارف تحويل مبلغ من المال بعملة معينة، فيدفع للمصرف هذا المال ويطلب منه تحويله الى بلد معين فيقوم المصرف بذلك ويعطيه إشعارا بالتحويل وهذا النوع هو من مسائل السفتجة■

[الصفحة 15]

دعم «التكاتف» الإسلامى لمواجهة «التطرف» الغربى

القاهرة ـ «المسلمون»

□ طالب تقرير سياسى صدر حديثا فى القاهرة بدعم تكاتف الدول الاسلامية لمواجهة التطرف الغربى المرشح للتزايد فى الفترة المقبلة مع انتهاء الحرب الباردة واستفراد قوى معينة بالتأثير فى العالم. واكد التقرير ـ الذى صدر بعنوان « الامة فى عام» ـ ان العالم الاسلامى والشرق الاوسط متجه الى نوع من الهيمنة ،مشيرا الى ان «اسرائيل» سوف تؤدى دورا بارزا فى تكريس هذه الهيمنة وان العالم الاسلامى سيجد ان السبيل الوحيد الذى يمكن به مواجهة التحدى الغربى هو الاسلام.

واوضح التقرير الصادر عن مركز الدراسات الحضارية ان غياب العرب والمسلمين بما يملكون من ثروات هائلة عن خارطة التكتلات الاقتصادية والتجارية العالمية وفشلهم فى تحقيق اى نوع من القوة السياسية او الاقتصادية المعتبرة، يعد الفاجعة الاسوأ التى ستتضاعف بنشوء السوق الشرق الاوسطية لو قدر لها ذلك والتى سيكون «خازنها» «اسرائيل»!

قال التقرير ان صمود البوسنة انتج معادلة مركبة يصعب كسرها على الارض حيث تحولت الى قوة معنوية هائلة تعتمد على جيش مدرب لا خيار امامه سوى القتال دفاعا عن الاعراض.■

نظرة المجتمع الأمريكى للمرأة المحجبة أكثر تفهما من نظرة الأوروبيين

نيويورك ـ رائد صالحة

□ تعانى المرأة المسلمة المحجبة فى الولايات المتحدة من كثير من المشكلات فى مجتمع لا يعرف معنى الالتزام، ولكن عددا من المحجبات قلن لـ«المسلمون» ان نظرة المجتمع الامريكى تجاه المحجبات بدأت تختلف باتجاه ايجابى.

تقول أم رامى من «يتكرز» بنيويورك، ان هنالك بعض الامريكيين الذين ينظرون باحترام للمراة التى ترتدى الحجاب لانها ترتبط فى اذهانهم بالمرأة التى تلتزم بالدين، فهم يعلمون أن الحجاب يرتبط بمفاهيم دينية، ولكن هنالك اشخاصا لا يعرفون شيئا عن الدين الاسلامى، ولذا فهم يعتبرون ارتداء الحجاب شيئا غريبا وخاصة فى فصل الصيف!

واضافت ان البعض يحمل مفاهيم خاطئة عند رؤيته لامرأة محجبة، فهو يعتقد أن المرأة المحجبة تعانى من عيب ما فى شعرها او فى قدميها.

وتقول أم إياد من «بروكلين» بنيويورك، ان الكثير من الامريكيين وخاصة الكبار منهم فى السن، يعتبرون الحجاب لباسا تقليديا للعرب، الا ان صغار السن يتعرضون احيانا للمحجبات بتعليقات سافرة، وهم يعتقدون أن الحجاب لباس تنكرى!

وتضيف أم إياد ان الحجاب مازال شيئا غريبا فى المجتمع الامريكى، الا انه وبعد أزمة الخليج وعرض القنوات التليفزيونية الامريكية برامج عن الاسلام والمفاهيم والشعائر الاسلامية، بدأ الامريكيون يدركون أن ارتداء الحجاب جزء من عادات وتعاليم دينية.

وتقول أم غسان من «يتكرز» بنيويورك، انه من الصعب ان ترتدى الفتاة المسلمة الحجاب فى المدارس خشية التعرض لسخرية الطلبة وتعليقاتهم، ولكن المحجبات بشكل عام يتمسكن بارتدائهن الحجاب ولا يمنحن ذلك اهتماما. وتضيف ان بعض المدرسات العربيات فى المدارس الامريكية يرتدين الحجاب خاصة فى اماكن التجمع العربى والاسلامى مما يساهم فى نظرة المجتمع الامريكى نحو المحجبات.

وتقول أم احمد من «باترسون» بـ«نيوجيرسى» ان الامريكيين يستوعبون الآن بشكل جيد ان المحجبة متعلمة وليست أمية أو جاهلية كما كانوا يعتقدون سابقا.

وتضيف ان الامريكيين فى البداية كانوا يعتبرونها جاهلة لأنها ترتدى الحجاب لدرجة انهم كانوا يحاولون الغش فى الحساب عندما تتسوق. ولكنهم عندما علموا باننى حاصلة على ماجستير فى علم النفس استغربوا، واقترحت بعض الجارات الامريكيات ان انزع الحجاب الا اننى افهمتهن أن ارتداء الحجاب ليس تقليدا عربيا، بل هو جزء من حياة المرأة المسلمة.

وتقول أم محمود من «نورث بيوغن» بـ«نيوجيرسى» ان الامريكيين يثقون ـ على نقيض ماهو شائع ـ فى المرأة المحجبة اكثر من غيرها، ولذا فإن الامريكية تتناول الطعام وتتعامل مع المحجبة لأنها تؤمن بأن المرأة المحجبة نظيفة وبعيدة عن امراض المجتمع الامريكى.

وعلى اى حال فإن الجميع يتفق بأن نظرة المجتمع الامريكى تجاه المرأة المحجبة اكثر تفهما من المجتمع الأوروبى لأن الأوروبيين يعتقدون أن الحجاب جزء من حرب ثقافية دينية ضد مجتمعهم ولكن الامريكيين لا يؤمنون بذلك. والامريكى يتفهم التزام المرأة بالحجاب كجزء من التزام دينى وينظر لها باحترام، وهو يؤمن قطعيا بأن ذلك جزء من حرب ثقافية أو حضارية دينية.■

الأزهر يعد دستورا إسلاميا

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ انتهى الأزهر ـ لأول مرة فى تاريخه ـ من وضع دستور اسلامى ، وأكد انه يضعه تحت طلب اية دولة تريد ان تتخذ بالشريعة الاسلامية منهاجا لحياتها، وانه قد اعتمد فى وضعه على المبادئ التى ارساها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

ويتكون مشروع الدستور الجديد من 9 ابواب تنقسم الى 93 مادة تتناول مفهوم الأمة الإسلامية، واسس المجتمع الاسلامى ، وموضوعات : الاقتصاد الاسلامى والحقوق والحريات الفردية والامام والقضاء والشورى والرقابة وسن القوانين وشكل الحكومة الإسلامية، اضافة الى احكام اخرى عامة وانتقالية.وينص مشروع الدستور على ان للمسلمين أمة واحدة، وان الشريعة الاسلامية مصدر كل تقنين، وانه يجوز ان تتعدد الدول فى الامة الإسلامية، وعلى ان التعاون والتكافل اساس المجتمع، وان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض، وانه يأثم من يقصر فيه مع القدرة عليه، وان الاسرة اساس المجتمع، وقوامها الدين والاخلاق، وان الدولة تكفل دعمها، وحماية الامومة ورعاية الطفولة وتهيئة الوسائل المحققة لذلك■



انتخابات قرقستان لا تثير حماس الناخبين

موسكو ـ «المسلمون»

□ من المقرر اجراء الانتخابات البرلمانية في جمهورية قرقستان في الثلث الاول من شهر ديسمبر القادم وبموجب دستور البلاد فإن البرلمان يتألف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب. ويضم الاول النواب المرشحين في اجتماعات البينات التمثيلية في المقاطعات والمدن. كما يعين رئيس الدولة قسما منه بصورة مباشرة. اما مجلس النواب فيتألف من 67 نائبا ينتخبون بالاقتراع السري في الدوائر الانتخابية.

وقد نشر فريق من الباحثين السياسيين في قرقستان توقعاتهم بصدد الانتخابات البرلمانية القادمة. وفي رأيهم ان تأثير البرلمان على وضع سياسة الجمهورية وتنفيذها ضعيف جدا بسبب ضيق صلاحياته بموجب الدستور وسهولة اجراءات حله. ولهذا السبب لا تشارك في الانتخابات الشخصيات الاجتماعية البارزة باعتبار ان العمل في البرلمان لا يتفق مع مستوى شعبيتهم السياسية. ■

حسب اللاتوف يشعل حرب المنافسة بين القيادات الشيشانية

عملية السلام تصل لطريق مسدود والكرملين يلعب بورقة الخلافات الداخلية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تقف جمهورية الشيشان مرة اخرى على حافة فوهة بركان. إذ ان عملية السلام التي بدأت قبل شهرين دخلت في طريق مسدود. وعموما كان الطرفان الشيشاني والروسي يواصلان تبادل الانذارات والتهديدات والاتهامات بخرق بنود اتفاقية 30 يوليو. ولكن بالرغم من ذلك لم يصل الامر الى حد استئناف العمليات القتالية.

وثمة مسوغات كافية لدى الطرفين لابداء عدم الرضى عن الاتفاقية المذكورة. فالشيشان غير راضين عن البند الخاص بمرابطة لوائين من القوات الروسية (احدهما من الجيش والآخر من قوات الامن الداخلي) في الاراضي الشيشانية. أما الروس فلا يرضون عن تشكيل «فصائل الدفاع الذاتي» الشيشانية التي بدأت عمليا تمارس السلطة في الاقاليم. علما ان غالبية رجالها من انصار جوهر دوداييف. وفي واقع الحال تعود الاوضاع في الاقاليم الى ما كانت عليه قبل الحرب. ويبدو واضحا ضعف مواقف السلطات الروسية في جمهورية الشيشان في ظروف سيادة الخراب وخطر الجوع وتنامي عداء السكان للروس. كما تدل على ذلك المظاهرات المستمرة في المدن الشيشانية التي ترفع فيها شعارات معادية لروسيا.

والآن يريد الكرملين ان يلعب ورقة «الخلافات الداخلية» في صفوف الشيشان. ومعروف ان هناك معارضة للرئيس جوهر دوداييف تضم الى جانب عمر افتورخانوف رئيس لجنة الوفاق الوطني وسلام بك حجييف رئيس حكومة الانبعاث الوطني شخصيات اخرى مثل «سبيسلان جانتيميروف» عمدة جروزني وروسلان لابازانوف احد القادة الميدانيين للمعارضة ودوكو زفجايف رئيس البرلمان السابق لجمهورية الشيشان والانجوش. والآن انضم اليهم روسلان حسب اللاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق. وجدير بالذكر ان بعض هؤلاء (منهم حجييف وحسب اللاتوف) اخذوا الآن يطرحون شعارات جوهر دودايف ومنها الاستقلال عن روسيا ويعلنون موقفهم الجديد بأن الظروف قد تغيرت الآن. لكنهم لا يعتبرون الكفاح المسلح السبيل الوحيد لتحقيق هذا الهدف. ويطرحون اسلوب الضغط على موسكو باستمرار لجعلها تستجيب الى هذا المطلب. مع توفير الضمانات لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

وبدأ بعض رجال المعارضة نشاطا متناميا لجذب الانظار اليهم. فمثلا عمد «جانتيميروف» الى محاصرة مقر بعثة منظمة الامن والتعاون الأوروبي في «جرزوني» واتهم رجالها بالوقوف الى جانب انصار دوداييف وطالب بنقل مقر البعثة الى بلدة شاتوي. ولكن رجاله المسلحين انسحبوا بعد تدخل القوات الروسية.

من جانب آخر جاء روسلان حسب اللاتوف الى «جروزني» لحضور مؤتمر حركة «اتحاد الشعب من اجل تحرير الجمهورية» الذي افتتح في 30 سبتمبر الماضي. وجرى انتخابه رئيسا للاتحاد. ولم يطرح حسب اللاتوف برنامجه للعمل السياسي، لكن الاستقبال الحافل الذي قوبل به في «جروزني» يدل على وجود انصار كثيرين له ولاسيما في منطقة «تولستوي يورت» حيث يوجد مقر انصاره. ويضع حسب اللاتوف رهانه الرئيسي على اجراء الانتخابات التي ستضع حسب رأيه «النقاط على الحروف» بشأن القوة السياسية التي ستقود الشيشان مستقبلا. وتدل تصريحات حسب اللاتوف قبيل سفره الى «جروزني» على انه يميل الى تشكيل حكومة ائتلافية يشارك فيها انصار جوهر دوداييف ايضا.

ويشير المراقبون الى ان الوضع في جمهورية الشيشان الآن يتسم بالميوعة. فمن جانب يحاول الطرفان استعراض العضلات بين الفينة والفينة: مثل محاولة اغتيال «اوليغ لوبوف» ممثل الرئيس الروسي في «جروزني» وتفجير مستودع الوقود في مصنع تكرير البترول أو قصف بعض القرى الشيشانية من الجو وبالمدفعية. كما ان الطرفين يخرقان من جانب آخر بنود اتفاقية 30 يوليو باستمرار، لكنهما من ناحية اخرى لا يريدان تصعيد التوتر الى حد اندلاع الحرب مرة ثانية، لانهما ـ وهذا واضح ـ لا يستطيعان خوض الحرب لأسباب سياسية ومالية واقتصادية ونفسية. ■


جنود روس يحتمون خلف احدى المدرعات في وسط جروزني [رويتر]

الحكومة الفلبينية تعيد حشد قواتها لمواجهة مورو الإسلامية

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اكدت جبهة تحرير مورو الاسلامية ان الانباء التي اشارت الى انسحاب قوات الحكومة الفلبينية من مواقعها قرب قاعدة ابو بكر الصديق (مقر القيادة الرئيسية للجبهة) انما هي عملية تمويه وخداع. فقد عادوا مؤخرا الى مواقعهم المواجهة للمجاهدين. واوضح سلامات هاشم رئيس الجبهة ان احتمالات اندلاع القتال تزداد يوما بعد يوم. فقد بلغ عدد الدبابات التي حشدتها القوات الفلبينية في المنطقة حوالي 40 دبابة الى جانب عدد من المدافع الثقيلة. وقد اتخذ المجاهدون مواقعهم في عدة مواقع في بلدية «ماتونغ» وحدود بلديتي «باريرا» و«باراتج» وفي محافظة «ماجينداو» ومحافظة «لاناو». واوضح محمد امين مسؤول الجبهة في الخارج لـ «المسلمون» انه لاول مرة في تاريخ المواجهات مع جبهة تحرير مورو الاسلامية تقوم الحكومة الفلبينية بحشد هذا العدد الضخم من العتاد العسكري والجنود لمواجهة المسلمين هناك. وقد قامت المقاومة بسد كافة الطرق المؤدية الى قواعد الجبهة العسكرية. ■

اضراب عام في كشمير رفضا لاجراء انتخابات مزيفة في الإقليم

سريناغار ـ «المسلمون»

□ شل اضراب ولاية كشمير احتجاجا على محاولات سلطات الاحتلال الهندية اجراء انتخابات مزيفة في الاقليم في حين بقي الوضع متوترا في محيط مسجد حضرة بال الذي قصفته قوات الاحتلال الهندية في وقت سابق. وقد تجمع مقاتلون تابعون لجبهة تحرير جامو وكشمير حول مسجد حضرة بال المبنى بالرخام الابيض على ضفاف نهر «دال» في ضاحية سريناغار. وتمركز المقاتلون في محيط المسجد ليمنعوا مجموعة اخرى من دخوله. وقام المئات من رجال الشرطة وقوات الامن الهندية بضرب طوق امني على المنطقة تفاديا لحصول مواجهات. وافاد مصدر ان مقاتلي جبهة تحرير جامو وكشمير يدخلون ويخرجون بكل حرية من المسجد. ولكنهم لا يدخلون اسلحتهم معهم، مشيرا الى ان الاسلحة مخزنة في المباني المجاورة. وترمي هذه المناورة العسكرية التي قامت بها قوات جبهة تحرير جامو وكشمير الى منع مجموعة اخرى تتهمها بالتعامل مع السلطات الهندية من عقد اجتماع في حضرة بال.

وذكرت وكالة الانباء الهندية «برس ترست» ان المقاتلين الكشميريين اطلقوا صاروخا على مقر الاسكان الخاص باعضاء الجمعية الوطنية للولاية. غيران الصاروخ انفجر بعيدا عن المبنى ولم يسفر عن اية خسائر بالارواح او الممتلكات. وذكرت الشرطة الهندية ان مصطفى كمال وزير الاشغال العامة السابق في الولاية نجا باعجوبة من محاولة اغتيال عندما امطر مقاتلون كشميريون سيارته بوابل من الرصاص في سرينجار العاصمة الصيفية لولاية كشمير. الاسبوع الماضي. ■

200 شخصية عامة تناقش بالقاهرة

مستقبل العلاقات العربية التركية

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ في اطار وضع تصورات جديدة للعلاقات العربية بدول العالم التركي تنظم وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان ملتقى يعد الأول من نوعه حول تنمية العلاقات العربية بدول العالم التركي وذلك بمدينة القاهرة خلال الفترة من 19 ـ 21 ديسمبر القادم.

وصرح د. محمد حرب رئيس المركز المصري بأن الملتقى يهدف الى إحياء روابط الاخوة بين العرب وكل الدول التركية ذات الاستقلال الذاتي التي تضم تركيا وجمهوريات أسيا الوسطى، وجمهوريات القوقاز والجمهوريات ذات الاستقلال الذاتي في دول الكومنولث الجديد، كما يهدف الى تعميق التعاون العلمي والثقافي عن طريق ترجمة المؤلفات الأساسية من اللغة العربية الى التركية ولهجاتها، وكذلك لغات مسلمي القوقاز وروسيا الاتحادية، وكذلك الترجمة من هذه اللهجات واللغات الى اللغة العربية وتبادل العلماء وطلاب المنح الدراسية.

واضاف ان الملتقى يهدف كذلك الى فتح مجالات جديدة أمام اللغة العربية في العالم التركي.

وحول المحاور الرئيسية للملتقى تنمية العلاقات العربية بدول العالم التركي أوضح د. محمد حرب ان الملتقى يتناول أربعة محاور رئيسية.. الأول هو المحور التاريخي ويشتمل على أوراق علمية وأبحاث ومناقشات تتناول دور التاريخ الاسلامي في الحفاظ على الميراث الثقافي والحضاري الذي يجمع العالم العربي والتركي والشعوب المرتبطة بها كشعب الأباظة وشعب الأوار، ودور القوى الخارجية في تعميق الخلافات العربية التركية، والسلبيات الناتجة عن سوء الفهم المدسوس تاريخيا، كما يتناول تاريخ الحرف العربي في العالم التركي، وكيفية كتابة تاريخ اسلامي عام موحد موجه الى العالمين العربي والتركي.

أما المحور الثاني وهو المحور السياسي فيناقش العلاقات بين الدول العربية والدول التركية من حيث الواقع والمستقبل، وامكانات التعاون العربي التركي بصفة عامة وجمهوريات أسيا الوسطى (تركستان الغربية والقوقاز) بصفة خاصة.

وأشار رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان الى ان المحور الثالث للملتقى هو المحور العلمي والثقافي ويتناول صور التعاون العلمي بين الجامعات العربية وجامعات دول العالم التركي، والمشروعات المقترحة لترجمة الأعمال الأساسية من اللغة العربية الى اللغة التركية.

وبالنسبة للمحور الأخير والرابع فهو المحور الاقتصادي الذي يتناول ـ كما قال د. محمد حرب ـ الاطار المؤسس للتعاون الاقتصادي بين العالمين العربي والتركي في عالم تسود فيه التكتلات الاقتصادية ومناخ دولي يقوم على حرية التجارة.

يشارك في المؤتمر 200 شخصية عامة منها 100 شخصية من مصر، و50 من دول العالم العربي و50 من دول العالم التركي. كما سيتم توجيه الدعوة الى امين عام جامعة الدول العربية ووزراء الخارجية والاقتصاد والصناعة في مصر والبلدان العربية والتركية وسفراء الدول العربية وسفراء دول العالم التركي ورؤساء الأحزاب والشخصيات السياسية وأساتذة العلوم السياسية والقانون الدولي. ■

في حالة موافقة ثلثي الأعضاء

القمة الإسلامية في بنجلاديش نهاية الشهر

دكا ـ اختر حسين

□ من المتوقع ان يعقد مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلال الفترة من 22 ـ 24 اكتوبر بعد الدعوة من بيجوم ضياء رئيسة الوزراء البنجلاديشية. هذا ما تحدث به الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة الدكتور حامد الغابد في مؤتمر صحفي عقد في مقر الضيافة الحكومية في داكا ببنجلاديش خلال زيارته الاخيرة لبنجلاديش.

وجدير بالذكر ان خالدة ضياء رئيسة الوزراء البنجلاديشية كانت اقترحت في 15 اغسطس المنصرم عقد مؤتمر القمة لمناقشة قضايا البوسنة والهرسك. وقال د. الغابد ان اقتراح بنجلاديش بهذا الخصوص قد تم مناقشته ودراسته في المؤتمر الذي انهى اعماله مؤخرا في عاصمة ماليزيا «كوالالمبور» ولقي هذا الاقتراح استجابة عديدة من الوفود الا انه يشترط حصول اصوات ثلثي الاعضاء.

واضاف قائلا انه سيجري اتصالات مع الدول الاعضاء في هذا الصدد ومع الملك الحسن الثاني ملك المغرب ورئيس المنظمة الحالي. وقال ردا على سؤال حول حق التسلح للبوسنة للدفاع عن نفسها وعن مسلميها فاكد ان المسلمين لا يريدون الحرب بل الامن والحل الامثل ونفى ما قيل عن تأخر منظمة المؤتمر الاسلامي في القيام بالدور الفعال نحو البوسنة قائلا ان هذه المنظمة دائما في الطليعة فيما يخص الوقوف مع قضايا المسلمين في الازمات. ■

معركة الانتخابات في الجزائر تزداد سخونة مع اقتراب موعدها

5 من 40 مرشحا يتأهلون لخوض الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «المسلمون»

□ قال مراقبون في الجزائر انه من بين 40 شخصا يريدون ترشيح انفسهم للرئاسة لن يتمكن على الارجح سوى خمسة مرشحين من تحقيق الشرط الاول للترشيح وهو جمع 75 الف توقيع قبل الموعد النهائي للترشيح.

ويشترط ان يجمع كل من يرغب في الترشيح 75 ألف توقيع من 25 اقليما من اقاليم البلاد البالغ عددها 48 اقليما ليتمكن من خوض الانتخابات التي تجري في 16 نوفمبر.

وقالت الصحف الجزائرية انه بالاضافة الى الرئيس اليمين زروال يتوقع أن يتمكن من جمع التوقيعات المؤيدة المطلوبة مرشحان مناهضان للجماعات المسلحة ومرشحان من المعتدلين.

والفئة الاولى هما: رضا مالك رئيس الوزراء الاسبق والزعيم البربري سعيد سعدي الذي يرأس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية. وفي المعسكر المعتدل يرجح ان يكون المرشحان الشيخ محفوظ نحناح زعيم حزب حماس ونور الدين بوكروح المثقف المعتدل. وقال وزير الخارجية الجزائري محمد صالح دمبري ان الانتخابات الرئاسية التي ستجرى دورتها الاولى في 16 نوفمبر في الجزائر هي جزء من الحل السياسي للوضع الذي تعيشه الجزائر وفي الحقيقة هي ليست كل الحل ولكنها جزء من الحل. وقال دمبري: اذا كنا نريد تغيير النظام السياسي في الجزائر والانتقال به من الشرعية الى المشروعية، وجادين في ذلك تماما. فلا بد من اللجوء الى الانتخابات والى الشعب الجزائري صاحب الكلمة والقرار في هذا الموضوع. وقداعلنت جبهة التحرير الوطني انها ستقوم بسلسلة من الاجراءات من بينها مقاطعة الانتخابات الرئاسية في بعض المناطق. ■


انفجار في مكتب الضرائب هز وسط الجزائر واحدث أضرارا كبيرة [الفرنسية]

جزر القمر تدفع ثمن التحاقها بالجامعة العربية

جدة ـ من عمر الأنصاري

كابتن «كومبو»

□ هل بدأت جزر القمر ـ الدولة العربية الاسلامية ـ في دفع ثمن انتمائها الى امتها .. وهل ما حصل مؤخرا في هذه الجمهورية ذات النصف مليون نسمة هو نتيجة للوعيد الفرنسي لحكومة القمر الاتحادية في ان (الام) فرنسا ستتخلى عنها اذا تجرأت والتحقت بالجامعة العربية ..؟ انها اسئلة ذات اجوبة واضحة تماما. فجمهورية القمر التي قطعت فرنسا عنها كل انواع الدعم المادي والانساني منذ تجرأت والتحقت بالجامعة العربية بدأت. وفي مقدمتها الرئيس جوهر محمد سعيد .. تدفع ثمن ذلك التهديد ويبدو ان فرنسا التي لم تكتف بالتهديد فحسب رأت ان الوقت مناسب جدا لتعبئة الحقد الشعبي ضد الحكومة. خاصة بعد فترة التسعة اشهر الماضية التي لم يتسلم فيها اي موظف مكافأته الشهرية بسبب غياب الدعم الفرنسي. وتغيب دور الإخوة الاشقاء. ولعل احد اكبر الأدلة التي تدين فرنسا في تورطها فيما حصل في هذه الجمهورية المسلمة هي تلك المعاهدة التي وقعتها مع الحكومة القمرية والمتمثلة في اتفاقية الدفاع. وكان بالامكان ان تتدخل فرنسا بالفعل لو ارادت خاصة مع وجود قوات لها في جزيرة مايوت القريبة .

اضف الى ذلك ان الانقلابيين ليسوا ابدا من صفوة الشعب القمري . حيث انهم مجموعة من المرتزقة الذين تقوم فرنسا بتمويلهم، وعلى رأسهم «كومبو» الذي اعتقل عام 1992م بسبب محاولة انقلابية فاشلة قام بها لنفس الغرض، ولعل هذا هو ما جعل التخطيط الآن أكثر اتقانا من ذي قبل. فبعد فشل محاولات الانقلاب السابقة التي اراد الفرنسيون لها ان تتسم بالشرعية كون القائمين بها من ابناء الشعب المخلص.. رأت فرنسا في المرتزق «بوب دينار» الرجل المناسب باعتباره يحمل الجنسية القمرية. ولعل في تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي «آلان جوبيه» ما ينبئ عن ذلك ، خاصة بعد تأكيده استبعاد اي تدخل من قبل فرنسا فيما حدث. ■

جهود مكوكية لترتيب وقف لإطلاق النار في أفغانستان

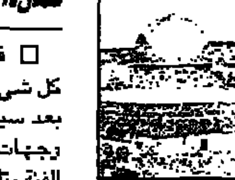
اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ اجرى محمود المستيري مبعوث الامم المتحدة الخاص الى افغانستان محادثات في كابول مع الرئيس الافغاني برهان الدين رباني في اطار الجهود التي يبذلها لعقد اتفاق سلام بين الفصائل الافغانية المتناحرة. وقالت مصادر ان مهمة المستيري سوف تتركز حول التوصل الى وقف لاراقة الدماء في افغانستان وترتيب وقف مؤقت لاطلاق النار بين الفرقاء المعنيين تمهيدا للتوصل الى اتفاق سياسي فيما بينهم. يذكر ان المستيري زار في الشهر الماضي كلا من افغانستان وباكستان وايران في اطار مهمته. من جهة ثانية حققت حركة طالبان انتصارات جديدة غربي كابل مما يعزز مواقعها العسكرية حول العاصمة الافغانية تمهيدا للهجوم الذي تهدد بشنه على حكومة رباني.

واكدت مصادر أفغانية وجود اكثر من وزير أفغاني من الموالين للرئيس برهان الدين رباني في مدينة مشهد مركز إقليم خراسان المحاذي لافغانستان لتعبئة اللاجئين الافغان من اجل استعادة هرات المحاذية لاقليم خراسان. وذكرت انباء ان رئيسة وزراء باكستان بنظير بوتو ستقوم بزيارة رسميه لايران خلال الشهر المقبل وقالت صحيفة «مسلم» الصادرة باللغه الانجليزية ان الزيارة تأتي في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة تطورات هامة خاصة في افغانستان. ■

الفلسطينيون في الداخل.. رهان على الصبر والتمسك بالحقوق

عمان ـ «المسلمون»

□ قد يختلف الفلسطينيون في وطنهم على كل شيء. سيما اذا كانت القضية المطروحة ذات بعد سياسي أو فكري حيث يصل الاختلاف في وجهات النظر الى حد تبادل الاتهامات بين هذه الفئة وتلك.

غير ان الحقيقة المؤكدة في هذا السياق هي التي تقول.. ان جميع الفلسطينيين يتفقون على ضرورة زوال الاحتلال الصهيوني البغيض عن ارضهم. لقد نجح الاحتلال الصهيوني في عزل الفلسطينيين في وطنهم عن بقية محيطهم العربي على مدار ما يقارب العقود الثلاثة الماضية اضافة الى ان ما يتصف به هذا الاحتلال من همجية ورغبة جامحة في تذويب للشخصية الفلسطينية العربية الاسلامية. وقام الاحتلال بربط وتيرة الحياة اليومية للفرد الفلسطيني ـ فيما يريده وبما يحقق له اهدافه ـ بالاستيطان والتوسع وتذويب شخصيته الامر الذي أصبح فيه الفلسطيني في وضع يجعله مؤيدا «على وجه العموم» لأية مبادرة أو خطوة سياسية من شأنها ان «تبشر» بقرب زوال هذا الاحتلال وانقشاع ليله الحالك الطويل عن الارض الفلسطينية.

ومن هنا فإنه لا يمكن الوقوف على حال الاوضاع الداخلية الفلسطينية ومجرياتها في الضفة والقطاع الفلسطينيين بمعزل عن العملية السياسية الجارية والممثلة باتفاق اعلان المبادئ بين الفلسطينيين والصهاينة.

لقد رحب الفلسطينيون في الوطن الفلسطيني بمجملهم باتفاق اعلان المبادئ ـ اتفاق «أوسلو» ـ ليس لان الاتفاق يحقق كل الاماني الفلسطينية المنشودة بل لانه فتح بابا للامل لينتعش من جديد بانسحاب قوات الاحتلال من الضفة والقطاع بما يصاحب هذا الانسحاب من تحرير الارض وتحرير الفرد الفلسطيني من تبعات الاحتلال اليومية.. ضرائب، اعتقالات. مصادرات. اذلال، طرد.. الى اخر المنظومة الصهيونية الاحتلالية التي تركت آثارها المدمرة في كل زاوية وفي كل شارع وفي كل زقاق من ازقة فلسطين بل وتركت آثارها على نفسية المواطن الفلسطيني الذي وصل في احيان كثيرة الى تفضيل النزوح من منطقة الى اخرى في الوطن نفسه لعله بالهروب الى الداخل يستطيع ان يجد متنفسا ولو الى حين.

في ظل هذه الظروف جاء تطبيق مشروع غزة ـ اريحا اولا في سياق استحقاقات اتفاقية «أوسلو». وبصرف النظر عن الخلاف الفلسطيني ـ الفلسطيني حول الاتفاقية الا ان المزاج الفلسطيني العام في الداخل كان مهيأ بفعل ظروف الاحتلال ـ كما اسلفنا ـ لأن يؤيد الاتفاق اذا كان سيؤدي الى زوال الاحتلال المظلم والظالم عن الضفة والقطاع.

وفي هذه الاثناء دخلت اتفاقية «أوسلو» استحقاقات المرحلة الثانية وتكشفت النوايا الصهيونية شيئا فشيئا حين حاولت حكومة «اسحاق رابين» تفريغ الاتفاق الذي ينص على انسحاب القوات الصهيونية من المدن والقرى.. من مضمونه في هذه النقطة بالذات.

إزاء ذلك بدأت «اسرائيل» تضع المعوقات والمصاعب امام الفلسطينيين سلطة، ومواطنين.. كدفع السلطة الفلسطينية باتجاه قمع المعارضين الفلسطينيين لاتفاق «أوسلو».. كشرط لتطبيق بنود المرحلة الثانية من الاتفاق. او تسليم احد المطاردين من حماس الموجود في قطاع غزة مثلا كشرط للدخول في مفاوضات حول اطلاق المعتقلين الفلسطينيين وما الى ذلك من المماحكات الصهيونية التي ان دلت على شيء انما تدل على الابتزاز اليهودي بأبشع صورة والتهرب اللاأخلاقي من اتفاقية وقعها المسؤولون في الكيان الصهيوني على أعلى المستويات!

ولم تكتف «اسرائيل» بالابتزاز على مستوى السلطة الفلسطينية والمفاوض الفلسطيني بل بدأت منذ اشهر ممارسة الابتزاز بأبشع صورة على مستوى لقمة العيش اليومية للمواطن الفلسطيني وتمثل ذلك في منع دخول عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة والقطاع الى فلسطين المحتلة عام 1948م للعمل هناك علما بأن سنوات الاحتلال الطويلة أوجدت تبعية اقتصادية فلسطينية للاقتصاد الصهيوني.. ومن الملاحظ ان «اسرائيل» تستغل أي حادث أمني وربما لا تكون اجهزتها هي بعيدة عنه للتذرع بإقفال البوابات امام عشرات الآلاف من العمال للضغط على الفلسطينيين في لقمة عيشهم مما يزيد في معاناتهم اليومية.

فعالية فلسطينية تقول: إننا على سياسة النفس الطويل في مفاوضاتنا مع الطرف الصهيوني ونعرف انه يدفعنا الى حالة من اليأس وفلتان الاعصاب. وأكد ان «اسرائيل» في ورطة برغم ان الشعب الفلسطيني تستمر معاناته القاسية. وقال ان الموقف موقف القادر على الصبر لاسيما اننا اصحاب حق وبالصبر والعمل الدؤوب وبتفويت الفرصة على عدونا سنصل يوما بالتأكيد. ■

القمع الصهيوني يمارس يوميا [ا. ب]

السلام الصعب في البوسنة

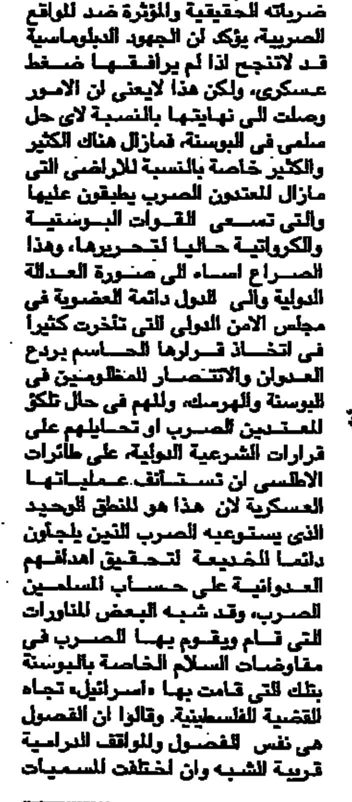
التقسيم والهيكل الدستوري.. أصعب القضايا في المفاوضات

□ أزمة البوسنة هل اقتربت من الدخول الى نفق الحلول السلمية ووقف مسلسل الدماء الذي استمر 4 سنوات؟ وما ابعاد الخطوات والجهود التي تبذلها اكثر من عاصمة دولية لتحقيق التسوية السياسية في منطقة البلقان؟ انه من الواضح ان مرحلة دقيقة تعيشها الازمة وان صوت المدافع يبدو انه في طريقه الى السكون والصمت وان لغة التفاوض هي التي ستسود في الفترة المقبلة، فبعد اربع سنوات من المذابح والاقتتال والحرب العرقية يتخذ المجتمع الدولي مسارا جديدا في معالجة هذه الازمة بالتلويح باستخدام الذراع العسكرية والقوة لحمل الاطراف الرافضة للحلول السلمية بالجلوس الى طاولة المفاوضات. وقد نجحت هذه الخطة، وجاءت المرحلة الصعبة.

«المسلمون» ترصد عبر مراسليها طبيعة السلام القادم للبوسنة وحدود اتفاقيتي «جنيف» و«واشنطن» وحظوظهما في التنفيذ على ارض الواقع، فالاطراف البوسنية تتعامل لاول مرة مع خطط وتسويات وسبل لانهاء القتال في البوسنة، فهل يقبل الصرب الذين يسيطرون على نصف مساحة البوسنة حاليا ان يوقعوا على اتفاقية من شأنها وقف جهودهم منذ عام 1991م للانضمام الى جمهورية صربيا في الوقت الذي ترفض فيه سراييفو أي اتحاد كهذا وتراه مجرد تقسيم لجمهورية البوسنة والهرسك؟

ان للمحادثات بين اطراف النزاع في البوسنة تواجه مهمة جسيمة وربما مستحيلة في البحث عن اطار دستوري مناسب للحكم في البوسنة دون تقسيمها الى اجزاء.

فالتطورات التي شهدتها القضية البوسنية بفك الحصار عن سراييفو تؤكد انه عندما تتحد ارادة الاسرة الدولية لمواجهة الظلم فان النتيجة تكون ايجابية لصالح المظلوم، وان الرفض المستمر من قبل الصرب لمبادرات السلام ورضوخهم لهذه المبادرات عندما قام حلف الاطلسي بتوجيه ضرباته الحقيقية والمؤثرة ضد المواقع الصربية، يؤكد ان الجهود الدبلوماسية قد لاتنجح اذا لم يرافقها ضغط عسكري، ولكن هذا لايعني ان الامور وصلت الى نهايتها بالنسبة لاي حل سلمي في البوسنة، فمازال هناك الكثير والكثير خاصة بالنسبة للاراضي التي مازال المعتدون الصرب يطبقون عليها والتي تسعى القوات البوسنية والكرواتية حاليا لتحريرها، وهذا الصراع اساء الى صورة العدالة الدولية والى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي التي تأخرت كثيرا في اتخاذ قرارها الحاسم بردع العدوان والانتصار للمظلومين في البوسنة والهرسك، والمهم في حال تلكؤ المعتدين الصرب او تحايلهم على قرارات الشرعية الدولية، على طائرات الاطلسي ان تستأنف عملياتها العسكرية لان هذا هو المنطق الوحيد الذي يستوعبه الصرب الذين يلجأون دائما للخديعة لتحقيق اهدافهم العدوانية على حساب المسلمين الصرب، وقد شبه البعض المناورات التي قام ويقوم بها الصرب في مفاوضات السلام الخاصة بالبوسنة بتلك التي قامت بها «اسرائيل» تجاه القضية الفلسطينية. وقالوا ان الفصول هي نفس الفصول والمواقف الدرامية قريبة الشبه وان اختلفت المسميات



انتهاكات حقوق الإنسان

□ ظهرت اتهامات بشأن انتهاكات حقوق الانسان مرة اخرى من الصرب في الوقت الذي عينت فيه «اليزابيث رين» وزيرة الدفاع الفنلندية السابقة كمحققة جديدة تابعة للامم المتحدة في انتهاكات حقوق الانسان في يوغسلافيا سابقا.

وقد بثت هيئة الاذاعة البريطانية برنامجا عن سقوط جيب سربرينتسا المسلم في يوليو الماضي، ظهر فيه ضباط هولنديون تابعون لقوة الحماية التابعة للامم المتحدة في البوسنة وهم يراقبون بدون ان يتدخلوا صرب البوسنة في اثناء اعدادهم لمجزرة استهدفت مدنيين مسلمين في هذا الجيب الذي يقع شرقي البوسنة. ■

والاشخاص، وان التعنت الصربي في المفاوضات والعجرفة وعدم احترام القواعد والمواثيق سمة بارزة مع التمتع بقدر غير قليل من التدليل الدولي والانحياز لصالح مواقف الصرب حتى ولو تعارضت مع الثوابت التاريخية والجغرافية، وان هناك مشهدا آخر في اوجه التشابه في المسرحيات التفاوضية للسلام يتمثل في اصرار كلا الجانبين «الصرب واسرائيل» على الاحتفاظ باكبر قدر من الارض تحت يديه دون اعتبار لوحدة الارض وترابط الشعب.

الموقف الروسي من قصف «الناتو»

ويقول محللون ان حملة «روسيا» لوقف غارات حلف شمال الاطلسي على صرب البوسنة سلطت الاضواء على مخاوفها العميقة من العزلة على المسرح الدولي. ويبدو ان الروس من قوميين وشيوعيين الى ديمقراطيين وليبراليين قد وحدوا صفوفهم في التنديد برفض حلف شمال الاطلسي وقف غاراته الجوية على صرب البوسنة، ويصف عدة مسؤولين غربيين الوجه الغاضبة في «الكرملين» بانها مجرد خدعة هدفها اجتذاب اصوات قبيل الانتخابات الروسية البرلمانية في ديسمبر القادم حيث ان الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» ليس مستعدا لهدم جسور هامة بناها مع الغرب. ويمكن القول ان حملة «موسكو» ضد قصف صرب البوسنة اعتبرت اشرس هجوم على الغرب منذ عدة سنوات. وزادت حدة انتقادات «يلتسين» وحكومته ووزير خارجيته والبرلمان يوما بعد يوم الى ان بلغت الذروة في اتهام حلف شمال الاطلسي بانه يشن حرب ابادة ضد صرب البوسنة.

وتأتي هذه الانتقادات في نطاق فتور في علاقات دافئة ربطت بين «موسكو» والغرب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في 1991م، كما انها تعكس رغبة سياسيين روس في تأكيد وطنيتهم في وقت تقترب فيه الانتخابات العامة، كما تعكس شعورا بالاحباط لان هدف «يلتسين» في اعادة نفوذ «موسكو» دوليا مازال حلما بعيدا لبلد تؤرقه مشاكل اقتصادية وصراعات داخلية.

وكتب المعلق «اليكسي ارباتوف» في مجلة «نيوتايمز» الاسبوعية يقول: كانت السنوات الثلاث الماضية بالنسبة لـ«روسيا» فترة آمال تبددت واحباطات وفشل واندفاع من طرف قصي الى طرف قصي آخر واعمال بدون نظام محدد وفقدان للشعور بواقع مكانها في العالم.

شروط البوسنة لقبول الهدنة

لقد كان واضحا ان حكومة البوسنة لن تقبل بالاوضاع السابقة التي كانت تخيم على الاحوال في البلاد في ظل الضغوط التي تمارسها القوات الصربية قبل ان يتغير الموقف العسكري ويحقق الجيش البوسني انتصارات كبيرة تتيح له تعديل خارطة الارض التي يسيطرون عليها، فقد وضع رئيس البوسنة المسلم علي عزت بيجوفيتش شروطا للموافقة على هدنة عسكرية مع الصرب بينما حذر رئيس وزرائه «حارث سيلايدزيتش» من ان استمرار هجمات الصرب على المدنيين قد يقوض عملية السلام.



حملة نظافة انطلقت في شوارع سراييفو لاعادة وجه المدينة إلى سابقها [رويتر]

كرواتيا.. حصان طروادة المستفيد الأول من أزمة البوسنة

زغرب، سراييفو - «المسلمون»
متابعة
علي عثمان المبارك

وقال عزت بيجوفيتش انه لن يقبل بوقف القتال الا اذا اعاد الصرب المرافق العامة الى العاصمة سراييفو واعادوا حركة مرور المدنيين الى طريق يمر عبر اراض يسيطرون عليها الى مدينة «كسيلياك» ويفتحون طريقا بريا الى جيب «جورلجدة» الذي تسيطر عليه القوات الحكومية. وحددت حكومة سراييفو من ضرورة ان يحل مدنيون محل السلطة العسكرية في «بانيالوكا» معقل الصرب في شمال غرب البلاد وان تتوقف عمليات التطهير العرقي ضد المسلمين والكروات في المنطقة. ولم يدع عزت بيجوفيتش مجالا للشك في رضائه عن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في «نيويورك» يوم الثلاثاء الماضي لما يوفره من اطار دستوري راسخ لدولة موحدة ذات سيادة في البوسنة والهرسك.

ما الأوراق التي يمسك بها المسلمون وماخلفية المناورات الصربية للالتفاف على الضغوط الدولية؟

الجهود الامريكية

وتتحرك الجهود الامريكية على اكثر من صعيد من اجل ايجاد حل لهذه القضية المعقدة في البوسنة، فالرهان الامريكي على نجاح هذه المحادثات اصبح رهانا داخليا حيث الانتخابات تقترب واي نجاح في المساعي سيزيد ويضاعف من الموقف الانتخابي للادارة الامريكية، كما انه رهان خارجي، فقد وضعت الولايات المتحدة سمعتها وثقلها الدولي كله لانجاح هذه المهمة واي فشل سيعد نكسة كبيرة لـ«واشنطن»، وفي اطار هذه الجهود قدمت الولايات المتحدة صورة متفائلة عن الجهود الرامية الى ضمان وقف اطلاق النار في البوسنة.

وقال مبعوث السلام الامريكي «ريتشارد هولبروك» ان محادثاته مع الحكومة البوسنية الجمعة الماضي كانت اكثر محادثات مثمرة لجراها حتى الآن. وقال «هولبروك» للصحفيين: «ان المحادثات كانت اكثر محادثات مثمرة وشاملة اجريتها مع الحكومة البوسنية منذ بدء عملية السلام». وفي واشنطن قال الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» انه لمس املا في وقف اطلاق النار في البوسنة في الوقت الذي يسعى فيه الى اقناع الكونجرس بانه يتعين على الولايات المتحدة ارسال قوات لتنفيذ اي اتفاقية سلام هناك. وقال: «بامكاني ان اقول لكم اننا نرى الآن بعض المناقشات الجادة مع امكانية وقف اطلاق النار الذي اتمنى ان يصبح من الممكن التوصل اليه بنجاح كمقدمة للدخول في التفصيلات الاخرى للاتفاقية».

واتفق سفراء حلف شمال الاطلسي الذين يشعرون بثقة على الخطوط العريضة لخطة ارسال الاف من الجنود من دول الحلف ومن خارج الحلف ومن المحتمل ان يكون من بينهم جنود روس للاشراف على السلام النهائي في البوسنة. وستحال الخطة الآن الى المخططين العسكريين في الحلف لتحديد قواعد اشتباك القوة وحجمها وتركيب القيادة. لقد تمكن الوسيط الامريكي في غضون أسبوعين من التوصل الى تسويتين تحفظ الاولى وحدة أراضي البوسنة وتشتمل الثانية على الترتيبات الدستورية المستقبلية لتلك الدولة المسلمة باتفاق حكومات البوسنة وكرواتيا ويوغسلافيا التي يسيطر عليها الصرب.

قوة الدفع لجهود السلام

ويريد الوسطاء الاستفادة من قوة الدفع التي تم اكتسابها بعد التوقيع على اتفاقية بشأن المبادئ الدستورية للبوسنة في «نيويورك» في الاسبوع الماضي. ويريدون التوصل الى وقف واسع النطاق لاطلاق النار في البوسنة لتمهيد الطريق امام اجراء محادثات بشأن تقسيم اراضي البوسنة وعقد مؤتمر للسلام بعد ذلك للتوصل الى تسوية شاملة.

وستستمر الحملة الدبلوماسية من اجل السلام باجتماع يعقد في «روما» الاسبوع الحالي لمسؤولي مجموعة الاتصال للدول الكبرى التي تضم «الولايات المتحدة» و«روسيا» و«بريطانيا» و«المانيا» و«فرنسا» وممثلين للدول الاسلامية. وسيعقد اجتماع آخر بعد اسبوع في «موسكو». لقد اتفقت الاطراف المتحاربة في البوسنة على مبادئ دستورية تهدف لتسوية الصراع هناك. لكن ما يجري في جبهة القتال يشير الى ان الطريق قد يكون طويلا الى اقرار السلام والتوصل الى هدنة دائمة.

وتم التوصل الى الاتفاق الذي يقضي ببقاء البوسنة دولة واحدة معترفا بها دوليا بعد محادثات شاقة في «نيويورك» شارك فيها وزراء خارجية البوسنة وكرواتيا ويوغسلافيا ووسطاء دوليون.

وقال الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» للصحفيين ان وزراء خارجية البوسنة وكرواتيا وجمهورية الصرب اتفقوا على المبادئ الاساسية للتسوية الشاملة للحرب استنادا الى الاتفاق الذي تم التوصل اليه من قبل في «جنيف» في الثامن من سبتمبر الماضي، وترك للمتفاوضون قضايا شائكة مثل كيفية تقسيم البوسنة وانهاء القتال الى وقت لاحق.

اما الجنرال «راسيم دليتش» قائد جيش حكومة البوسنة فانه قال ان القتال لم يهدأ «فكل يوم هناك نتائج وكل يوم هناك قرى تتحرر».

وقال مجرم الحرب «رادوفان كارادزيتش» زعيم صرب البوسنة عن اتفاق «نيويورك»: «اتفاق نيويورك هو خطوة اخرى على الطريق الصحيح نحو السلام وسيجد كل من يؤيد استمرار الحرب صعوبة اكبر في الغاء نتائج الاتفاق».

ورحب «حارس سيلايدزيتش» رئيس وزراء البوسنة المسلم بالاتفاق قائلا «اعتقد انه يعطي دولة البوسنة البنية الفوقية والخصائص الضرورية للدولة.. وهو ما يعني استمرار الوجود الشرعي لدولتنا».

وحذر محمد شاكر وزير الخارجية البوسنية ايضا من ان الوقت هو وحده الذي سيكشف امكانية تطبيق مثل هذا الاتفاق. وقال شاكر ان تطبيق الاتفاق سيكون صعبا الا اذا وضع «ملاديتش وكارادزيتش» في السجن وحوكما بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وقال «مادام ملاديتش وكارادزيتش مطلقي السراح فمستقبل البوسنة بل والسلام ايضا في خطر». لقد اتفقت اطراف البوسنة الثلاثة في «جنيف» على تقسيم البلاد على اساس حصول الصرب على 49 في المائة من الاراضي واتحاد المسلمين والكروات على 51 في المائة. كما ينص الاتفاق على اجراء انتخابات وتشكيل برلمان ومجلس رئاسة. وتبقى المواقف متباعدة بين الأطراف المختلفة وطريق السلام مازال في البداية■

الدول الإسلامية تؤكد دعمها لبرنامج علي عزت للسلام في البوسنة

□ اكد وزراء خارجية الدول الاعضاء في فريق الاتصال التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول البوسنة والهرسك مجددا الالتزام الثابت للدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي بدعم سيادة واستقلال ووحدة أراضي جمهورية البوسنة والهرسك ضمن حدودها المعترف بها دوليا. كما اكدوا من جديد قرارهم بانشاء فريق لحشد المساعدات لفائدة البوسنة والهرسك طبقا لبرنامج العمل الذي صادقوا عليه وذلك لجمع وحشد المساعدات الانسانية والاقتصادية والقانونية وفي مجال الدفاع بما يتماشى والتزاماتهم في اطار ميثاق الامم المتحدة.

وأعرب وزراء الخارجية عن دعمهم لعملية المفاوضات. وأكدوا على الحاجة الى إتمام تلك العملية مع الالتزام بسيادة جمهورية البوسنة والهرسك ووحدة أراضيها ومبادئ الديمقراطية وتعميق مفاهيم حقوق الانسان واتاحة حق العودة للاجئين والاشخاص المهجرين، والاحترام التام للقانون الدولي بمافي ذلك قرارات المحكمة الخاصة بجرائم الحرب، كما أكد الوزراء مجددا دعمهم لبرنامج السلام المؤلف من 12 بندا والذي عرضه رئيس جمهورية البوسنة والهرسك وشددوا على الحاجة الى الحفاظ على المبادئ التي تضمنها البيان الصادر يوم 14 سبتمبر 1995م في كوالالمبور عن الاجتماع المشترك لفريق الاتصال التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي والدول المساهمة في قوة الحماية الدولية وهي مبادئ يجب أن تشكل جزءا لا يتجزأ من أية تسوية سلمية. وأكد الوزراء على ضرورة المشاركة النشطة والفعالة للدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في أية مبادرة لتنفيذ اتفاقية السلام عند التوصل اليها. وأعرب وزراء الخارجية مجددا عن الالتزام القوي للدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي بالمساهمة في القوات المتعددة الجنسيات بما في ذلك مشاركتها في هيئة القيادة لتنفيذ أية تسوية سلمية في جمهورية البوسنة والهرسك. كما أكدوا على الحاجة للابقاء على دور الامم المتحدة في أية آلية لاقامة السلام. وأكد وزراء الخارجية موقفهم حول عدم شرعية تطبيق حظر السلاح ضد جمهورية البوسنة والهرسك الذي يحرم ضحايا العدوان من حقهم الطبيعي في الدفاع الفردي والجماعي عن النفس كما نصت على ذلك المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة وكما جاء في البيان الصادر عن الاجتماع الخاص حول البوسنة والهرسك لفريق الاتصال والدول المشاركة في قوات الحماية الدولية الذي انعقد في 14 سبتمبر 1995م بكوالالمبور بماليزيا. ■

تفاصيل اتفاقي «جنيف» .. و«واشنطن»

نص اتفاقية «جنيف» لتحديد شكل البوسنة الجديد

□ فيما يلي نص المبادئ الاساسية التي اتفقت عليها كرواتيا والحكومة البوسنية وبلجراد للشكل الجديد للبوسنة:

1 - تستمر البوسنة والهرسك في وجودها الشرعي بحدودها الحالية وباستمرار الاعتراف الدولي.

2 - تتألف البوسنة والهرسك من كيانين وهما اتحاد البوسنة والهرسك مثلما اسسته اتفاقيات واشنطن لعام 1994م، وجمهورية «صربسكا».

أ - نسبة 51٪ الى 49٪ التي اقترحتها مجموعة الاتصال لتقسيم الاراضي هي اساس التسوية، هذا الاقتراح الاقليمي مفتوح للتعديل من خلال الاتفاق المشترك.

ب - كل كيان سيستمر في الوجود بدستوره الحالي الذي يعدل لاستيعاب تلك المبادئ الاساسية.

ج - سيكون من حق كل من الكيانين اقامة علاقات خاصة متوازية مع الدول المجاورة تتمشى مع سيادة ووحدة أراضي البوسنة والهرسك.

د - يدخل الكيانان في التزامات متبادلة: أ - بعقد انتخابات كاملة تحت اشراف دولي. ب - باقرار معايير والتزامات طبيعية دولية بحقوق الانسان والالتزام بها وتشمل الالتزام بالسماح بحرية الحركة وتمكين المشردين من اعادة امتلاك ديارهم او الحصول على تعويض عادل. ج - بقبول تحكيم ملزم لحل النزاعات بينهما.

3 - اتفق الكيانان من حيث المبدأ على ما يلي:

أ - تعيين لجنة للمشردين من سلطتها فرض تطبيق التزامات الكيانين لتمكين المشردين من اعادة حيازة منازلهم او الحصول على تعويض عادل.

ب - تشكيل لجنة لحقوق الانسان بالبوسنة والهرسك لفرض تطبيق التزامات الكيانين بحقوق الانسان، وسيلتزم الكيانان بقرارات اللجنة.

ج - تشكيل مؤسسات عامة مشتركة للبوسنة والهرسك يمولها الكيانان لامتلاك وتشغيل وسائل النقل والمنشآت الاخرى لصالح الكيانين.

د - تعيين لجنة للحفاظ على الآثار.

هـ - وضع وتنفيذ نظام تحكيم لحل النزاعات بين الكيانين. ■



شاكر بيه: اتفاق «واشنطن» سهل وموجود على الورق.. ولكنه صعب التنفيذ

□ خطا الصرب والكروات والبوسنيون الذين يتقاتلون منذ اكثر من اربع سنوات خطوة جديدة نحو السلام بالاتفاق على الخطوط العريضة لشكل مؤسسات البوسنة والهرسك في المستقبل، ولكن تنفيذ هذا الاتفاق يبدو صعبا وحساسا. وقد وقعت الاطراف الثلاثة تحت رعاية «واشنطن» وثائق جديدة الاسبوع الماضي في «نيويورك» تنص على اجراء انتخابات ولكنها تركت جانبا المسائل الاصعب مثل تقسيم الارض بين صرب البوسنة والاتحاد الكرواتي المسلم. وقد اوضح وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه ان اتفاق «نيويورك» موجود على الورق فقط واكد انه يبقى تنفيذ شروط عديدة.

وينص الاتفاق الذي وقعه محمد شاكر بيه «البوسنة» و«ماتي غرانيتش» «كرواتيا» و«ميلان ميلوتينوفيتش» «جمهورية صربيا» على اجراء انتخابات حرة وديمقراطية ويحدد شكل مؤسسات الدولة البوسنية عندما تبرم اتفاقية للسلام. وقد اشاد الرئيس الاميركي «بيل كلينتون» بالاتفاق الذي ابرم بعد مرور اقل من ثلاثة اسابيع على عقد مؤتمر «جنيف». وقال انها خطوة نحو الهدف النهائي وهو السلام الحقيقي. وشدد على ان «البوسنة ستبقى دولة موحدة معترفا بها دوليا» وذلك هو المطلب الدائم لحكومة سراييفو التي تخشى تمزق البلاد بين الصرب والكروات. وقد تم التوصل الى اتفاق «نيويورك» بعناء بعد ان مارست الدبلوماسية الامريكية ضغطا شديدا على الاطراف المتناحرة وبخاصة على حكومة سراييفو، والمبادئ الاساسية الاضافية لا تحدد سوى الخطوط العريضة لمؤسسات المستقبل في البوسنة وتقضي بأن تتألف الرئاسة الجماعية والبرلمان من نواب من الاتحاد الكرواتي المسلم بنسبة الثلثين ونواب من الجمهورية الصربية بنسبة الثلث، وقد اعترفت الاطراف الثلاثة وكذلك المفاوضون الامريكيون والاوروبيون والروس في بيان مشترك بانه يبقى التفاوض بشأن مسائل هامة اخرى مثل التجارة الخارجية وادارة الجمارك والمسائل المالية الدولية والمؤسسات النقدية والجنسية وجوازات السفر وحماية الحدود. واوضح محمد شاكر بيه ان دستور البوسنة لن يعدل سوى بعد اجراء انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية. وقال: اخشى ان يستغرق ذلك وقتا طويلا. وينص الاتفاق على ان تجرى هذه الانتخابات بمجرد توفر الظروف الاجتماعية التي تسمح بذلك.

وسيكون للبوسنة برلمان واحد ثلثا ممثليه من اتحاد المسلمين والكروات وثلث من الصرب وستتخذ القرارات بالاغلبية. على ان يؤيد القرار ثلث ممثلي كل طرف من الاطراف الثلاثة. وسيشكل مجلس الرئاسة ايضا بنفس الاسلوب وتتخذ قراراته بالاغلبية اما اذا لم تتحقق الاغلبية المطلوبة فيعاد القرار مرة اخرى الى البرلمان لمراجعته.

وحصلت جمهورية كرواتيا على تأكيد خلال اجتماع «نيويورك» الثلاثاء الماضي ان يتحدد مصير اقليم «سلوفينيا الشرقية» الذي يسيطر عليه صرب كرواتيا في اطار اية تسوية سلمية شاملة في يوغسلافيا السابقة.

ان الاتفاق الذي وقعته الاطراف المتنازعة في البوسنة في «واشنطن» يعد اتفاقا غامضا بالنسبة للمبادئ العامة. كما انه اكثر غموضا بالنسبة لمسؤوليات الرئاسة والبرلمان وغيرها من التقنيات الحكومية، واضاف ان الخلاف في المباحثات قد تركز حول اصرار حكومة البوسنة على ان تكون هناك انتخابات شعبية مباشرة في مواجهة اصرار الصرب على ان تتم الانتخابات بصورة غير مباشرة وهو مايسمح لهم باختيار ممثليهم في الرئاسة والبرلمان. وحكومة البوسنة تحاول تجنب التقسيم من خلال المفاوضات بشأن المبادئ الدستورية وحق اللاجئين في العودة الى ديارهم وارضهم والعيش فيها في ظل ظروف آمنة وهذا هو الذي سيعيد البوسنة كدولة مترابطة متعددة الاعراق، واذا جرت الانتخابات في ظل مناخ ديمقراطي فان عودة اندماج البوسنة ستتم فيما بين خمس الى عشر سنوات على الاكثر. ■



بدء اعادة تعمير وإزالة المخلفات من سراييفو [رويتر]



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن غانم السدلان أستاذ الفقه بكلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض — إعداد: تركي بن عبدالله الدخيل

ذكر الله حصن حصين من الأمراض النفسية

☐ اكد الشيخ صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ان الاذكار والاوراد التي يرددها المسلم دائما هي الحصن الحصين الذي يحفظ الله به الانسان المسلم من الامراض النفسية والوساوس والخواطر الخبيثة التي تجعل الانسان يضيق بالدنيا ذرعا ويكره الحياة ويشمئز من كل شيء. وقال الشيخ السدلان: ان ما نلاحظه من تردد الكثيرين على المصحات النفسية والعيادات وربما ذهاب احدهم الى المشعوذين كل هذا لانه اضاع نفسه وترك الاوراد والاذكار المشروعة عقب الصلاة المفروضة. كما اشار الشيخ السدلان الى اهمية وثواب الذكر وانعكاسه على الفرد المسلم مستدلا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم «فرأيت رجلا قد احتوشته الشياطين فاتاه ذكر الله وخلصه مما بينهم» نعم ذكر الله خلصه من الشياطين. فما احسن ان يتدرب الانسان على الذكر وعلى ان يأتي بهذه الاذكار ولا يتركها وان كانت يسيرة والا يتساهل فيها وان يداوم عليها حتى يألفها وينشرح صدره بها ويطمئن باله بالاذكار.

كما اوصى المصلين بعدم الاستعجال في الخروج من المسجد فور الانتهاء من التسليم مباشرة ودون أداء الاذكار والاوراد المشروعة.

ولام الشيخ السدلان هؤلاء وقال انهم يفوتون على انفسهم خيرا عظيما ويعرضون انفسهم لشرور عظيمة بترك هذه السنن العظيمة. واشار الى ان رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة المكتوبة مشروع حتى يعرف الناس انقضاء الصلاة ولكن يخفض الصوت قليلا حتى لا يشوش على من حوله من المصلين، مشيرا الى فتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية التي سئل فيها عن كثرة اللغط والجدال حول الجهر والاسرار بالتسبيح بعد الصلوات المفروضة. وايهما افضل الجهر ام الاسرار بالتسبيح؟ واذا كان الجهر يشوش على من فاتته بعض الركعات. فما الحل؟ وما نصيحتكم للمتجادلين حول تلك المواضيع وغيرها خاصة في المساجد؟

فأجاب سماحته «ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اذا انصرفوا بالذكر اذا سمعته. فهذا الحديث الصحيح وما جاء في معناه من حديث ابن الزبير والمغيرة بن شعبة وغيرهما كلها تدل على مشروعية رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة على وجه يسمعه الناس الذين عند ابواب المسجد وحول المسجد حتى يعرفوا انقضاء الصلاة بذلك، ومن كان حوله ممن يقضي الصلاة فالافضل له ان يخفض قليلا حتى لا يشوش عليهم عملا بأدلة اخرى جاءت في ذلك. وفي رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة فوائد كثيرة منها اظهار الثناء على الله سبحانه على ما منّ عليهم من اداء هذه الفريضة العظيمة، وفي ذلك تعليم للجاهل وتذكير للناسي، ولولا ذلك لخفيت السنة على كثير من الناس والله ولي التوفيق».

ويستطرد الشيخ السدلان قائلا: ان المسلم اذا دخل المسجد ينبغي له ان يعتز بنفسه لانه في مكان محترم معظم مكان فاضل مكان لا يوجد في الارض افضل منه الا ما كان مثله من بيوت الله. وان الانسان اذا جلس في المسجد ولم يؤذ احدا ولم يحدث فإن الملائكة تصلي عليه وتستغفر حتى يخرج من المسجد. وحذر الشيخ السدلان من بعض الحركات التي تبطل الصلاة وتجعل الناس ينظرون الى المصلي ويستغربون حركاته■

أنت غير مخطئة بإخبارك أختك بتصرف زوجها تجاهك

☐ ر. أ ـ أمريكا ـ تقول: انها رأت سوء خلق من زوج اختها تجاهها. فأخبرت اختها بذلك فغضبت والدتها من ذلك وتقول: هل هي بذلك مذنبة بقصدها فقط أن توقف تصرفات زوج اختها تجاهها؟

ـ اعتقد ان الاخت هذه ليست بمخطئة وخاصة انه مادام تصرف هذا التصرف مع اخت زوجته وخالة اولاده. فهي ما عملت لا تعتبر به مخطئة. وانما الام هي المخطئة حينما لامتها على ذلك. والواجب ردع هذا الرجل ووقفه عند حده حتى لا يتجاوز اكثر واكثر■

هل يقع الطلاق في هذه الحالة؟

☐ ج. ع. ح ـ سلطنة عمان ـ حصل بينه وبين زوجته نقاش وخلاف حاد أودى الى ان يقول لها: اسمعي يا فلانة انت طالق وتحرمين علي كما تحرم أمي ان فعلت واحدة من هذه الامور. فهل يقع الطلاق ان هي فعلت هذا الامر دون علمي وهل هذا اليمين صحيح. علما بأني لم أورد ذكر لفظ الجلالة عند قولي تلك الجملة. وان ذكرت لفظ الجلالة هل يقع الطلاق؟

ـ هذا الشخص صدر منه شيء ذو عبارة عن طلاق وظهار. فإن كان قصد بذلك الطلاق والظهار فإنه يكون طلاقا واقعا طلقة واحدة وظهارا لا يجوز له ان يقترب من زوجته اذا فعلت ما فعلت حتى يعتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا. وان كان لم يقصد هذه الاشياء وانما اراد بها التهديد ولم يقصد الظهار ولم يقصد الطلاق فإن عليه كفارة يمين وعليه ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى ولا يعود لمثل هذا■

حكم رفع اليدين في الصلاة

☐ مروان ـ طوكيو ـ يقول: رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه وبعد القيام من السجود هل ورد فيه حديث أو شيء من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم؟

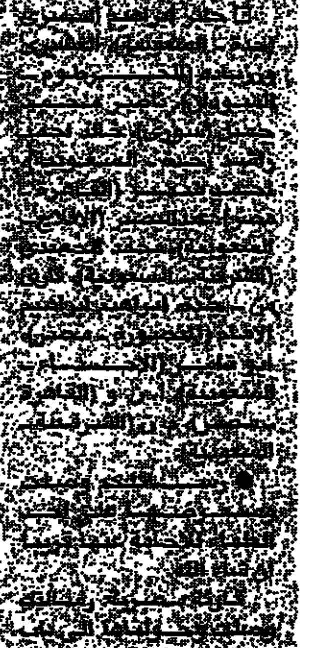
ـ رفع اليدين وردت فيه احاديث. حديث عبدالله بن عمر وغيره. وهي ثلاثة مواضع. والموضع الرابع بعد القيام من التشهد الاول. فأما هذه المواضع فهي عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع منه. وهذه المواضع الثلاثة يقول بها اكثر اهل العلم. واما الحنابلة فإنهم يذهبون الى هذه المواضع الثلاثة والى رفع اليدين بعد التشهد الاول. واما رفع اليدين بعد السجود. فإني لا اعلم حديثا صحيحا ورد في هذا■



الفرق بين الحلم والرؤيا

☐ أبو هيثم البرمش ـ يقول: ما الفرق بين الحلم والرؤيا؟ وكيف افرق بينهما في منامي؟

ـ الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم «الرؤيا من الرحمن والحلم من الشيطان» والحلم هو شيء مفزع وهي الاشياء لا يكاد يتبينها الرائي. اشياء مفزعة ومتقطة ومتداخلة وغير متضحة واذا استيقظ الانسان يحس انه غير مرتاح في نومه فهذا حلم. واما الرؤيا فهي تلك الرؤيا الواضحة المعالم وخاصة اذا رآها الانسان في عمق النوم في آخر النوم وقبل صلاة الفجر قبل ان يستيقظ لصلاة الفجر. وحين ينام على طهارة او قراءة الورد ثم يرى رؤيا فهذه الغالب انها تكون رؤيا صادقة ولكن ان كانت رؤيا مخيفة ومفزعة فيتعوذ من الشيطان وينفث عن شماله ثلاث مرات ولا يحدث بذلك احدا ولا يطلب التاويل فإنها لا تضره، وان كانت رؤيا سارة فإنه يطلب تاويلها ممن يثق به ويعلمه ولا يحدث بها الا من يحب■



قناة وصل



فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

حكم صلاة الجمعة في زاوية أسفل عمارة سكنية

☐ حامد عيسى ابراهيم ـ مصر ـ يقول: ما حكم صلاة الجمعة في زاوية اسفل عمارة تستخدم للمعيشة علما بأن هناك مساجد قائمة بذاتها في المنطقة أو البلد؟

ـ اذا كان اقامة الجمعة في بلد لها نظام ولها من يفتي وينظم هذا الامر فإنه لا تجوز الصلاة واقامة الجمعة الا بإذن وفتوى ممن له حق الفتوى في هذا الامر. وأما اذا كان في بلاد ليس لها نظام يحكم قضية المساجد والصلوات، وليس هناك للمساجد ادارة ولا من يراقبها ولا من ينظمها وهم محتاجون الى هذا المكان ويجتمع عدد كبير ويحبون ان يقيموا فيه الجمعة بصفة مستمرة، فلا بأس ان شاء الله تعالى■

رأى رؤيا أفزعته

☐ فرج عبدالله فرج ـ السعودية ـ يقول: إنه رأى رؤيا افزعته حيث رأى جسما عظيما كأنه طائرة قد نزلت من السماء وفيها اناس يحملون شيئا يشبه اسلحة وبدأوا في قتل من يصادفهم من الناس ببقر بطونهم وهم يقولون: الا تعلمون ان يوم القيامة جاءكم؟ ويقول انه هو هرب منهم وهو يردد لا اله الا الله فهرب ودخل بيتا لا يعرفه اهله فوجد فيه أناسا عراة، قام على صوت بعدها من نومه وهو يردد لا اله الا الله، وهو ملتزم كما يقول، فما تفسير هذه الرؤيا؟

ـ السنة ان الانسان اذا رأى رؤيا كما ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا مفزعة لا يرتاح لها ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وينفث على يساره ثلاث مرات ولا يحدث بها حتى انها لا تضره. وان كان في اثناء النوم ان يتحول بتحويل وضعه ان كان على الايسر يتحول على الايمن وان كان على الايمن يتحول على الايسر هذه هي السنة. ويظهر ان الاخ الذي رأى هذه الرؤية رجل ان شاء الله نظنه لا نزكيه على الله انه رجل صالح وانه تفزعه هذه الفتن وهذه المعاصي فلعل في باله عند النوم أو نحو ذلك كان يفكر فيها. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقه للعمل الصالح■

الوتر مرة واحدة في الليلة

☐ ن. ش ـ البحرين ـ يقول: ما معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا وتران في ليلة»؟

ـ معنى هذا الحديث ان الوتر لا يكرر في ليلة مرتين. فإن الله وتر يحب الوتر. وانه لا يشرع ان يوتر في الليلة مرتين وانما يوتر مرة واحدة. اما في اوله وإما في اخره. فإن كان يتمكن من القيام في آخر الليل فالافضل ان يؤخر الوتر، وان كان لا يتمكن وغالب احواله انه لا يستيقظ الا عند طلوع الفجر فإنه يوتر في اول الليل. فإذا استيقظ في آخر الليل فإنه يصلي من غير وتر لانه قد ادى الوتر في اول الليل. وأما ما يراه بعض اهل العلم من انه يشفع بركعة فهذا لا دليل له فيما اعلم الا دليلا اجتهاديا، ومستنده ضعيف■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

☐ ومن الفروق الصحيحة:

ان الدماء ثلاثة اقسام:

قسم نجس: لا يعفى عن قليله ولا كثيره، وهي دماء الحيوانات النجسة كالكلب ونحوه.

وقسم طاهر مطلقا، وهي التي تبقى في الذبيحة بعد ذبحها في اللحوم، والعروق، ودم السمك ونحوها.

والثالث ما عدا ذلك. فهو نجس يعفى عن اليسير منه وهو الذي لا يفحش في النفوس.

ومن الفروق الصحيحة: صحة الحج والعمرة من الصبي الذي لم يميز دون بقية العبادات فلا بد فيها من التمييز.

ومن الفروق الصحيحة: ان عورة الصلاة ثلاثة اقسام:

احدها: الغليظة، وهي عورة المرأة الحرة البالغة كلها عورة الا وجهها.

والثاني: الخفيفة، وهي عورة ابن سبع سنين الى ان يتم له عشر، فهي القبل والدبر.

والثالثة: من عدى هؤلاء من السرة الى الركبة، وهذا في الصلاة.

وأما العورة في باب النظر: فالحرة البالغة الاجنبية لا يجوز النظر اليها الى جميع بدنها من غير حاجة أو ضرورة، والطفلة التي دون سبع لا حكم لعورتها، ومن دون البلوغ من الاجنبيات، وذوات المحارم، يجوز نظر ما جرت العادة بكشفه. وعند الضرورة لعلاج أو استنقاذ من مهلكة يجوز نظر ولمس ما تدعو اليه الضرورة.

وكذلك نظر الشاهد، والمعاملة اذا احتاج الى ذلك، وكل ذلك مقيد اذا كان لغير شهوة.

ومن الفروق الصحيحة: ان اللباس ثلاثة اقسام.

قسم حلال على الذكور والاناث، وهو الاصل في جميع انواع الاكسية التي لم يرد منع من الشارع منها.

وقسم حرام على الذكور والاناث: مثل المغصوب، والتشبه بالكفار، وتشبه كل واحد من الرجال والنساء بالآخر.

وقسم حرام على الذكور دون النساء: مثل لباس الذهب والفضة والحرير■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

استخدام «الكولونيا» للمصلين

☐ ع. ع ـ اسيوط ـ مصر ـ ما حكم استخدام الكولونيا التي تحتوي على مواد قد تكون نجسة بالنسبة للمصلي والله جل وعلا يقول «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»؟

ـ قضية الكولونيا وما يحتويه من مادة كحولية. هل هذا يعتبر نجسا ام لا. هذه قضية مبنية على ان هل المحرم نجس. فإذا قلنا بأن كل محرم نجس. فيمتد الكلام الى قضية المسكر وهو الخمر هل هو نجس؟ ومعروف خلاف اهل العلم في نجاسة الخمر وهو مأخوذ من قول الله سبحانه وتعالى «يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان» فرجس هل هي تعود على آخر مذكور او تعود على كل المذكورات في الآية وهي الخمر والميسر والانصاب والازلام. يعني هل الضمير يعود على آخر المذكور وهي الازلام أو الضمير يعود على كل المذكورات وهي الاربعة «الخمر والميسر والانصاب والازلام» هذا هو الخلاف بين العلماء، وعلى أي حال فإذا حكمنا وقلنا بأن الضمير يعود على كل المذكورات ومن بينها الخمر وان الخمر نجس لانه مسكر فتبقى مسألة الكولونيا حيث انه يحتوي على مواد كحولية فإنه مسكر. هنا نتساءل: هل يمكن قياس الكحول على الخمر ام لا. فإن القياس كما هو معلوم يحتاج الى اربعة اركان ـ الركن الاول: المقيس عليه وهو الخمر، والثاني المقيس وهو الكحول. والثالث العلة وهي الاسكار، والرابع الحكم وهو التحريم والنجاسة. فإذا تحققت لنا هذه الشروط الاربعة امكنا ان نقيس الكحول على هذا الامر. ولكن القياس غير ممكن فيما يظهر والله اعلم، وذلك للامور الآتية: اولا ان الكحول ليس اسكاره كإسكار الخمر من كل وجه. ثانيا: ان الكحول يتبخر وهو شفاف وسريع الطيران ولا يستقر الا حين يحبس في زجاجة ونحوها. فإذا كان اولا القياس غير ممكن من هاتين الناحيتين فيبقى ان الكحول ليس كالخمر وبالتالي لا يكون الكولونيا نجسا، وهناك امر مهم ايضا وهو المقصد والنية. فالكولونيا انما هي طيب وليست للاسكار، ولم تصنع لغرض الاسكار، بل الغرض الوحيد منه غير الاسكار. واتخاذه للسكر به هذا شيء قد يكون غير مقصود وبهذا يظهر والله اعلم ان الكولونيا ليس بنجس لان مادة الكحول لا تستقر بل تتبخر بمجرد خروجها من الزجاجة■

☐ سائل يقول: قراءة الأوراد بعد الصلاة المكتوبة هل تتم بعد الصلاة مباشرة أم بعد السنة الراتبة؟ وما افضل الاوراد؟

ـ اما موضع الاوراد فإنه يكون صباح ومساء. وليس محددا. فإن الورد يبدأ من قبل غروب الشمس وبين المغرب والعشاء وكذلك بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس. كل وقت وله ورد. ولكن ان كان شيئا بعد الصلاة فهو افضل. كقراءة المعوذات. وقل هو الله احد. وآية الكرسي هذه تقرأ عقب الصلاة. وكذلك التسبيح يكون عقب الصلاة. فيأتي الانسان بالاذكار اولا ثم يأتي بالورد ثم يقوم للنافلة. واما ما يفعله بعض الناس ممن يبادرون الى النافلة فهذا خلاف السنة. والاولى ان يتركوا هذا الامر. لانه وان كان له مستند أو قول أو يقول به من يقول من علماء الاحناف وغيرهم والشافعية وغيرهم فإن الدليل ليس معهم في هذا. وهو اجتهاد لهؤلاء العلماء والائمة وهم مثابون ان شاء الله على اجتهادهم. لكن لا يعني اننا نترك النصوص ونترك عمل النبي صلى الله عليه وسلم باجتهاد فلان وفلان فإتيان الذكر اولا ثم الورد ثم النافلة■

هذا العمل تصرف خاطئ

☐ س. ع ـ الرياض ـ يقول: أب له ثلاث بنات وكتب لهن كل ما يملك بيعا وشراء. فما الحكم؟

ـ هذا العمل يعمله بعض الاخوة بحيث انه يكتب كل ماله لأولاده ويتفق مع الام على هذا. يعني يجعل ماله كله لاولاده، واعتقد ان هذا العمل يعتبر تصرفا خاطئا. ولو ان الانسان اتكل على الله سبحانه وتعالى وترك ماله بيده فإنا لاندري من هو الاول. هل يموت الاب قبل أو الاولاد. هذا شيء في علم الله. والاولى ان يترك ماله بيده يتصرف فيه وينتفع به واذا مات فإن الله سبحانه وتعالى قد اعطى كل ذي حق حقه. فالزوجة لها حق والبنات لهن حق. كل له نصيب كما وضحه الله جل وعلا في كتابه. فيعتبر في الحقيقة هذا التصرف غير سليم وغير شرعي. وربما يؤدي بالاب الى الاسف والندم لانه اذا كتب فقد اخرج ماله من يده. فكيف اذا كتب ماله لهن لا يستطيع ان يتصرف الا بإذنهن. ولا يأخذ مالا ولا يستطيع ان يتصدق ولا ينفق الى آخره. وان كان سيفعل :يأكل ويشرب ويهدي ويأخذ من المال فمعناه انه اخذ مال غيره من غير حاجة. فإذن تصرفه هذا من اصله خاطئ■

به عيب ويريد الزواج فماذا يفعل؟

☐ ا. ع. س ـ السودان ـ انا طالب جامعي عمري 22 عاما متمسك بدين الاسلام والحمد لله. ومشكلتي اني رجل عنين ولا ادري ما سبب تلك هل ولدت به اما ماذا؟ فماذا افعل اذا أردت الزواج؟

ـ يعرض نفسه على الاطباء ويجري فحصا بهذا الامر فإذا تبين له انه لا يمكن وحصل منه انتشار فيتزوج ولكنه يخبر المرأة، فيقول هذا وضعي. ويتزوج امرأة تناسب وضعه اما كبيرة ونحو ذلك ولعل الشخص هذا عنده نوع من التوهم والخوف. والا فهو سليم فنصيحتي ان يجرب الزواج ولو بامرأة كبيرة ونحو ذلك فإذا رأى نفسه ليس به بأس فليحمد الله سبحانه وتعالى. واذا رأى خلاف ذلك فليتعالج لعل الله يشفيه■

لأصحاب المطاحن

☐ عبدالله. ع. أ ـ الرياض ـ يسأل ويقول: انه يعمل في محامص ومطاحن ويأتي الزبون بكمية من القهوة نستلمها بالميزان. ولكن بعد طحنها وتسليمها للزبون نجدها قد نقصت قليلا. لانها قبل الطحن تكون طرية واحيانا يكون النقص بسبب بقايا بسيطة تكون محجوزة بداخل حجر الطاحون ويحصل العكس احيانا بأن نجد قهوة الزبون قد زادت عن وزنها الخفيف علما بأن هذا يحصل في كل المطاحن. فما الحكم في هذه الزيادة والنقصان؟

ـ افهم من السؤال ان هذه الزيادة أو النقصان امر معروف ومتعارف عليه عند المطاحن، فعلى صاحب المحمصة أو الطواحين ان يجتهدوا في تقليل هذا الامر بحيث تكون المطاحن فيها شيء يملأ المجاري التي تحتفظ ببعض ما يقدمه الزبائن وان يخرج لهم نصيبهم كاملا، ومن المعلوم انه بعد الطحن تزيد لا تنقص في مسألة الحبوب اذا طحنت انها تزيد. لكن كونها تنقص. انا انصح اصحاب المحامص والمطاحن ان يجتهدوا في الا يحصل هذا الشيء. وذلك بأن يقدموا شيئا من عندهم مقدما قبل ان يطحنوا هذه النوعية فإذا ارادوا ان يطحنوا قهوة لفلان من الناس. ان يكون عندهم قهوة من جنسها يضعونها مقدما بحيث تملأ التحجرات فلا يذهب شيء من نصيب الزبون. فإذا خرج عن هذا الاجتهاد شيء فيعتبر يسيرا ويعتبر معفوا عنه■

لا منافاة بين الآية وجواز علاج العقم

☐ م. ح. معقوري ـ جيزان ـ السعودية ـ يقول: ما رأيكم فيمن يقول انه يعالج العقم والله سبحانه وتعالى يقول «ويجعل من يشاء عقيما»؟

ـ الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الآية «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما» فكلمة عقيم باعتبار الحال ولم تتعرض الآية لنفي العلاج. واذا كان الله سبحانه وتعالى أراد لن يكون هذا الرجل زوج هذه المرأة عقيما في أول عمره 5 سنين أو 10 سنوات او 20 سنة فهو عقيم في هذه المدة، فإذا ولد له زال عنه العقم ولن يشأ الله سبحانه وتعالى ان يستمر عقمه. وهناك من عباد الله من كانوا لم يولد لهم وعرف هذا الرجل انه عقيم أو هذه المرأة بأنها عاقر وعالجت وبذل العلاج ولكن الله جل وعلا لم يقدر لهم زوال العقم عنهم. فالآية لا تتعارض مع الامر بالعلاج. فإن الله سبحانه وتعالى لم ينهنا عن العلاج، وانما اخبر انه يجعل من يشاء عقيما. فقد يستمر العقم وقد يكون عقيما في اول عمره وغير عقيم في آخر عمره وقد يولد له في اول عمره ثم يصبح عقيما في آخر عمره او في وسط عمره او غير ذلك. ولا منافاة بين الآية وجواز علاج العقم■

الجنين المعاق هل يجوز إجهاضه؟

☐ هـ. ف. ن ـ القاهرة ـ تقول: تزوجت من قريب لي وانجبت طفلا معاقا ذهنيا، أي انه متخلف تخلفا عقليا. وبسؤال الاطباء عن احتمال تكرار هذا المرض في أي حمل آخر أفادوا بالاحتمال في مرات متعددة. فوجئت بحمل جديد. فهل يحق لي أن اقوم بعملية اجهاض اذا ثبت بالتحليل والاشعة لا قدر الله ان الجنين معاق.

اولا: موضوع السؤال سؤالين: السؤال عن الافضل والسؤال الثاني عن الجواز، فأما السؤال عن الافضل والاولى فلاشك انه هو الرضى بقضاء الله وقدره وتحمل ما يكون بعد ذلك. واما السؤال الثاني: هل يجوز ان تسقط الولد بعد ثبوت التقارير الطبية التي اثبتت ان هذا الجنين معاق. اقول هذه قضية لا يجوز الفتوى فيها بصفة عامة، فلا يقال مثلا من وجدت نفسها تحمل طفلا معاقا فلها ان تذهب الى الطبيب لتسقطه، ولكن يقال: انه لا مانع ان يكون في بعض الحالات اذا اجتهد مجتهد وافتى مفت بذلك فلا مانع، ويكون ذلك بالشروط التالية: اولا: ان هذه المرأة التي حملت بطفل معاق هل قبل ذلك بالنسبة لطفلها الاول والثاني والثالث هل كانوا معاقين؟ هذا واحد. ثانيا: هل حذرها الاطباء في البداية وقالوا ينبغي ان تستعملي مانعا حتى لا تحملي بمعاق. ثالثا: وجود المعاق بسبب وراثي بسبب اجتماع هذين الزوجين. ولو تفرقا وتزوجت هي رجل آخر وتزوج هو بامرأة اخرى لزال عنهما هذا الامر. ولابد من استكمال هذه الجوانب، وبعد استكمال هذه الجوانب كلها. يأتي جواز الاستفتاء في هذا الموضوع فبعد ثبوت استكمال الجوانب التي ذكرت، ثم تقارير من اطباء معروفين ولهم خبرة ولهم ممارسة في هذا الموضوع ثم يقررون ان هذا الاعاقة شديدة لا يمكن ان يعيش معها الطفل اعاقة شديدة أو غير شديدة. لابد ان يبين هذا ثم بعد ذلك تقدم الفتوى لاحد المجالس الفقهية. كاللجنة الدائمة او هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية او غيرها من مجالس العلماء المسلمين وبعد ذلك تصدر فتوى خاصة بهذه المرأة. ولا تكون فتوى عامة يستغلها كل واحد، لان هذا الباب اذا فتح سوف يكون واسعا ويستغل على غير وجهه الشرعي■

لا تقدم على هذا العمل حتى لا تسيء إلى الإسلام والمسلمين

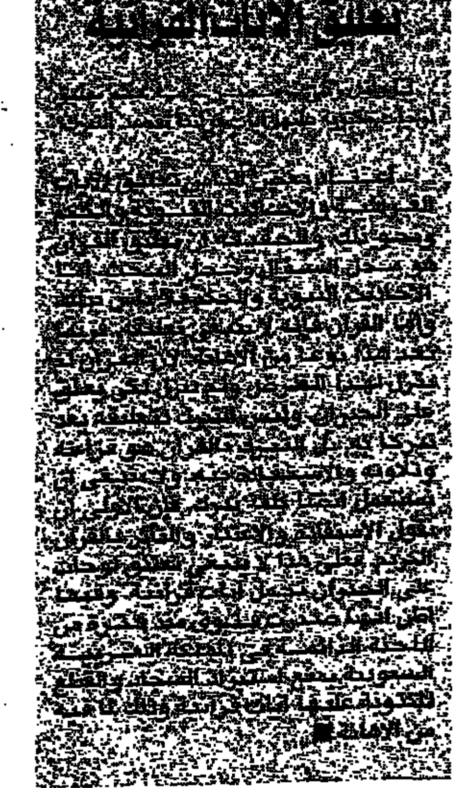
☐ يسأل مروان من طوكيو: يوجد في اليابان هواتف تستخدم البطاقات للمكالمات الدولية ويكون هذا عبر شركات متخصصة وبأسعار محددة «بالف ين» وهي العملة اليابانية بزمن معين ومحدد. ولكن بعض العصابات تقوم بتزوير هذه البطاقات بعد انتهائها وبيعها بأسعار اقل من اسعار الشركات الرسمية. ولكن بنفس المدة ويستخدمها بعض المسلمين. فهل يجوز استخدامها وشراؤها علما بأن القانون يمنع استخدامها بكونها اقل من نصف القيمة وبنفس مدة البطاقة الاصلية.

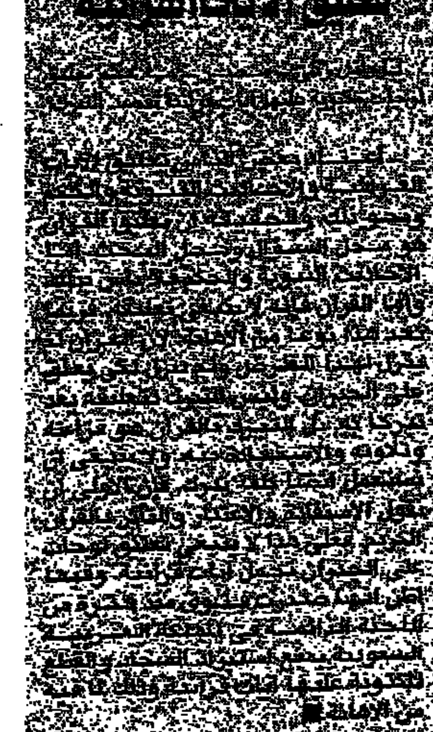
ـ اولا المسلم لابد ان يكون صادقا وامينا ولا يجوز استعمال الكذب الا فيما اذن الشرع فيه حين تظهر المصلحة. وما عدا ذلك فإنه ينبغي للمسلم ان يكون صادقا حتى مع الكفار، وإزاء هذه القضية فإني انصح كل مسلم الا يقدم على مثل هذا العمل. وذلك لأمرين. الامر الاول: اذا اطلعوا عليهم وعرفوا ذلك منهم انهم يسمون المسلمين بعدم الامانة والصدق، ولهم الحق في ذلك حينما يرون مثل هذا الشخص، وهذا يسيء الى الاسلام والى المسلمين ويضعهم في صورة غير مرغوب فيها. الامر الثاني: انه يعرض هذا الشخص المتعامل بها للعقوبة واخذه بالنظام وهو في غنى عن هذا الامر لذا انصح المسلم ان يبتعد عن مثل هذه التصرفات. وهناك امر ثالث ايضا، وهو ان المسلم اذا تجرأ على مثل هذه الامور ومخالفة الانظمة وقال انهم كفار مثلا فإن هذا لا يبيح هذا التصرف وربما مثل هذه التصرفات تجعله يتوسع ويتوسع حتى يتجاوز الحدود ويتوسع حتى يصبح نظاما لا يمكن ان يرعاه ولا ينضبط معه، وهذا لا يليق بالمسلم ايضا■

تخصيص قراءة سور قرآنية بعد الصلاة

☐ علاء الدين طوكيو ـ يقول : هل ورد في الحديث تخصيص قراءة بعض السور بعد صلاة الفجر كسورة يس والمزمل والرحمن وق وبعد صلاة المغرب كسورة حم السجدة والواقعة. وبعد العشاء سورة الملك ويوم الجمعة سورة الكهف. واذا ورد فما درجة الحديث وماهو الوقت المحدد لقراءتها هل بعد الصلاة أم بعد السنة مباشرة وكم مرة تقرأ؟

ـ هذا السؤال فيه تفصيل. ورد قراءة سور بعد الصلوات الخمس وهي المعوذتان وقل هو الله احد. وكذلك قراءة آية الكرسي. تقرأ عقب كل صلاة كل سورة مرة واحدة واما عقب صلاة المغرب والفجر فتقرأ ثلاث مرات المعوذتان وقل هو الله احد. واما السور التي اجملها فالغالب انها لم ترد ولكن نذكر ما ورد ونسكت عن الباقي الذي لم يرد فيه علم حسب علمنا. فمما ورد قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فهذه فيها حديث صحيح. وتسن قراءتها في هذا اليوم يوم الجمعة وكذلك قراءة سورة الملك في الليلة. ومن قرأها في الليلة امن من عذاب القبر وكذلك سورة الواقعة ورد انه ايضا من قرأها امن من الفاقة. واما ماعدا ذلك فالذي اعلمه انه احاديث غير صحيحة. كسورة يس والمزمل. وما ذكر السائل■





جريمة خطف مثيرة لفتاة مصرية!

ابنة أستاذ الإعلام.. خطفتها جمعية تنصيرية من مدرستها بالقاهرة

«إنها جريمة خطف مثيرة ضحيتها فتاة مصرية في الحادية عشرة من عمرها. أمها «المانية» ارتدت عن اسلامها واعتنقت الكاثوليكية وتزوجت من أحد المنصرين، اما أبوها فهو استاذ وخبير إعلامي معروف.

خطوات الجريمة تمت بنفس ايقاع الافلام البوليسية الشهيرة.. وأماكنها تعددت بدءا من تنكر المختطفين في هيئة سائحين بفنادق الغردقة ونهاية بتمكنهم اجتياز الحدود المصرية حتى وصولهم الى «تل أبيب»!! المختطفون ينتمون لجمعية تنصيرية «المانية». والقضية مازالت فصولها المثيرة تتابع بين محاكم مصر وقوانين «المانيا».»

الأم تقوم مع زوجها المنصر بتعميد الفتاة داخل الكنيسة!

☐ في شهر اكتوبر 1995 اكملت الطفلة «صوفيا» عامها الحادي عشر، ومن المؤكد ان امها اقامت لها حفلا صغيرا بهذه المناسبة. الزهرة الصغيرة تلتف حولها لتجد الى جوار أمها زوجها الجديد. ليس اباها، وبجوارهما أبناء زوجها. وقد تصحبها أمها، وهي الطفلة المسلمة الى كنيسة «المانية» لتباركها هناك!!

اما الأب فسيحتفل وحده بهذه المناسبة سيهنئ ابنته من القاهرة وكله أمل ان تحمل الرياح أمنيات أب حزين ملتاع لابنته الى هناك. الى «المانيا» حيث تعيش الطفلة الصغيرة بعيدا بعد أن نجحت الام بمساعدة مخبر سري في خطف ابنتها من مدرستها في قلب القاهرة!!

وهكذا تحتفل «صوفيا» بعيد ميلادها الحادي عشر بعيدة عن ابيها قهرا وقسرا. ولا يجرؤ الأب حتى على السفر الى «المانيا» ليكون بجوار ابنته، فهو لا يدري المجهول الذي ينتظره هناك!!

العام الحادي عشر لـ«صوفيا» ليس عاديا، نعم هناك مئات وآلاف من الاطفال سيبلغون الحادية عشرة في اكتوبر الحالي، أما صوفيا فلها قصة أخرى عندها وعند والدها سمير المخرج التليفزيوني والزائر بأقسام الاعلام لعدة جامعات المصري المسلم، وعند الأم «هايدرن كلينكه» الالمانية الكاثوليكية التي كانت يوما مسلمة باسم عائشة - العام الحادي عشر له أهمية خاصة، ولا شك ان العام الحادي عشر مهم ايضا لدى النيابة العامة في مصر، كما انه مهم جدا لدى منظمة تنصيرية في «المانيا» اسمها جسر الحياة. فما هي القصة بالتحديد.. ولماذا العام الحادي عشر؟

البداية

البداية تكررت كثيرا - شاب مسلم في مصر، وقد يكون في اي قطر مسلم آخر. سافر للدراسة في اوروبا. هذه المرة كانت القصة في «المانيا». ذهب لدراسة الاعلام وبالتحديد الاخراج التليفزيوني. وهناك تعرف على الالمانية «هايدرن كلينكه» وكان الاتفاق الذي انتهى بالزواج امام أحد الموثقين المعتمدين في «برلين». وفي أحد ايام عام 1979 تم توثيق زواج «سمير وهايدرن»، وحرص سمير علام على تسجيل ان القانون المصري هو الذي يسري بالنسبة لحضانة الاطفال، وان الشريعة الاسلامية اساس هذه العلاقة الزوجية. ولم تعترض «هايدرن» وسارت الحياة بين الزوجين هادئة وسعيدة!!

عائشة و«صوفيا»

وبعد زواجهما بثلاث سنوات وبمحض ارادتها وبالتحديد في اغسطس 1982، حضرت «هايدرن» الى مصر. وفي الأزهر اشهرت اسلامها ثم انجبت الطفلة «صوفيا» من أب وأم مسلمين، بعدها تعاقد الدكتور سمير علام للعمل في جامعة الامام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية وسافرت معه عائشة علام وابنتها. وزارت المدرسة «الالمانية» بالرياض وطلبت العمل بها. ثم عادت الى «المانيا» لكنها لم تعد مرة أخرى الى الرياض، بل حدث الطلاق والانفصال، وتزوجت منصرا المانيا وهنا كانت المأساة!!

ارتدت الأم وعادت الى اسمها القديم، ثم حاولت تغيير ديانة الابنة «صوفيا» وذهبت بها الى الكنيسة لتعميدها بالاتفاق مع زوجها الجديد المتنصر الالماني.

لكن الابنة «صوفيا» رفضت والدليل قدمته راهبة في المدرسة الالمانية في مصر. فقد قالت الراهبة في خطاب مودع بالنيابة ان الطفلة «صوفيا» - رفضت حضور حصص الدين النصراني وطلبت حضور حصص الدين الاسلامي مع زميلاتها المسلمات ولما اخبرتها الراهبة بأنها - اي «صوفيا» - قد تم تعميدها في «المانيا»، أكدت «صوفيا» لها ان ذلك تم بضغط زوج امها لكنها مازالت مسلمة ووالدها يعلمها الاسلام وتعاليمه. وحسب خطاب الراهبة والذي تم ضبطه مع مساعدي الخاطفين، فإن هذا الموقف قد تكرر أكثر من مرة، الا ان الأب عندما علم ذهب الى المدرسة وحذر الراهبات من تكراره وهدد بنقلها الى مدرسة أخرى!!

نعود الى الطفلة «صوفيا».. فقد استمرت خلافات الأب والأم حول تربيتها بعد الطلاق. فالأب المسلم مصمم على تربية ابنته طبقا للشريعة الاسلامية، بينما زوج الأم يحاول جعلها نصرانية!!

وهنا عاد الأب بابنته الى مصر. فالاتفاق بينهما قبل الزواج واضح وهو ان الشريعة الاسلامية هي أساس الزواج، وان القانون المصري هو المنظم لتلك العلاقة، ومادامت الأم قد تزوجت فالأب هو الأولى برعاية ابنته.

جسر الحياة

وكان لابد للمنصر وزوجته ان يتحركا، وكان لابد لهما من وسيلة عاطفية تؤثر على مشاعر ابناء بلدهما، والوسيلة كانت بسيطة من خلال جمعية تعرف باسم «جسر الحياة» وهي منظمة تنصيرية تساعد في مثل هذه الأمور وهي التي تولت تكاليف عملية خطف «صوفيا» من مصر. فالعملية تكلفت اكثر من ربع مليون مارك. والزوجة لا تملك ربع هذا المبلغ فمن اين أتت به؟



د. سمير علام: لا اريد مالا.. إنما اريد ابنتي بالقانون

تحقيق:
ابراهيم جلاء - القاهرة

كان واضحا ان تلك المنظمة التنصيرية وراء عملية خطف «صوفيا» من القاهرة الى «برلين» عبر «تل أبيب» بواسطة مخبر سري محترف.

برنامج تليفزيوني

العملية كلها كانت مصورة تليفزيونيا. وكان المذيع دائما يؤكد على تشجيع تلك العملية وتكرارها في الحالات المماثلة، ويحكي البرنامج التليفزيوني واقعة الاختطاف تفصيليا. البرنامج كان بعنوان «استعدت ابنتي» يبدأ في «المانيا» وحديث للأم «هايدرن كلينكه» وهي تؤكد ان هدفها هو استعادة ابنتها وانها ستحقق ذلك!!

وقالت انها حصلت من محكمة «المانية» على حق حضانة «صوفيا» لكن والدها أخذها الى القاهرة. ومن منزل الأم الى المطار حيث يتأهب المخبرون الثلاثة ويظهر رئيسهم بجوار الأم، لكن غير مسموح بظهور الآخرين. والكل متنكر في صورة سائحين، والأم تسافر بجواز سفر مزور باسم «مارثا جاكوبيك» ومدون بالجواز اسم الابن «اريك» وهو ليس له وجود على اساس انه عندما يتم خطف «صوفيا» فستسافر باسم «اريك» وكأنها ولد وليست بنتا.

ثم يأتي مشهد آخر في الغردقة بمصر على شاطئ البحر الأحمر ومجموعة الخطف في الفندق وكأنهم في سياحة. الأم تحاول ايهام الشرطة المصرية بان موظف الجوازات نسي ان يختم الجواز بخاتم دخول ابنها «اريك». الا ان الشرطة المصرية ترفض. وبوليس الغردقة يسجل في تقرير حول تلك الواقعة انه يرجح ان الموضوع يتعلق بخلاف حول طفل ألماني مصري وانه يجب متابعة ومراقبة المجموعة دون أدنى شك.

مشهد آخر في كنيسة قبطية لمباركة الرحلة. الأم في رسالة اعلامية جديدة ضد المسلمين تقول انها تخشى ان يكون قد أجريت لها عملية الختان، وتدعي ان التقاليد في مصر تحرص على ذلك بما يشبه الاغتصاب واحداث عاهة مستديمة وتحطيم لشخصية الفتاة!!

وتتكرر المشاهد حتى تصل المجموعة الى القاهرة لدراسة مكان المدرسة وهناك ينجحون في دخول دير المدرسة «الالمانية»، والالتقاء بالراهبات اللاتي يسهلن مهمة مجموعة الاختطاف.

ومع تكرار المشاهد يحاول البرنامج ايهامنا بان البوليس المصري يتعقبهم وبالطبع في محاولة لاثبات انهم نجحوا في خداع البوليس المصري، وفازوا عليه وعادوا بالطفلة «صوفيا» الى «برلين».

الاختطاف

ويأتي يوم تنفيذ عملية الاختطاف ويدخل المخبر السري ومعه اثنان من المعاونين الى الدير الملحق بالمدرسة قبل شروق الشمس ويظلون مختبئين فيه حتى تأتي لحظة الاختطاف ويأتون بالابنة الى الغرفة المغلقة بجوار الدير. الابنة سعيدة برؤية امها. الأم تشرح لها الموقف. يحدث ما كان يخشاه المختطفون. الابنة «صوفيا» ترفض الذهاب معهم وتبكي وتؤكد انها تريد البقاء في مصر وتقول هنا كل شيء بديع. أريد البقاء معك لكن ايضا اريد البقاء مع أبي. وتبكي «صوفيا» بشدة. الموقف أصبح صعبا. يستعد المخبر لتخدير «صوفيا»، ولكن لم يبرز البرنامج ماذا حدث بعد ذلك سوى ان الابنة والأم والمخبر ومساعديه في السيارة. انهم يسابقون الزمن، يطمعون في الوصول الى منفذ الدخول الى «اسرائيل» قبل ان يشعر الأب بغياب ابنته لانه يحضر في موعد خروج التلاميذ من المدرسة لتسلمها.

منظر آخر: المختطفون يقصون شعر الفتاة. ويصورونها ويضعون صورتها بشكلها الجديد مكان صورة «اريك» في جواز السفر المزور. الآن هم على الحدود. ضابط الجوازات يسأل عن خاتم دخول «اريك» الى مصر وبعد مناقشات يسمح لهم بالعبور. الآن المختطفون في «اسرائيل» نجحت المرحلة الصعبة!

رحلة العذاب

البوليس المصري يقبض على المساعدين الالمان وهما مرشدتان لمجموعة المخبرين ويتابع الموقف لكن بعد فوات الأوان.

يتم القبض على المرشدتين وتتدخل السفارة «الالمانية» ويفرج عنهما وتسافران الى بلدهما!!

الأب لايعرف أين ابنته؟. يعيش دوامة العذاب الرهيب. يسافر الى «تل ابيب». يبحث في كل مكان، ولكن البرنامج التليفزيوني يقطع الشك باليقين. ابنته الآن في «المانيا» ولا يدري ماذا يفعل؟!

اتصالات دبلوماسية

السفارة المصرية في «برلين» تبحث عن موقف «صوفيا». وزارة الخارجية المصرية تسأل والاجابات من الجانب الالماني تحمي المختطفين.

المحاكم المصرية اصدرت احكامها لصالح الأب المصري سمير علام لحضانة ابنته. لكن الخارجية «الالمانية» تؤكد ان حكم المحكمة المصرية لا يسري في «المانيا». على الأب ان يرفع دعوى امام القضاء «الالماني» في هذا الشأن!!

ولكن كيف يتم رفع هذه الدعوى. من يضمن للدكتور سمير علام انه اذا سافر الى «المانيا» لن يجد البوليس في انتظاره وان تكون الأم وزوجها المنصر قد لفقا له تهمة جديدة ويكون السجن في انتظاره هناك؟!

حكمت المحكمة

نعود لـ«صوفيا» التي بلغت من العمر 11 عاما في شهر اكتوبر 1995. ما أهمية هذا العام؟

طبقا للقانون المصري فإن حضانة الأم للابنة تنتهي عندما تبلغ 11 عاما، ولأن العقد كما اتفق الزوجان مبني على قواعد القانون المصري، فإن من حق «صوفيا» ان تعود لوالدها بالقانون سواء المصري أو الالماني

المحكمة المصرية قضت بضم الطفلة الى والدها والزام والدتها بتسليم الطفلة الى والدها. وناشدت المحكمة وزير التربية والتعليم بالتدخل الفوري والحاسم لمجازاة المشاركين في اختطاف الطفلة من المدرسة «الالمانية» والذين ساعدوا اناسا غرباء على ارتكاب جريمة على أرض مصرية. وأكدت المحكمة ان الأم ارتدت عن الاسلام وتزوجت بغير مسلم فأصبحت غير أمينة على ابنتها.

وقالت المحكمة انها وهي تفصل في تلك الدعوى تدمى، بل تنزف ويتأذى وجدانها وذلك بما لحق بطفلة مصرية من أب مصري أعطى أمانة تعليمها لمدرسة على أرض مصر، الا ان تلك المدرسة خانت الامانة الملقاة على عاتقها وسمحت لغرباء بدخول المدرسة واختطاف الطفلة «صوفيا». والعبور بها الى منافذ الجمهورية في الخارج. والأم التي تخطط بهذه الصورة الاجرامية لا يحق لها ان تكون أمينة على ابنتها بحضانتها. وتناشد المحكمة المسؤولين في «الانتربول» المصري تنفيذ حكم المحكمة بتسليم الطفلة المصرية لأبيها المصري!!

جسر الحياة الاسلامية

هذا هو حكم المحكمة المصرية، ولكن الخارجية «الالمانية» تقول ان الحكم لايسري في «المانيا» ولابد من حكم لمحكمة «المانية». والأب في حيرة. لأن اختيار محام كبير يفهم في هذه المسائل المرتبطة بالعلاقات الدولية والقوانين المصرية والقوانين الالمانية يحتاج الى مبالغ كبيرة لا يستطيع دفعها خاصة بعد ان ذهبت كل مدخراته في مرحلة البحث عن ابنته بين القاهرة و«تل ابيب»!!

الأب يسأل: الا توجد جمعية خيرية مثل جسر الحياة في «المانيا» ولكن تكون جسر الحياة الاسلامية تعيد اليّ ابنتي؟

لا أريد مالا. ولا أريد ان اختطف ابنتي، ولا أريد ان أعيد لها ذكريات اختطافها. انني أريد ابنتي بالقانون خاصة ان الحق معي ولكن كيف؟

هذا هو السؤال الذي نبحث عنه مع الدكتور سمير علام عند جمعية جسر الحياة الاسلامية!!■

د. علام مع ابنته عندما كانت صغيرة وقبل طلاقه من امها

من يساعد د. علام في استعادة ابنته بالقانون؟

☐ من الواضح ان الدكتور سمير علام والد الفتاة يواجه جهات تنصيرية قوية لها مخالب حادة ونافذة، وبالتالي فإن صراعه ليس مع والدة ابنته فقط من أجل ابيها لحق بحضانة طفلتهما، وانما صراعه مع تلك الجهات ذات الامكانات المادية الهائلة والنفوذ المؤثر. د. علام يريد أن يمضي في اجراءاته القانونية في محاكم «المانيا» لاستعادة ابنته - والشروط التي اشترطها في عقد زواجه من امها - تعطيه الحق في تطبيق أحكام القانون المصري فيما يخص حضانة ابنته، وهذا القانون يجعل حضانة الأم تنتهي عندما تبلغ الفتاة عامها الحادي عشر.

ولكن لابد من رفع قضية الفتاة أمام القضاء الالماني، والأمر ليس بالهين، فهذا يكلف أموالا ضخمة لا يستطيع د. علام أن يدفعها، خاصة وان جمعيات التنصير تتولى عن الدفع بمحامين كبار لإجهاض أي حكم يصدره القضاء في «المانيا».

إنها ليست قضية حضانة فتاة كما قلنا، ولكنها قضية انقاذ فتاة مسلمة من التنصير. فهل يجد د. علام من يساعده في رفع قضيته واستعادة ابنته بالقانون؟■

المسلمون

القلب المنزوع.. ودموع البحث عن الحل المستحيل

[illegible] كتابية: الخطر كبير والأحوط للمؤمن ألا يتزوجها

[illegible]

كلما كبرت الطفلة واكتسبت بملامح الانوثة، فالأم تريد من ابنتها أن تتمشى مع التقاليد المحيطة بها، فلا مانع ان يكون لها صديق، ولا مانع ان يأتي الى البيت لتأخذها من والديها، وعليها كذلك ان تقلد القرينات في طريقة لباسها!!

يصلان هنا الى الطريق المسدود، فيحدث الطلاق ويعود الزوج الى بلده مقهورا، لكنه لا يستطيع ان يصحب ابنته معه، ويتركها هناك بين براثن التنصير تاركا قلبه وفكره معها، وحاملا دموعه ومشكلته على يديه باحثا عن الحل المستحيل!!

والمعروف ان هناك جمعيات ومنظمات لها علاقة مباشرة بالتنصير تقوم بمهمة استرجاع الابناء الذين يستطيع الأب الخروج بهم الى بلده من موطن الأم بعد ان يحدث الطلاق بينهما، وهي منظمات معروفة ولها رجال مدربون على الاختطاف والتمويه والوصول بالضحية الى حيث تجلس الأم. وتكلف هذه العمليات الشنيعة بعمليات المافيا في دقتها وطريقة تنفيذها اموالا طائلة لا تستطيع الأم بطبيعة الحال دفعها، فتتكفل جهات تنصيرية مختصة بذلك.

وبعد فترة قريبة تعرض الابنان محمد وأحمد - الأم فرنسية والأب مصري - لقصة عذاب طويلة من الصراع بين ثقافتين مختلفتين، وقد انتهت القصة بذهاب الابنين الى احضان الأم والكنيسة معا، وتعميدهما باسمي «الكسندر» و«لويك»!!



ولسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي السعودية فتوى في حكم الزواج من الكتابية يقول فيها: «يجوز التزوج من الكتابية إذا كانت محصنة ليست مسافحة؛ لأن الله اشترط في ذلك المحصنات، فإذا كانت الكتابية معروفة بالعفة والبعد عن وسائل الفواحش جاز، لأن الله أباح ذلك وأحل لنا نساءهم وطعامهم. لكن في هذا العصر يخشى على من تزوجهن شر كثير، وذلك لأنهن قد يدعونه إلى دينهن وقد يسبب ذلك تنصر أولاده، فالخطر كبير والأحوط للمؤمن ألا يتزوجها، ولأنها لا تؤمن في نفسها في الغالب من الوقوع في الفاحشة، وأن تعلق عليه أولادا من غيره، فالأحوط له وإن ظهر انها غير مسافحة وانها محصنة الا يتزوجها، وأن يجتهد في تزوج المسلمة المؤمنة حسب الطاقة. لكن إذا احتاج الى ذلك فلا بأس حتى يعف بها فرجه ويغض بها بصره، ويجتهد في دعوتها الى الاسلام، والحذر من شرها، وأن تجره هي الى الكفر او تجر اولاده■

احصل على 15 مطبوعة طوال العام مقابل 11.41 ريال يومياً

جوائز بـ 1,500,000 ريال

165 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر





200.000 ريال نقداً

ابراهيم الجفالي واخوانه

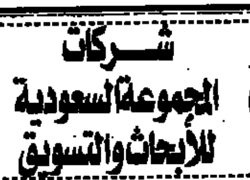
200.000 ريال نقداً

الزقزوق للأجهزة المنزلية
Zagzoog For Home Appliances

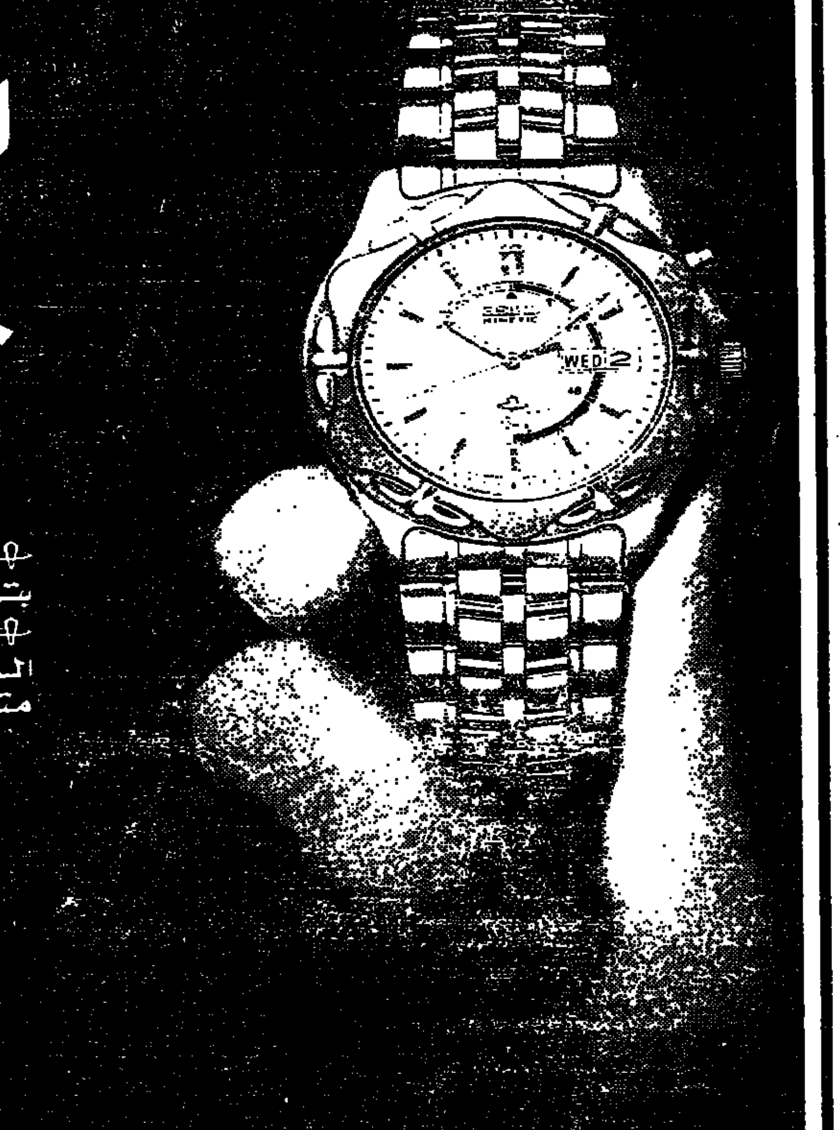
200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً



شركات المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق



الأولى .. والوحيدة ..
.. ولاحاجة لسواها بعد اليوم .

سيكو كينتيك .. ساعة الكوارتز الأولى .. والوحيدة التي تتوم بتوليد وتخزين الطاقة الكهربائية من خلال الحركة الطبيعية للإنسان. نظام جديد كلياً .. كوارتز دون الحاجة لبطارية. غاية في الدقة .. وجديرة بالثقة. لاتحدث أضراراً بالبيئة. تكنولوجيا متطورة خاصة بسيكو.

SEIKO
KINETIC

يوماً ما .. سوف يستخدم جميع صانعي الساعات هذا النظام.

الحصيني وشركاه
Al-Hussaini & Co.

إلى إدارة الاشتراكات، الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

قسيمة الاشتراك

أبعث اليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الاشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم: .... هاتف: .... بيجر: ....
العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

نظام الاشتراك:

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة . ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول أعلاه.
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة . أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك .
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا .
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ .
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/12/31 م (1416/8/9) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1996/3/30 م (1416/11/11) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان .

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة .

الرياض	01-4778444	الطائف	02-7454222	جيزان	07-3220140	الخفجي	03-7671947
مكة المكرمة	02-5585078	أبها	07-2270647	الإحساء	03-5827707	الجوف	04-6251882
جدة	02-6533093	القصيم	06-3243070	حائل	06-5321555	القريات	04-6421296
الدمام	03-8410840	حفر الباطن	03-7323293	ينبع	04-3225834	شرورة	07-5321750
المدينة المنورة	04-8483830	تبوك	04-4231812	نجران	07-5225098	الزلفي	06-4323168
الدوادمي	01-6422211	الجبيل	03-3615680	الباحة	02-7271175		

Saudi Distribution Co.

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني: 0014 244 -800 / 76 00 244 -800

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

عزيزي القارىء

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام . ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك .

ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت .
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات .
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي .
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر .
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في احدى المطبوعات التالية : السيارات . تي في . الجميلة .
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في (5) مطبوعات فأكثر .
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائما وفي كل مكان

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٥ / ١٩٩٦م

إسم المطبوعة	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	عدد المطبوعات									
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
	ريال	10%	14%	18%	22%	26%	30%	35%	40%	45%	50%
الشرق الأوسط مع مجلة الشرق الأوسط	1400	1260	1204	1148	1092	1036	980	910	840	770	700
عرب نيوز	1030	927	886	845	804	763	721	670	618	567	515
الرياضية مع عالم الرياضة	1320	1188	1136	1083	1030	977	924	858	792	726	660
الاقتصادية	900	810	774	738	702	666	630	585	540	495	450
مجلة المجلة	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
مجلة سيدتي	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
مجلة باسم	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
جريدة المسلمون	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
مجلة الرجل	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
مجلة هي	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
	7350										3675

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا: يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها .
ثانيا : يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة .
ثالثا : يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة . مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة .

عرض خاص : أحصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية

	الإشتراك السنوي قبل الخصم	الإشتراك السنوي بعد الخصم
مجلة تي في	400 ريال	200 ريال
مجلة الجميلة	180 ريال	90 ريال
مجلة السيارات	400 ريال	200 ريال

إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة قبل الخصم 8330 ريال
إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة بعد الخصم 4165 ريال

سماحة الشيخ ابن باز مثنياً على كلام الشيخ الألباني المنشور في المسلمون:

لا يجوز لأحد من الناس أن يكفر من حكم بغير ما أنزل الله إذا لم يستحل ذلك

الواجب على أهل العلم التثبت في الأمور والحكم فيها بالكتاب والسنة وطريقة سلف الأمة

الرياض ـ تركي بن عبدالله الدخيل

□ اكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز على مضامين اجابة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني عن سؤال عن تكفير من حكم بغير ما انزل الله بدون تفصيل، والذي نشرته «المسلمون» الاسبوع الماضي.

ووصف سماحته جواب الشيخ الالباني بـ«المفيد القيم»، وقال الشيخ ابن باز ان الشيخ الالباني قد اصاب الحق في كلمته القيمة وسلك فيها سبيل المؤمنين واوضح وفقه الله انه لا يجوز لأحد من الناس ان يكفر من حكم بغير ما انزل الله بمجرد الفعل من دون ان يعلم انه استحل ذلك بقلبه.

وبين سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز ان تفسير الشيخ الالباني لقوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون» هو التفسير الصواب، إذ اوضح الشيخ الالباني ان الكفر كفران اصغر واكبر والظلم ظلمان، وهكذا الفسق فسقان اكبر واصغر.

وأوضح سماحة الشيخ ابن باز «ان من استحل الحكم بغير ما انزل الله أو الزنى أو الربا أو غيرها من المحرمات المجمع على تحريمها فقد كفر كفرا اكبر، وظلم ظلما اكبر، وفسق فسقا اكبر، ومن فعلها بدون استحلال كان كفره كفرا اصغر، وظلمه ظلما اصغر وهكذا فسقه».

وشدد الشيخ ابن باز على ان «الواجب على كل مسلم ولاسيما اهل العلم التثبت في الامور، والحكم فيها على ضوء الكتاب والسنة، وطريق سلف الامة، والحذر من السبيل الوخيم الذي سلكه الكثير من الناس لاطلاق الاحكام وعدم التفصيل».

وبين سماحته ان النصر وحسن العاقبة انما يكون لمن تبع النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه باحسان وسار على نهجهم الى يوم القيامة «وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى توحيد الله، والدخول في الاسلام بالنصح والحكمة والصبر والاسلوب الحسن، حتى هدى الله على يديه وعلى يد أصحابه من سبقت له السعادة، ثم هاجر الى المدينة عليه الصلاة والسلام، واستمر في دعوته الى الله سبحانه هو واصحابه رضي الله عنهم بالحكمة والموعظة الحسنة والصبر والجدال بالتي هي احسن، حتى شرع الله له الجهاد بالسيف للكفار، فقام بذلك عليه الصلاة والسلام هو واصحابه رضي الله عنهم اكمل قيام فأيدهم الله ونصرهم وجعل لهم العاقبة الحميدة».

جاء ذلك في تعليق صدر من مكتب سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ونصه:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد: فقد اطلعت على الجواب المفيد القيم الذي تفضل به صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني ـ وفقه الله ـ المنشور في صحيفة «المسلمون» الذي اجاب به فضيلته من سأله عن «تكفير من حكم بغير ما انزل الله من غير تفصيل».

فألفيتها كلمة قيمة قد اصاب فيها الحق، وسلك فيها سبيل المؤمنين وأوضح ـ وفقه الله ـ انه لا يجوز لأحد من الناس ان يكفر من حكم بغير ما انزل الله بمجرد الفعل من دون ان يعلم انه استحل ذلك بقلبه، واحتج بما جاء في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن غيره من سلف الامة.

معنى الكفر

ولاشك ان ما ذكره في جوابه في تفسير قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون»، «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون» هو الصواب وقد اوضح ـ وفقه الله ـ أن الكفر كفران اكبر واصغر، كما ان الظلم ظلمان، وهكذا الفسق فسقان اكبر واصغر. فمن استحل الحكم بغير ما انزل الله أو الزنى أو الربا أو غيرها من المحرمات المجمع على تحريمها فقد كفر كفرا اكبر، وظلم ظلما اكبر، وفسق فسقا اكبر، ومن فعلها بدون استحلال كان كفره كفرا اصغر وظلمه ظلما اصغر وهكذا فسقه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» أراد بهذا صلى الله عليه وسلم: الفسق الاصغر، وأطلق العبارة تنفيرا من هذا العمل المنكر، وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت» اخرجه مسلم في صحيحه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» والاحاديث في هذا المعنى كثيرة، فالواجب على كل مسلم ولاسيما اهل العلم التثبت في الامور، والحكم فيها على ضوء الكتاب والسنة، وطريق سلف الامة، والحذر من السبيل الوخيم الذي سلكه الكثير من الناس لاطلاق الاحكام وعدم التفصيل، وعلى اهل العلم ان يعتنوا بالدعوة الى الله سبحانه بالتفصيل وايضاح الاسلام للناس بأدلته من الكتاب والسنة، وترغيبهم في الاستقامة عليه والتواصي والنصح في ذلك مع الترهيب من كل ما يخالف احكام الاسلام، وبذلك يكونون قد سلكوا مسلك النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلك خلفائه الراشدين وصحابته المرضيين في ايضاح سبيل الحق، والارشاد اليه، والتحذير مما يخالفه عملا بقول الله سبحانه: «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا، وقال انني من المسلمين» وقوله عز وجل: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين»، وقوله سبحانه: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» وقوله صلى الله عليه وسلم: «من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه، لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» اخرجه مسلم في صحيحه. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ـ رضي الله عنه ـ لما بعثه الى اليهود في خيبر «ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من حمر النعم» متفق على صحته.

من استحل الحكم بغير ما أنزل الله فهو كافر كفرا أكبر أما من حكم بذلك ولم يستحل فكفره كفر أصغر وهكذا ظلمه وفسقه

تكفير الحكام والمحكومين فتنة قديمة تبناها الخ

فرق كثيرة لأنها اتبعت أهواءها في تفسير الكتاب والسنة

يكون المسلم مخلصا وجادا بل لابد أن يكون منهجه سويا وسليما



لايجوز أن نكفر العصاة لمجرد ارتكابهم معصية واستحلالهم إياها عمليا

صورة لما نشرته «المسلمون» للشيخ الألباني

المملكة العربية السعودية
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ....
التاريخ: ....
المشفوعات: ....

تعليق على الكلمة الطيبه التي تفضل بها صاحب الفضيـ
الشيخ محمد ناصر الألباني المنشورة في صحيفة المسلمو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بـ
فقد اطلعت على الجواب المفيد القيم الذي تفضل به صاحب الفضيلة الشيخ محمد نا
الدين الألباني وفقه الله المنشور في صحيفة (المسلمون) الذي أجاب به فضيلته
سأله عن « تكفير من حكم بغير ماأنزل الله من غير تفصيل » .
فألفيتها كلمة قيمة قد أصاب فيها الحق ، وسلك فيها سبيل المؤمنين وأوضح - وفقه ا
أنه لايجوز لأحد من الناس أن يكفر من حكم بغير ماأنزل الله بمجرد الفعل من دو
يعلم أنه استحل ذلك بقلبه . واحتج بماجاء في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
غيره من سلف الأمة .
ولاشك أن ماذكره في جوابه في تفسير قوله تعالى : « ومن لم يحكم بماأنزل
فأولئك هم الكافرون » « ومن لم يحكم بماأنزل الله فأولئك هم الظالمون » « ومن لم يـ
بماأنزل الله فأولئك هم الفاسقون » هو الصواب . وقد أوضح - وفقه الله - أن ال

صورة لجزء من تعليق سماحة مفتي عام السعودية

الكفر كفران أصغر وأكبر وكذلك الفسق والظلم

وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى توحيد الله، والدخول في الاسلام بالنصح والحكمة والصبر والاسلوب الحسن، حتى هدى الله على يديه وعلى يد اصحابه من سبقت له السعادة ثم هاجر الى المدينة عليه الصلاة والسلام، واستمر في دعوته الى الله سبحانه، هو واصحابه رضي الله عنهم، بالحكمة والموعظة الحسنة والصبر والجدال بالتي هي احسن، حتى شرع الله له الجهاد بالسيف للكفار، فقام بذلك عليه الصلاة والسلام هو واصحابه رضي الله عنهم اكمل قيام فأيديهم الله ونصرهم وجعل لهم العاقبة الحميدة.

وهكذا يكون النصر وحسن العاقبة لمن تبعهم باحسان وسار على نهجهم الى يوم القيامة. والله المسؤول ان يجعلنا وسائر اخواننا في الله، من اتباعهم باحسان، وان يرزقنا وجميع اخواننا الدعاة الى الله البصيرة النافذة والعمل الصالح، والصبر على الحق حتى نلقاه سبحانه، انه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

تفصيل للقضية

يذكر أن الشيخ عبدالعزيز بن باز كان قد فصل القول في نحو هذه المسألة قبل نحو تسعة عشر عاما في اجابة له عن سؤال عن حكم من درس القوانين الوضعية أو تولى تدريسها هل يكفر بذلك أو يفسق وهل تصح الصلاة خلفه؟ وكان السؤال قد ورد على سماحته في عام 1397هـ. فبين سماحته انه «لا ريب ان الله سبحانه اوجب على عباده الحكم بشريعته والتحاكم اليها وحذر من التحاكم الى غيرها واخبر انه من صفة المنافقين. كما اخبر ان كل حكم سوى حكمه سبحانه فهو من حكم الجاهلية».

وقسم الشيخ ابن باز الدارسين للقوانين والقائمين بتدريسها الى أقسام:

القسم الأول: من درسها أو تولى تدريسها ليعرف حقيقتها أو ليعرف فضل احكام الشريعة عليها أو يستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر أو ليفيد غيره في ذلك فهذا لا حرج عليه فيما يظهر لي من الشرع، بل قد يكون مأجورا ومشكورا اذا أراد بيان عيوبها واظهار فضل احكام الشريعة عليها. والصلاة خلف هذا القسم لاشك في صحتها واصحاب هذا القسم حكمهم حكم من درس احكام الربا وأنواع القمار ونحوها كالعقائد الفاسدة أو تولى تدريسها ليعرفها ويعرف حكم الله فيها ويفيد غيره مع ايمانه بتحريمها كايمان القسم السابق بتحريم الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشرع الله عز وجل وليس حكمه حكم من تعلم السحر أو علمه غيره لان السحر محرم لذاته لما فيه من الشرك وعبادة الجن من دون الله، فالذي يتعلمه أو يعلمه غيره لا يتوصل اليه الا بذلك أي بالشرك بخلاف من يتعلم القوانين ويعلمها غيره لا للحكم بها ولا باعتقاد حلها ولكن لغرض مباح أو شرعي كما تقدم.

كفر اصغر

القسم الثاني: من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها ليحكم بها أو ليعين غيره على ذلك مع ايمانه بتحريم الحكم بغير ما انزل الله ولكن حمله الهوى أو حب المال على ذلك فأصحاب هذا القسم لاشك فساق وفيهم كفر وظلم وفسق لكنه كفر اصغر وظلم اصغر وفسق اصغر لا يخرجون به من دائرة الاسلام، وهذا القول هو المعروف بين اهل العلم وهو قول ابن عباس وطاووس وعطاء ومجاهد وجمع من السلف والخلف كما ذكر الحافظ ابن كثير والبغوي والقرطبي وغيرهم وذكر معناه العلامة ابن القيم ـ يرحمه الله ـ في كتاب «الصلاة» وللشيخ عبداللطيف عبدالرحمن بن حسن ـ يرحمه الله ـ رسالة جيدة في هذه المسألة مطبوعة في المجلد الثالث من مجموعة «الرسائل الاولى». ولاشك ان اصحاب هذا القسم على خطر عظيم ويخشى عليهم من الوقوع في الردة، أما صحة الصلاة خلفهم وامثالهم من الفساق ففيها خلاف مشهور والاظهر من الادلة الشرعية صحتها خلف جميع الفساق الذين لم يصل فسقهم الى حد الكفر الاكبر، وهو قول جم غفير من اهل العلم واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وله في هذا كلام نفيس ننقله بنصه هنا لعظم فائدته قال في ج 23 ص 351 من مجموع الفتاوى «يجوز للرجل ان يصلي الصلوات والجمعة وغير ذلك خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقا باتفاق الأئمة الاربعة وغيرهم من أئمة المسلمين، وليس من شرط الائتمام ان يعلم المأموم اعتقاد امامه ولا ان يمتحنه فيقول ماذا تعتقد؟ بل يصلي خلف مستور الحال، ولو صلى خلف من يعلم انه فاسق أو مبتدع ففي صحة صلاته قولان مشهوران في مذهب احمد ومالك، ومذهب الشافعي وأبي حنيفة الصحة.

من حكم بالقوانين الوضعية مع إيمانه بتحريمها فهو فاسق وفيه ظلم وكفر ولكنه أصغر لا يخرج به من دائرة الإسلام

وقول القائل لا اسلم مالي الا لمن اعرف، ومراده لا اصلي خلف من لا اعرفه، كما لا اسلم مالي الا لمن اعرفه كلام جاهل لم يقله احد من أئمة الاسلام. فإن المال اذا اودعه الرجل المجهول فقد يخونه فيه وقد يضيعه، وأما الامام فلو اخطأ أو نسي لم يؤاخذ بذلك المأموم كما في البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أئمتكم يصلون لكم ولهم فإن اصابوا فلكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم». فجعل خطأ الامام على نفسه دونهم وقد صلى عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وهو جنب ناسيا للجنابة فأعاد ولم يأمر المأمومين بالاعادة وهذا مذهب جمهور العلماء كمالك والشافعي واحمد في المشهور عنه.

وكذلك لو فعل الامام ما يسوغ عنده وهو عند المأموم يبطل الصلاة مثل ان يفتصد ويصلي ولا يتوضأ أو يمس ذكره أو يترك البسملة وهو يعتقد ان صلاته تصح مع ذلك والمأموم يعتقد انها لا تصح مع ذلك فجمهور العلماء على صحة صلاة المأموم كما هو مذهب مالك وأحمد في اظهر الروايتين، بل في انصهما عنه، وهو احد الوجهين في مذهب الشافعي اختاره القفال وغيره.

ولو قدر ان الامام صلى بلا وضوء متعمدا والمأموم لم يعلم حتى مات المأموم لم يطالب الله المأموم بذلك ولم يكن عليه اثم باتفاق المسلمين بخلاف ما اذا علم انه يصلي بلا وضوء فليس له ان يصلي خلفه فإن هذا ليس بمصل، بل لاعب، ولو علم بعد الصلاة انه صلى بلا وضوء ففي الاعادة نزاع ولو علم المأموم ان الامام مبتدع يدعو الى بدعته أو فاسق ظاهر الفسق وهو الامام الراتب الذي لا تمكن الصلاة الا خلفه، كامام الجمعة والعيدين والامام في صلاة الحج بعرفة، ونحو ذلك فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف وهو مذهب احمد والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم، ولهذا قالوا في العقائد انه يصلي الجمعة والعيد خلف كل امام برا كان أو فاجرا، وكذلك اذا لم يكن في القرية الا إمام واحد فإنها تصلى خلفه الجماعات، فإن الصلاة في جماعة خير من صلاة الرجل وحده وان كان الامام فاسقا. هذا مذهب جماهير العلماء، أحمد بن حنبل والشافعي وغيرهما، بل الجماعة واجبة على الاعيان في ظاهر مذهب احمد ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند الامام أحمد وغيره من أئمة السنة كما ذكره في رسالة عبدوس وابن مالك والعطار:

والصحيح انه يصليها ولا يعيدها فإن الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون كما كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج، وابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة وكان يشرب الخمر حتى انه صلى بهم مرة الصبح اربعا ثم قال أزيدكم؟ فقال ابن مسعود مازلنا منذ اليوم في زيادة، ولهذا رفعوه الى عثمان. وفي صحيح البخاري ان عثمان رضي الله عنه لما حصر صلى بالناس شخص، فسأل سائل عثمان، فقال انك امام عامة، وهذا الذي يصلي بالناس امام فتنة. فقال يا ابن أخي ان الصلاة من أحسن ما يعمل الناس فإذا احسنوا فأحسن معهم واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم ومثل هذا كثير.

والفاسق والمبتدع صلاته في نفسه صحيحة، فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته، لكن انما كره من كره الصلاة خلفه لأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ومن ذلك ان من اظهر بدعة أو فجورا لا يرتب اماما للمسلمين، فإنه يستحق التعزير حتى يتوب، فإذا امكن هجره حتى يتوب كان حسنا واذا كان بعض الناس اذا ترك الصلاة خلفه وصلى خلف غيره اثر ذلك حتى يتوب أو يعزل أو ينتهي الناس عن مثل ذنبه، فمثل هذا اذا ترك الصلاة خلفه كان فيه مصلحة ولم يفت المأموم جمعة ولا جماعة، وأما اذا كان ترك الصلاة يفوت على المأموم الجمعة والجماعة، فهنا لا يترك الصلاة خلفهم الا مبتدع مخالف للصحابة رضي الله عنهم وكذلك اذا كان الامام قد رتبه ولاة الامور ولم يكن في ترك الصلاة خلفه مصلحة فهنا ليس عليه ترك الصلاة خلفه، بل الصلاة خلف الامام الافضل افضل وهذا كله يكون فيمن ظهر منه فسق أو بدعة تظهر مخالفتها للكتاب والسنة كبدعة الرافضة والجهمية ونحوهم» انتهى كلامه يرحمه الله.

وبهذا يتضح انه ليس مع من قال بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق حجة يحسن الاعتماد عليها فيما اعلم، والمعلمون للنظم الوضعية والمتعلمون لها يشبهون من يتعلمون انواع الربا وانواع الخمر والقمار أو يعلمونها غيرهم لشهوة في انفسهم أو لطمع في المال مع انهم لا يستحلون ذلك، بل يعلمون أن المعاملات الربوية كلها حرام كما يعلمون ان شرب المسكر حرام والمقامرة حرام ولكن لضعف ايمانهم وغلبة الهوى أو الطمع في المال لم يمنعهم اعتقادهم التحريم من مباشرة هذه المنكرات وهم عند اهل السنة لا يكفرون بتعاطيهم ما ذكر ماداموا لا يستحلون ذلك كما سبق بيان ذلك.

التحليل للمحرمات

القسم الثالث: من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها مستحلا للحكم بها سواء اعتقد ان الشريعة افضل أم لم يعتقد ذلك فهذا القسم كافر باجماع المسلمين كفرا اكبر لأنه باستحلاله الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشريعة الله يكون مستحلا لما علم من الدين بالضرورة انه محرم فيكون في حكم من استحل الزنى والخمر ونحوهما ولأنه بهذا الاستحلال يكون قد كذب الله ورسوله وعاند الكتاب والسنة. وقد اجمع علماء الإسلام على كفر من استحل ما حرم الله أو حرم ما أحله الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة ومن تأمل كلام العلماء في جميع المذاهب الاربعة في باب حكم المرتد اتضح له ما ذكرنا.

ولاشك ان الطلبة الذين يدرسون بعض القوانين الوضعية أو المدخل اليها في معهد القضاء، أو في معهد الإدارة لا يقصدون بذلك ان يحكموا بما خالف شرع الله منها وانما أرادوا أو أريد منهم ان يعرفوها ويقارنوا بينها وبين احكام الشريعة الاسلامية ليعرفوا بذلك فضل احكام الشريعة على احكام القوانين الوضعية وقد يستفيدون من هذه الدراسة فوائد أخرى تعينهم على المزيد من التفقه في الشريعة والاطمئنان الى عدالتها، ولو فرضنا انه قد يوجد من بينهم من يقصد بتعلمها الحكم بها بدلا من الشريعة الاسلامية ويستبيح ذلك لم يجز أن يحكم على الباقين بحكمه لأن الله سبحانه يقول: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجني جان الا على نفسه» وبما ذكرنا يتضح ان القدح في امامة الطلبة المذكورين والحكم بعدم صحة الصلاة خلفهم أمر لا تقره الشريعة ولا يقره اهل العلم وليس له اصل يرجع اليه. وأرجو ان يكون ما ذكرته مزيلا لما يقع من الشك في أمر الطلبة المذكورين في القسم الاول، أو تفسيقهم أو تكفيرهم، أما القسم الثاني فإنه لاشك في فسقهم، وأما القسم الثالث فإنه لاشك في كفر اهله وعدم صحة الصلاة خلفهم. واسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يمنحني وإياكم وسائر اخواننا الفقه في دينه والثبات عليه وان يعيذنا جميعا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومن مضلات الفتن انه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

...حكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أنه عاص فكفره ليس كفرا أكبر وقد وقع في كفر دون كفر

[illegible] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية [illegible] كبار العلماء [illegible] الشيخ عبدالعزيز بن باز [illegible] ما انزل الله وهو [illegible] حمله على الحكم [illegible] من الرشوة [illegible] المحكوم عليه أو [illegible] ونحو ذلك [illegible] عاصيا لله [illegible] كفر وظلم دون ظلم

وفيما يلي نص السؤال الذي عرض على اللجنة ونص اجابتها:

السؤال الثاني من الفتوى رقم 5226:

س: متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز؟ وما نوع التكفير المذكور في قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

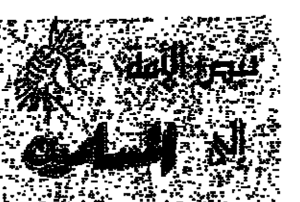
ج: أما قولك متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز فنرى أن تبين لنا الأمور التي أشكلت عليك حتى نبين لك الحكم فيها.

أما نوع التكفير في قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون» فهو كفر أكبر، قال القرطبي في تفسيره: قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله: «ومن لم يحكم بما أنزل الله ردا للقرآن وجحدا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر» انتهى.

وأما من حكم بغير ما انزل الله وهو يعتقد أنه عاص لكن حمله على الحكم بغير ما أنزل الله ما يدفع اليه من الرشوة أو غير هذا أو عداوته للمحكوم عليه أو قرابته أو صداقته للمحكوم له ونحو ذلك فهذا لا يكون كفره أكبر بل يكون عاصيا وقد وقع في كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء
عضو: عبدالله بن قعود
عضو: عبدالله بن غديان
نائب رئيس اللجنة: عبدالرزاق عفيفي
الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز■



☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

أيها المجاهدون الأفغان: اتقوا الله فى دمــاء اخوانكم المســلمين



مقاتلو طالبان يتمركزون حول العاصمة كابل [رويتر]

☐ لقد استبشر العالم الاسلامى خيرا حينما اذن الله عز وجل بنصره المؤزر على جيوش الإلحاد والشيوعية، وفرح المسلمون بهذا النصر العظيم. ولكن مالبثت هذه الفرحة أن تحولت الى حزن عميق يهز كيان كل مسلم غيور على اخوانه فى العقيدة والدين فى افغانستان. لقد تحول السلاح الذى كان لعدة سنوات موجها الى صدور اعداء الاسلام، تحول هذا السلاح الى صدور الاشقاء والاخوان ورفقاء الجهاد فأصبحنا نسمع عن سقوط مئات الصواريخ على العاصمة الاسلامية كابل، وسقوط الآلاف من الضحايا والجرحى.

إننا نتساءل ونقول: الم يعلم هؤلاء المتقاتلون أن قتل النفس من اعظم الذنوب عند الله حيث يقول سبحانه: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما». الم يعلموا أن من قتل نفسا واحدة بدون حق فكأنما قتل الناس جميعا، وأن من احياها فكأنما أحيا الناس جميعا فما بالكم بمن يقتل عشرات الانفس، بل مئات الانفس. قال سبحانه: «من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا». ألم يسمعوا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قالوا: يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ فقال صلى الله عليه وسلم: إنه كان حريصا على قتل صاحبه». إننى أخوفكم بالله عز وجل يوم تقفون بين يديه سبحانه فيسألكم ربكم وهو اعلم بكم لماذا قتلتم هذه النفوس البريئة؟ فما هو جوابكم حينئذ؟.

وما ذنب النفوس البريئة التى تزهق فى هذا الاقتتال المدمر: ما ذنب الأطفال والنساء والثكالى واليتامى الذين فقدوا ابائهم وازواجهم؟ إننى أدعوكم الى التوقف عن هذا القتال والتوبة النصوح الى الله عز وجل فباب التوبة مفتوح والله سبحانه يقول: (قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم). ويقول سبحانه: «وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون» والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» فتوبوا الى الله واصلحوا ذات بينكم واحقنوا دماء إخوانكم المسلمين وحكّموا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيما جرى بينكم من خلاف عن طريق العلماء المخلصين الناصحين وغلّبوا مصلحة الأمة على المصالح والطموحات الشخصية او القبلية او الحزبية، وحافظوا على تلك الصورة المشرقة التى رسمتموها للجهاد الاسلامى فى العصر الحاضر وفوّتوا الفرصة على المتربصين من أعداء الاسلام الذين يكيدون للأمة الاسلامية ويعملون على تمزيقها وشق وحدتها ويسوؤهم قيام حكومة إسلامية تطبق شرع الله. إننا نناشدكم بالله عز وجل وندعوكم الى الاستجابة لله ولشرعه والصلح فيما بينكم والصلح خير. أسأل الله لكم التوفيق والسداد والاخلاص فى القول والعمل وصفاء النيات وصلاح الضمائر والطويات.■

عبدالله بن حمد الناصر
الرياض ـ السعودية

مقترحات بشأن التحقيق العلمى للكتاب الإسلامى

☐ تزخر المكتبة الاسلامية اليوم بآلاف الكتب الاسلامية القديمة والمعاصرة. فإذا اضفنا اليها ما اغرقه المغول فى مياة دجلة والفرات من آلاف الكتب وما احرقه الاسبان كذلك وما يوجد الآن فى المكتبات الاوروبية والعربية. كل هذا يشير إلى ضخامة الانتاج العلمى للمسلمين فى مختلف الميادين العلمية الشرعية والادبية والكونية.

ان القارئ المطلع يلحظ ظاهرة معارض الكتب العالمية حيث اصبح الكتاب الاسلامى فى مقدمة مبيعات هذه المعارض، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان العقلية المسلمة التى احيل بينها وبين ينابيعها الاسلامية بفعل الغزو الفكرى، قد عادت الى اصالتها الفكرية لترتوى من سلسبيل الكتاب الاسلامى.

لكن التحدى الذى يواجه العقلية الاسلامية اليوم فى عهد الاصالة الفكرية هو ان عددا كبيرا من كتب التراث الاسلامى تخلو من التحقيق العلمى الذى يصحح المفاهيم الخاطئة ويوضح الاحاديث الموضوعة او الضعيفة مما يجعلنا نخشى ان تؤثر فى صياغة ذهنية اسلامية يداخلها الغبش والتمييع او الشطط والغلو. وحتى يؤدى التحقيق العلمى لكتب التراث الاسلامى الدور المطلوب منه اقترح الآتى:

● انشاء كلية باسم كلية تحقيق التراث الاسلامى تعنى بعلم التحقيق دراسة نظرية وتطبيقية.

● ان يكون مشروع تخريج طالب الكلية تحقيق كتاب اسلامى غير محقق حتى يتدرب الطالب على تحمل الصبر ومشقة الاطلاع .

● تكوين رابطة تعنى بتحقيق كتب التراث الاسلامى يكون نطاق عملها التحقيق العلمى لكتب التراث الاسلامى ويمكنها ان تستقطب العلماء الاكفاء والمحدثين والمحققين حتى تتحول المخطوطات الى كتب محققة مطبوعة .

● انشاء مجلة دورية للتحقيق العلمى تتبع لرابطة تحقيق التراث الاسلامى لتسهم فى اثراء التحقيق العلمى.

● ان تعنى رابطة تحقيق التراث الاسلامى بكتب التراث الاسلامى الموجودة فى المكتبات الاوروبية والعربية فتسهم فى تحقيقها، اضافة الى الكتب الاسلامية المعاصرة■

غاندى عبدالباقى عوض الله
واد مدنى ـ السودان

قاطعوا مناصرى العدوان بالبوسنة

☐ ما من مسلم إلا وفى حلقه غصة وفى قلبه عصرة ألم لما يحدث لإخوانه المسلمين فى البوسنة والهرسك وفى انحاء شتى من المعمورة، وما منهم الاجالت فى رأسه افكار سرعان ما انتهت الى لا شيء، او قد يبلغ به الامر ان يلوم جهة او شخصا لتقصير او عدم اكتراث.

انت وحدك القادر على نصرتهم، فلا تطمع فى ان ينصــر من رضع لبن الشرك اخا مسلما لك. أرايت السم الذى تنفثه، والمطية التى تمتطيها، واللباس الذى ترتديه، ومواد اخرى عديدة تحتاجها فى حياتك اليومية. أرايت لو قاطعتها فاستبدلتها بسلع بلد لا يناصبك واخوتك العداء وهى كثيرة ومتوفرة ولله الحمد؟ أما علمت لو انك فعلت ذلك وجاهرت به لنصرت اخاك على عدوه فكسرت شوكته، بل لاصبت منه مقتلا؟

تحضرنى حادثة مفادها انه لما حدث العدوان الثلاثى على مصر قام تاجر مسلم من دمشق بإلصاق قصاصة ورق كتب عليها: لا نتعامل مع الانجليز والفرنسيين ولا نبيع سلعهم فلم يمض اسبوع على تلك القصاصة حتى امتلأ السوق بمثيلاتها، بل انتشر الامر وعم حتى بلغ عامة الناس فأعرضوا عن سلع هاتين الدولتين فتكدست حتى ان بعضها عرض على الارصفة فلم تجد لها مشتريا. اسألك بالله أيشق عليك ان تفعل ذلك؟!■

صبحى اسعد عودة
دمشق ـ سوريا

ردود خاصة

● منير محمد حميد السوقي ـ نواكشوط ـ موريتانيا
نرحب بك صديقا لـ«المسلمون» والباب مفتوح لمشاركات القراء، وكل موضوع يرقى لمستوى النشر يجد حظه فى صفحات الجريدة.

● عبدالقادر شريف حسن ـ أديس أبابا ـ اثيوبيا
نعتذر عن الاستجابة لطلبكم، ولكن يمكنك التقدم الى إحدى هيئات الاغاثة لتساعد اسرتكم

●الاخ خالد بن على الغيلانى ـ الباحة
نشكر لك ملاحظتك ، ولكن الواجب ان يحرص المسلم على الايتسرع فى الاتهام المبنى على سوء الظن . فالاعلان لم يروج لساعات الذهب الرجالية ، اذ لم يرد فى الاعلان اى لفظ يفيد بان المنتج رجالى ، ولذلك فإن الغيرة والحماسة الدينية المضبوطة بالكتاب والسنة وفقا لفهم سلف الامه مع التثبيت والتبين وعدم اخذ الناس بسيئ الظن ، كل ذلك مما يحمد لصاحبه■

ردا على مقال عبد الله الرفاعى «التضليل باسم فقه الواقع»

الادلة لا تقــوى على إبطال ورفض هذا المصطلح

☐ تعقيبا على مقال «التضليل باسم فقه الواقع» المنشور فى جريدة «المسلمون» الاسبوعية تحت زاوية «بوضوح» بقلم د. عبدالله الرفاعى حيث انه رفض فيه مصطلح فقه الواقع وذكر جملة من الاسباب، وفى رأيى انها لا تقوى على إبطال ورفض هذا المصطلح لأمرين:

الاول: انه لم يأت على ذلك بأدلة شرعية او واقعية او تاريخية.

الثانى: ان جميع الاسباب التى ذكرها تعالج قضية اخرى وهى النيل من العلماء، والائمة الذين لهم جهود فى الدعوة والاصلاح والافتاء والتعليم.

ولذلك بادئ ذى بدء ينبغى التفريق بين الامرين، بين استخدام مصطلح فقه الواقع او اى مصطلح لغرض من الاغراض وهوى من الاهواء، وبين حقيقة وذاتية هذا المصطلح.

وبعد هذا يعلم ان هذا المصطلح «فقه الواقع» ليس جديدا، بل هو معروف عند العلماء، المجتهدين المتقدمين والمتأخرين. ولذلك اكتفى بذكر كلام امامين من ائمة اهل السنة والجماعة اولهما شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: اثنان لا يفتيان: عالم بالواقع ليس عالما بالشرع، وعالم بالشرع ليس عالما بالواقع، انما يفتى من كان عالما بالشرع والواقع معا. والآخر ابن القيم يرحمه الله حيث قال فى أعلام الموقعين لا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق الا بنوعين من الفهم احدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والامارات والعلامات حتى يحيط به علما. والثانى: فهم الواجب فى الواقع وهو فهم حكم الله الذى حكم به فى كتابه او فى سنة رسوله فى هذا الواقع ثم يطبق احدهما على الآخر، فمن بذل جهده واستفرغ وسعه فى ذلك لم يعدم اجرين او اجرا. فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه الى معرفة حكم الله ورسوله، كما توصل مشاهد يوسف بشق القميص من دبر الى معرفة براءته وصدقه ثم ذكر امثلة اخرى.

اذاً المشكلة هى احداث انفصام نكد وصراع بين فقه الواقع وفقه الشرع مما ادى الى وجود حساسية مفرطة عند البعض حتى انه اذا ذكر له فقه الواقع توقع انه يعنى النيل منه، ففيه الشرع او الانتقاص منه. فإذا علمنا ان فقه الواقع وسيلة من وسائل ايجاد الحكم الشرعى المنطبق على الواقعة والنازلة، بل انه حتى فقه الشرع وسيلة لايجاد الحكم الشرعى والعلماء لا يزالون يتكلمون عن مناط الحكم والعلة والحكمة، وكل هذه الاشياء لا تدرك إلا بمعرفة واقع النازلة التى يراد ايجاد الحكم فيها، ثم بعد ذلك اقول ان الفصل بين الفقهين الواقع والشرع يؤدى الى انحراف.

فالاغراق فى فقه الواقع والاكتفاء به يؤدى الى الحكم بغير ما انزل الله مما حدث لأرباب المدرسة العقلية الذين حكموا العقل مع ان الله انزل الوحى ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه.

والاكتفاء فى فقه الشرع وعدم معرفة واقع النازلة وملابساتها واحوالها قد يؤدى الى اخطاء فى الاجتهاد والاختيار لان الحكم على الشيء فرع من تصوره كما يقوله (الاصوليون).

ثم بعد ذلك اقول: ان دراسة وتطوير هذا المصطلح ووضع الضوابط الشرعية له لا يعنى النيل من العلماء او ان العلماء ليس عندهم هذا الفقيه، اعنى فقه الواقع إلا اذا كان كما ذكر الدكتور عبدالله الرفاعى فى مقاله: ان بعض الناس استخدم هذا المصطلح فى اتهام علماء الاسلام بانهم لا يفقهون او انهم دراويش..؟

فهذا خطأ فى استخدام المصطلح وليس منبثقا من ذاتية وحقيقة المصطلح.

ثم بعد ذلك اقول: ان الخطأ وارد على كل انسان وكذلك الجهل، بل ان عدم علمه فى مسألة او حتى فى علم ليس غريبا او مستغربا او فيه نقيصة ويعرف ذلك من قرأ سير اعلام الامة خاصة الامام مالك يرحمه الله حينما قال لمن استغرب عدم علمه مجموعة من المسائل: مالك لا يعلم واخبر من وراءك ان مالكا لا يعلم.

واخيرا اقول: ان مصطلح فقه الواقع يحتاج الى دراسة وتطوير، وهو ايضا لا يخالف القواعد الفقهية ولا الاصول المرعية، بل يمكن ان يكون وعاء لجمع هذه الامور ووضعها فى علم معين «علم الواقع» حتى يستفيد منه المسلمون.

واشكر الدكتور عبدالله الرفاعى على إثارة مثل هذه المسائل المهمة التى تحتاج الى ايضاح وضبط■

صالح بن سليمان العامر
القصيم ـ السعودية

نافذة

مأساة عالمة ألمانية

☐ على الرغم من تنوع الموقف الثقافى الاوروبى من الاسلام واهله وقضاياه وتاريخه وحضارته، وبالرغم من وجود تيار ـ ولو ضعيف ـ يتميز بالاعتدال والانصاف وسط بحر من التحيز والاستكبار والتضليل، وبالرغم من ذلك، الا ان التيار العام فى الثقافة الاوروبية يعيش مناخ النظرة السلبية السوداوية تجاه الاسلام وحضارته وثقافات شعوبه، ولعل الظاهرة الواضحة الدلالة على هذه «السوداوية» فى التعامل مع الاسلام، تلك التظاهرة الثقافية الكبيرة والشديدة البهرجة والسذاجة والتكلف ايضا، احتفاء بأى مثقف ينتمى الى اصول اسلامية ويعلن تمرده على الاسلام وينشب اظافر التجريح والتشويه فى عقائد المسلمين وفى مقدساتهم وفى ثقافاتهم، ويجتهد فى اهالة الاوحال والاوساخ على كل معلم من معالم دين الاسلام، كما حدث مع «سلمان رشدى» و«تسليمه نسرين»، حيث استقبلتهما الدوائر الثقافية الغربية استقبال الفاتحين، واحتفت بهما فى صورة اقرب الى الهيستيرية منها إلى الاعتدال والتعقل. والاكثر اثارة فى هذا الشأن ان تقف هذه الدوائر الثقافية تهاجم بعنف وشراسة اى صوت اوروبى عاقل يتأمل فى هذه الرموز القبيحة ويكشف زيفها وانتهازيتها، حتى ان مجموعة كبيرة من المثقفين والكتاب واصحاب دور نشر فى «المانيا» قدموا مذكرة الى الرئيس الالمانى «هيرتزوج» يطالبوه فيها بإلغاء قرار منح «جائزة السلام التى حصلت عليها العالمة والباحثة الالمانية أن مارى شيميل» والتى اشتهرت بدراساتها المعمقة فى الاسلام ونظرتها المنصفة لحضارته وتاريخه، وكانت جريمة هذه العالمة التى اثارت عليها كل هذا العدوان والصخب، انها انتقدت «تسليمة نسرين»، وكشفت عن تهافتها وافتراءاتها على الاسلام وعقيدته وشريعته، واثبتت كذب اقوالها وعدم علميتها، فكانت هذه جريمة لا تغتفر لباحثة منصفة خرجت على «تيار السوداوية والتحيز» فى الثقافة الاوروبية، واستدعى حشد الطاقات لطردها من ساحة الثقافة وحرمانها من جائزة الدولة التى نالتها تقديرا لعطائها الكبير فى مجال البحث العلمى، وقد ينجحون فعلا فى مسعاهم قبل تسلمها للجائزة فى منتصف الشهر الحالى.■

باتجاه القبلة

النصُ الشرعى.. كيف حالُهُ.. فى الكتاب الإسلامى؟!

☐ فى ركض لاهث!
رحت أرصد «النصوص الشرعية» من حيث:
ـ التلقي ابتداء.
ـ الى الفهم انتهاء.

وذلك فى كتب تتناول الاسلام، تأصيلا، وفكرا، ومنهجية، ودراسة، وربما تربية، وحتى تأريخا! ـ وهى بالضرورة شئنا ام ابينا تصنف كتبا اسلامية ـ!!
فالفيت واقع النص الشرعى فيها لا يتجاوز هذه المحصلة:

1 ـ غياب بالجملة للقرآن وصحيح السنة! والاتكاء على انشائية ذاتية متسطحة!

2 ـ جفاء للنص ينضاف اليه هجران للسنة، ولكانما محمد صلى الله عليه وسلم لا يمت بصلة للاسلام!

3 ـ وان كان ثمة حضور للنص فيصار اليه بهذه المنهجية البائسة المخالفة:

● معارضة للنص الشرعي المعصوم بمحض العقول القاصرة تارة.
● وتارة أخرى تكون معارضته بالذوق الردىء النتن!
● او رده بصفاقة من حيث واقع القياس الابليسى!! تارة
● وأخرى بتغيير الواقع السياسى المضطرب ليجعلوا من النص ثوبا خلقا تسد به تصدعات جدر السياسة فى مواقفها المتباينة!! النكدة!
● او توظيفه وفق فهومهم «هم» وعدم الاعتبار لمن سلف بأى حال!!

وهذا شأنه شائع وأحسبه نذير شؤوم على مهلكة ـ نسأل الله السلامة ـ وبعد. فإنى احسب ان الفم ملىء بالماء!! ورحم الله الامام الاوزاعى حيث قال: «من الله تعالى التنزيل، وعلى رسوله التبليغ، وعلينا التسليم» انظر التمهيد 14/6.

وماهى المنهجية الحقة التى تستوجب للنصوص الشرعية «اسوقها لجمالا وادلتها فى مواطنها لمن شاء».

1 ـ التسليم التام لا يداخله شيء البتة من خلافه مما يخدش مجمل التسليم.
2 ـ الخضوع المطلق الكامل للنصوص ودلالاتها الشرعية المعتبرة.
3 ـ فضلا عن تعين تقديمها جملة والتحاكم اليها فى أى شأن.
4 ـ التعظيم والاجلال والتوقير لها صدقا فى امتثالها قولا وعملا.
5 ـ اعتماد فهمها وفق فهوم السلف وأدواتهم المفضية الى سلامة المنتهى.
6 ـ الاعتناء بما صح من سنته صلى الله عليه وسلم وعدم التعويل على الضعيف وما دونه أولى.
7 ـ استصحابه فى كل شأن يقتضى الاستصحاب ليس التعسف ولى الأعناق!

كل ما سلف مع بذل الوسع■

«أم سامى» تدعو لمناقشة قضايا المتزوجات فى مرحلة المراهقة

☐ انني من القــارئات اللاتى يحرصن على متابعة جريدة «المسلمون» وما ينشر فيها من موضوعات. الا اننى اطمح ان تناقش جريدتى النشطة هذه الموضوعات التى تؤرق الكثيرات:

ـ ما المشاكل التى تعترض الفتيات اللاتى يتزوجن فى مرحلة المراهقة؟
ـ ما المشاكل التى تعترض النساء اللاتى يتزوجن رجالا يكبروهن بسنوات كثيرة؟
ـ وضع النساء المغتصبات فى المجتمع خاصة من ناحية الزواج: هل يقبل الرجل ان يتزوج بامرأة مغتصبة؟
ـ انتقال المسلم من وسط ملتزم بالاسلام الى وسط يعج بالمغريات، ما تأثيرات هذا الانتقال على المسلم هل يتأثر ام يؤثر ام الاثنان معا؟
ـ الاسرة ذات العدد الكبير من الابناء، كيف تكون العلاقة بين افرادها؟ هل يسود التفاهم ام التناحر ام الفتور؟
ـ المرأة التى تقف فى تعليمها عند حد معين ثم انشغلت بالزوج والاطفال كيف يمكن تثقيفها بما يعود بالخير والنفع عليها وعلى اسرتها ومجتمعها؟ وهل يشجعها الزوج على ذلك ويساعدها بشكل جاد؟
ـ ابحث عن المعرفة، أبحث عن الحقيقة، أبحث عن السعادة، فمن يأخذ بيدى لأدخل عالم الكتب والقراءة، وانهل من معينها الذى لا ينضب، لاكون قاعدة صلبة انطلق منها الى عالم البحث؟ من يأخذ بيد المبتدئين؟ هذه بعض الموضوعات التى اطمح من جريدتى النشطة مناقشتها■

ام سامى
المدينة المنورة ـ السعودية

المحرر:
☐ مقترحات جيدة وافكار يمكن معالجتها فى اعداد «المسلمون» المقبلة■

الشماتة فى الإسلام لا أصل لها

☐ فى العدد (553) يطرح عبدالعال احمد فتح الله سؤالا: هل للشماتة فى الموتى حينما يكونون من المخالفين اصل اسلامى؟ وقبل ان اجيب على الاخ هناك خطأ وقع فى الفقرة الخامسة كلمة (مصلت) والصواب هو (مسلط)، ولو كان يقصد ان السيف جرد من الغمد على الرقاب لقال «صلت».

اولا: ان الشماتة فى الاسلام لا اصل لها بين الاحياء، لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك». رواه الترمذى من حديث واثلة وحسنه، وكذلك ذكره الدمشقي فى تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلية ص(246).

ثانيا: حين الموت يجب ان نذكر محاسن الاموات لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم». رواه ابو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما وذكره الامام المنذرى فى الترغيب والترهيب الجزء الرابع ـ دار الريان للتراث.

ثالثا: لا يجوز سب الميت حتى وان كان من المخالفين للحديث: عن مجاهد قال: قالت عائشة رضى الله عنها: مافعل يزيد بن قيس لعنه الله؟ قالوا: قد مات، قالت: فأستغفر الله، قالوا لها: مالك لعنتيه ثم قلت: استغفر الله؟ قالت: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا. رواه ابن حبان فى صحيحه وهو عند البخارى دون ذكر القصة. ولأبى داود: اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه. الترغيب والترهيب ج 4 ص(348) طبعة دار الحديث بالقاهرة.

رابعا: يذكر الشيخ السيد سابق فى كتاب «فقه السنة» تحت باب النهى عن سب الاموات الجزء الثانى المجلد الاول طبعة مكتبة الخدمات الحديثة بجدة: ان حديث اذكروا محاسن موتاكم ..الخ انه سند ضعيف ويقول: اما المسلمون المعلنون بفسق او بدعة او عمل فاسد فإنه يباح ذكر مساوئهم إذا كان فيه مصلحة تدعو اليه، كالتحذير من حالهم والتنفير من قولهم وترك الاقتداء بهم، وان لم تكن فيه مصلحة فلا يجوز■

محمد الروبى عبدالوهاب
تبوك ـ السعودية

اطفال البوسنة ضحية الحرب الصليبية القذرة

أختاه فى البوسنة

أختاه أبطأنا الخطى لا عذر لنا
وقد سمعنا النحيب وأنات التوجع
سلمت اختاه فداك نحن الحمى
عيناك بعد اليوم لن تدمع
شلت يد امتدت اليك بسوء
قسما بكل منزل فلا تجزع
اختاه نحن لها فمن تخشى منهم
ام الى الساعة لم تلد ولم ترضع
اتينا للنزال والنزال ديدننا
لدحر البغاة فيادنيا اسمع
سلوا اليرموك عن سيوف محمد
سلوا المغول يوم ذاك الموقع
ما حارب الصرب إلا غريما اعزل
فنالوه من وراء تل ومدفع
يتلقى الموت بأذرع مفتوحة
يزود عن دينه من المصير المفجع
وانصب خوفهم ان يسلح مسلم
وقد رأوه بلا سلاح لم يتزعزع
فايقن العدو ان سيدفع حينها
ثمنا طيل حياته لم يدفع
ان كان تسليح المسلمين سيشعلها
ففتيل الحرب أصلا لم ينزع

احمد محمد الامين
جده ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex.889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والنشر - طريق المدينة - مقابل وزارة الخارجية ص ب 13443 - الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي 6695549 - فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص ب 478 - الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع العقلية - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص ب 8638 - الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 - 8348258 - 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف 3478292 - 3461148 - 3461143 فاكس: 3447536

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي - ص ب 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 - 452132 - فاكس : 455748

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان - تلاع العلي - خلدا - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 - 697102 فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية - قطعة 6 شارع 17 - فيلا 345 ص ب 359 - رمز بريدي 45704 - السرة - الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن فارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 الرباط - المغرب هاتف 701518 - فاكس 66095

«الغرب» والاحتفاء بالشعائر الدينية والدفاع عنها

بقلم: د. عاصم حمدان *

□ مع ان الكنيسة الكاثوليكية بزعامة البابا «جون بول» لاتزال متشبثة بمواقفها من عملية تحديد النسل، والاجهاض، فهي تحرم الاثنين معا، كما انها لا تسمح بالدراسات الدينية المتحررة لاعتقادها انها تستمد معاييرها من الايديولوجية «الماركسية» ومع ان الحقبة الباردة انتهت الا ان «البابا» لايزال يرى ان هناك خطرا على العالم من هذه الايديولوجية المادية التي تعارض الفطرة البشرية التي لن تستغنى عن العقيدة الدينية في جميع اطوار حياتها.

على الرغم من هذه المواقف التي تبدو في نظر بعض الغربيين انها مواقف متشددة، الا ان صحيفة «التايمز» اعتبرته ـ اي البابا ـ رجل عام 1994م ـ من خلفية دينية نصرانية بحتة ـ كما اعتبرت كتبه الاكثر رواجا بين الناس شراء وقراءة، واعجابا وتأثرا.

وقد أشارت صحيفة «الأويزرفر» في عددها الصادر في بداية العام الميلادي الحالي الى ان هذه الشهرة التي حظيت بها هذه المؤلفات الصادرة عن «الفاتيكان» يعود الفضل فيها الى المنظمة اليمينية الكاثوليكية التي تأسست في عام 1928م، في اسبانيا، ولهذا فلقد بيعت الملايين من كتاب البابا «crossing, thre shold, ofhope» وحظى الكتاب برواج مماثل في كل من الولايات المتحدة، وفرنسا، وفي المانيا التي وزع فيها حوالى 200000 نسخة، ولم يقف توزيع هذا الكتاب الديني في المجتمعات الغربية، بل وصل الى المجتمعات الآسيوية، فصدرت له ترجمة «صينية واخرى يابانيا. اما كتابه الذي صدر في عام 1981م بعنوان «love, and responsibility» فلقد ذهبت المكاسب المالية الكبيرة من جراء شدة توزيعه في العالم الغربي الى الجمعيات التنصيرية، التي تحاول ان تخترق العالمين الآسيوي والافريقي.

واذا ما علمنا اخيرا الضجة التي اثيرت في ولاية «بافاريا» الالمانية لاعتراض بعض التلاميذ غير النصارى على وجود شارة «الصليب» في المدارس الرسمية، وتقديمهم شكوى الى المحكمة الدستورية الاتحادية التي اصدرت قرارا لصالح المعترضين من ولاة امور الطلاب.

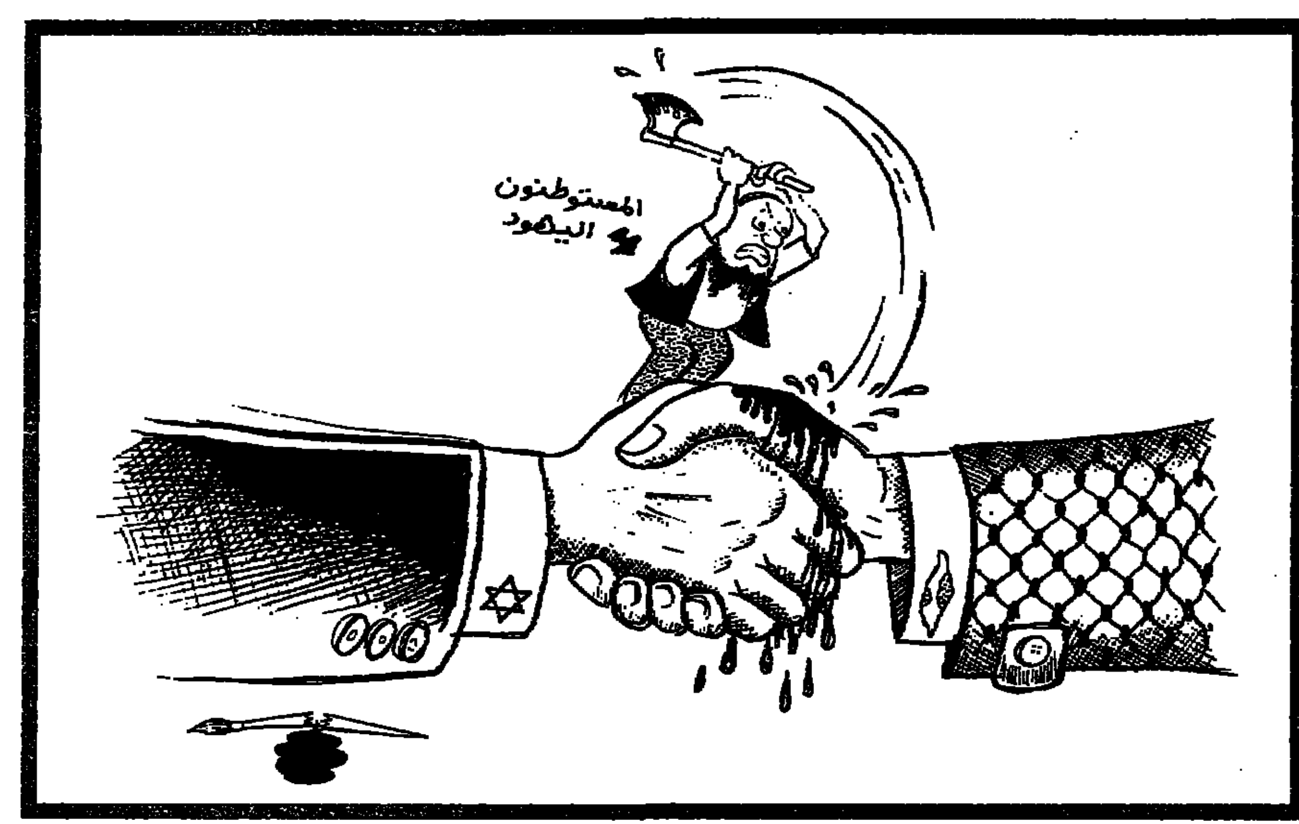
الا ان الحملة الرسمية والشعبية ضد قرار المحكمة والتي اعتبرت القرار محاربة للدين النصراني عموما، والكاثوليكي ـ خصوصا ـ كانت تعبر عن رفضها لمفهوم فصل الدين عن التعليم والثقافة في الولاية الالمانية المذكورة.

اذا ما علمنا ذلك كله وضحت الصورة ـ امامنا ـ كمسلمين وعرب ان ـ العالم الغربي ـ ليس كما يحاول تصويره بعض المفكرين العرب ـ المتنصلين من هوياتهم الدينية والثقافية ـ بأنه ـ أي العالم الغربي ـ أبعد ما يكون عن التمسك بديانته النصرانية ورعايته لشعائرها ورموزها.

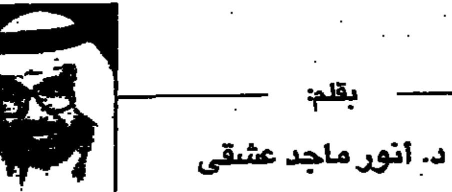
ان هذه الحقائق تضعنا امام مجتمع تتغلغل في اوساطه العقيدة النصرانية، حتى وان كانت النصرانية الحقيقية قد انحرفت عن مسارها الاصلي ودخلتها تحريفات كثيرة، وامتزجت بها اساطير لا يقبلها العقل وترفضها كمسلمين لتعارضها مع الديانة الحنيفية النقية التي ارتضاها الله لعباده عقيدة وسلوكا ومنهجا. كما نؤمن بأن عقيدة التوحيد. النابعة من كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، هي العقيدة التي أراد الله لها أن تكون خاتمة الديانات السماوية، وهو أمر نحمد الله عليه حيث جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي حملها الله الامانة لأداء هذه الرسالة ونشرها برفق، وموعظة حسنة، ودون تطرف أو تشدد بين جميع أمم الارض.

ان بعضا من فلول الماركسيين، والقوميين، والحداثيين واليساريين، في العالم العربي والاسلامي لايزالون يوجهون عقولهم وقلوبهم ازاء الفكر الغربي، ويتشدقون بمصطلحات الحرية، والتنويرية، والعقلانية، الا انهم ينسون ان هذا «الغرب» متشبث بعقيدته، حريص على التمسك بها، وفخور بالانتساب اليها، وان العقلانية في مفهومه لا تعني التخلي عن الدين والمنطلقات كما يتوهم البعض من هذه الفلول.■

* كاتب سعودى



وقفة التأمل



بقلم: د. أنور ماجد عشقى

المسلمون السود والزلزال المرتقب

□ لم اكن أدرك أن التيارات العاتية تعصف تحت السطح الهادئ في «واشنطن» العاصمة الأمريكية حتى زارني رجل «الكونجرس» الشهير «بيت ماكلوسكي». لقد نبهني الى ذلك حينما قال: عليك أن تعرف أن المسلمين هنا قد أصبحوا قوة يعبئونها وتوشك أن تكون الأولى في صناعة القرار.

وحملتني الذاكرة الى الشيخ حسين أبو بكر القاضي الشاعر الكبير، الذي الح في مقابلة «اليجا محمد» وبعد جهد جهيد تمت المقابلة عام 1955م في مدينة «شيكاغو» داخل الجامعة الإسلامية.

ما إن التقيا حتى بادر «اليجا محمد» قائلا: أعلم لماذا الحت في الطلب، فأنت تحمل لي اعتراضات على بعض التجاوزات التي صدرت مني، وأحب أن أقول اننا معشر السود في الولايات المتحدة لسنا مثلكم في المملكة العربية السعودية، لقد ولجهنا صنوفا من الذل والاحتقار، فوجدت أن لا منقذ لنا إلا الاسلام. ثم تابع «اليجا محمد» قائلا: لكني لم أتمكن من توحيد كلمتهم الا بذلك، ولولا هذه التجاوزات ما جمعتهم على الهدى.

فقال الشيخ حسين: ان الاسلام لم يأت من أجل السود، أو البيض، او العرب، لقد جاء لإعلاء كلمة لا إله الا الله فحقق العدالة والمساواة للجميع.

قضى الله عز وجل ان يظهر في حياة «اليجا محمد» رجل أعاد الى الاسلام صورته المشرقة فحارب الانحراف ووسع دائرة الاسلام، فأخرجها من الاقليمية الضيقة الى العالمية الرحبة، هذا الرجل هو «مالكوم اكس».

مات «اليجا محمد»، وأخرج الله من صلبه الإمام «وارث الدين» فأعاد المسلمين السود الى النهج الصحيح، أعادهم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فانتشر اتباعه في افريقيا، فكان سببا في تراجع التنصير أمام المد الإسلامي.

يقول الدكتور أحمد عبدالعزيز السقاف، الاستاذ بجامعتي «جون هوبكنز» و«جورج تاون»: انه حينما كلف بإعداد دراسة عن أحوال المسلمين في افريقيا، رأى الناس في موكب من النور يخرجون يوم الجمعة في داكار بالسنغال متجهين الى مجمع الملك فهد بثياب بيضاء يؤدون الصلاة.

ويقول الدكتور السقاف: سألت أحدهم، لماذا هذه الثياب البيضاء وغطاء الرأس الأبيض فجاءه الجواب: انه الشعور بالانتماء الى الجزيرة العربية حيث البيت الحرام والمسجد النبوي.

لقد ورث «اليجا محمد» في قيادة المجموعة رجل لم تتجب الولايات المتحدة خطيبا مفوها يضارعه في هذا العصر، هذا الزعيم المسلم هو «لويس فرخان».

لقد اطلق على جماعته اسم «أمة الاسلام» واتخذ من «شباز» بمدينة «شيكاغو» منطلقا لنشاطه. لقد دعا «فرخان» الى تظاهرة حول البيت الابيض قوامها مليون من السود، وحدد لها الرابع عشر من هذا الشهر بدعوى ان السود لم ينالوا حقوقهم حتى الآن، فالولايات المتحدة لم تتقبل رئيسا أسود برغم كل المحاولات، ولايزال السود يعيشون حياة الذل والانكسار، لقد فرض عليهم أن يكونوا فقراء، وحكم عليهم بالشقاء.

ان الفرق بين «وارث الدين» و«لويس فرخان» ان الاول اتخذ طريق السلف منهجا لدعوته، وسخر كل القوى لخدمة الاسلام. أما الثاني فسخر الاسلام لانقاذ المضطهدين السود في الولايات المتحدة، وليكون بهم قوة يعبئونها.

فالاول يقول بعالمية الإسلامية، والثاني يسير على قومية الاسلام.

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من أغسطس وفي مسجد «اليجا محمد» الرابع بـ«واشنطن» ارتقى الخطيب المنبر، فحمد الله واثنى عليه وقال: «في هذا اليوم اشعر بالعزة والسعادة، لقد اتممت اليوم 35 سنة مسلما، واني اشكر الله على ذلك، واسأله المغفرة لـ«اليجا محمد» الذي حملني في قطار الاسلام، كما اسأل الله المغفرة للزعيم «مالكوم اكس» الذي نقلني الى عالمية الاسلام، واشكر الامام «وارث الدين» الذي أرشدني الى الاسلام الصحيح فنقلني من الفجر الكاذب الى الفجر الصادق.

ثم استرسل يعظ الناس بكلماته المضيئة المفعمة بالايمان.

ان «واشنطن» تترقب في رعب بالغ قدوم السود اليها، فالقيادة والاعلام والقوى الخفية تسلط الاضواء على الجنرال المتقاعد «كولن باول» ليخوض معركة الرئاسة، لعل ذلك يخفف من وطأة الزلزال المرتقب، فهل يتأتى لهم ذلك؟ وماذا سيحدث؟ ■

بين الهلال الأخضر والصليب الأحمر

بقلم: د. محمد المهدى *

□ لقد تأسست في الغرب منذ فترة قصيرة جمعية تسمى «جمعية الصليب الأخضر» يترأسها الرئيس السوفييتي السابق «ميخائيل جورباتشوف»، وقد أثار تأسيس هذه الجمعية بهذا الاسم تساؤلات ومراجعات وملاحظات عديدة.

فمثلا لماذا تغير لون الصليب إلى الأخضر في هذه الأيام، ونحن ـ والاجيال من قبلنا ـ قد عرفناه «أحمر» دائما، فهو قد نشأ باللون الأحمر حين سالت دماء القتل ـ كما يزعمون ـ عليه، واستمر أحمر حين وضعه الغزاة «الصليبيون» على صدورهم وظهورهم وخضبوه بدماء المسلمين. ويبدو أن العالم الغربي الحديث انتبه إلى أنه لطخ رمزه الديني بالدماء وقرنه بالغزو والقهر، لذلك أنشأوا جمعية «الصليب الاحمر» وهي هيئة إغاثية دولية نراها في وسائل الاعلام في بؤر الصراعات والأماكن المنكوبة في صورة سيارات اسعاف تحمل على كل جوانبها صليبا أحمر بارزا أو في صورة قوافل إغاثة منقوش على ظهر أفرادها نفس الصليب الاحمر. وغدا الصليب الاحمر ـ في نظر الغرب والشرق ـ رمزا للإغاثة والنجدة، وكثيرا ما تتعمد وسائل الاعلام المرئية (قناة CNN على سبيل المثال) أن تملأ شاشاتها بصورة الصليب حين تنقل حدثا من مكان ما يكون للصليب الأحمر فيه دور. ولا ننكر أن لجمعية الصليب الأحمر دورا إغاثيا عالميا، بصرف النظر عن بواعثه وأهدافه، ولكن الغريب أنهم أصروا على بقاء الصليب أحمر على الرغم من تغير الاستراتيجية والرغبة في اضفاء سمة أو سمات وودة على هذا الرمز القبطي.

والأغرب من ذلك أن المسلمين حين أنشأوا جمعيتهم الإغاثية أسموها جمعية الهلال الأحمر، ولا ندري ما السر في اختيار اللون الأحمر للهلال، حيث لا يوجد اتفاق تاريخي او وظيفي بين الهلال وبين اللون الأحمر. فقد عرفنا الهلال أخضر على الرايات البيض أو أبيض على الرايات الخضر ولم يخضب يوما بدماء الأبرياء، والهلال رمز إسلامي تجده على قمة المآذن والقباب في كل بلدان العالم الإسلامي. وللمسلمين ارتباط حميم بالهلال فالشهور القمرية في التقويم الهجري تتحدد برؤية الهلال، والناس ينتظرون رؤيته بشوق للاستبشار بقدوم رمضان والأعياد لذلك كان من البديهي تاريخيا ووظيفيا وواقعيا أن نسمي جمعياتنا الانقاذية والإغاثية باسم «جمعيات الهلال الأخضر»، وكنا سنسعد حين نجد سيارات الاسعاف والإغاثة تظهر في الاماكن المنكوبة وهي تحمل الهلال الأخضر بلونه الهادئ المسالم المطمئن، والذي يحمل معاني الإسلام بين طياته، وهو أيضا اللون السائد في لباس أهل الجنة «عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق».

ولكن للأسف الشديد جعلنا هلالنا أحمر. وهاهم الآن أهل الصليب يجعلون صليبهم أخضر بعد أن انتبهوا للدلالات والايحاءات اللونية والمدهش أن يتم هذا التغيير في جمعية يترأسها «ميخائيل جورباتشوف»، فهو هو نفس الرجل الذي جاء بدعوة «البريستوريكا» أو إعادة النظر والبناء للنظرية الشيوعية، وكأنه بتأسيسه لهذه الجمعية يعيد النظر والبناء للاتجاهات الصليبية. وربما يكمن خلف ذلك إحساس عميق بالذنب وبشدة حمرة الصليب، فجاءت الفكرة منبعثة من هذا الجو لتغير لون الصليب إلى اللون الأخضر.

والمأزق الذي سنواجهه نحن كمسلمين هو: هل نبقى على تسمية «الهلال الأحمر» برغم ما تحمله دلالات اللون الأحمر، أم نغيرها إلى «الهلال الأخضر»، وهل سنتحمل لوم اللائمين باننا قلدناهم في التسميتين؟. ربما يقول قائل: إنها ليست قضية أن يكون أحمر أو أخضر. المهم الوظيفة والغاية والحضور أمام العيون وفي القلوب. وربما يكون هذا صحيحا من وجهة نظر معينة، ولكن يبقى الموضوع للتأمل واستخلاص العبر■

* كاتب مصرى

الإسلام.. وأهمية استغلال البث الفضائى

بقلم: حسن عزوزى *

□ دابت الدول الغربية في السنوات الاخيرة على تكثيف جهودها من اجل إثارة الرأي العام الغربي ضد الاسلام والمسلمين على اعتبار ان هذا الدين الكاسح يشكل خطرا اقوى مما كانت تمثله الشيوعية وروافدها. وقد اصبح هاجس التخويف من الاسلام سلعة رائجة في مختلف وسائل الاعلام الغربية. بحيث تمكنت قنوات الاعلام الجماهيرية في الغرب بما تمتلكه من قدرة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير من ان تجعل الصورة النمطية المشوهة عن الاسلام والمسلمين ضمن اولويات اهتمامات الفرد الغربي.

ويعتبر التليفزيون والبث الفضائي بصفة عامة من اكثر وسائل الاعلام الغربية تأثيرا وفاعلية، إذ انه يقتطع اكبر نصيب من وقت المشاهد الغربي الذي يفضل غالبا التزود بالأخبار والمعلومات عن طريق التليفزيون، فهو اكثر جاذبية وايسر تناولا. ولذا كانت الصورة النمطية المشوهة عن الاسلام تكرس قبل بضعة عقود من الزمن في اطار دوائر ومعاقل الاستشراق الاكاديمي، فإنه في الوقت الراهن يمكن القول بأن ذلك «الامتياز» قد انتقل بشكل قوي ومذهل الى دائرة اوسع وارحب هي الدائرة الشعبية التي يقدمها البث الفضائي، وقد بات من الطبيعي طرح اي رأي كائنا ما كان في حق الاسلام والمسلمين عبر شاشة التليفزيون الغربي كي يسود المشاهدين قابلية لا مثيل لها لتقبل تلك الآراء المتحاملة والخاطئة بشرط ان تكون جديدة وطريفة غير تقليدية او شائعة التداول، فتصبح بذلك الصورة السلبية عن الاسلام اكثر تمكنا ورسوخا في العقل الغربي.

ويمكن القول بأن وجبات «الاسلام» التي اصبحت تقدم للمشاهد الغربي بين الفينة والاخرى ـ خاصة في اوقات الازمات ـ قد تميعت بشكل صارخ زاد من حدتها ما ترافقها وتعززها من مشاهد وصور تمثل الاسلام والمسلمين في اشكال مقولبة موغلة في التضليل والتعمية والإثارة.

بيد ان الامعان في تقديم صور مشوهة للإسلام عبر قنوات التليفزيون الغربي لم يكن كافيا لدى بعض المسؤولين في الغرب، حيث عمد بعضهم في الاسابيع الاخيرة الى نزع الاطباق الفضائية من فوق سطوح بيوت المهاجرين المغاربيين باحدى المقاطعات الفرنسية. وقد تم تبرير ذلك بكون هؤلاء قد اصبحوا يقبلون على مشاهدة القنوات الفضائية العربية إقبالا منقطع النظير، مما يجعلهم ـ حسب الزعم الفرنسي ـ اكثر قابلية للتحول نحو التطرف الاسلامي، وبالرغم من ان القنوات الفضائية العربية لا تتخللها اية برامج تدعو الى التطرف الديني، فإن الاجراء الفرنسي الاخير ـ الداعي الى كثير من الاستغراب ـ يدل دلالة قاطعة على ان المسؤولين الفرنسيين واعون لخطورة الدور الذي تقوم به الفضائيات المحلية والاجنبية في الهيمنة والاخضاع والتأثير على عقليات المشاهدين، إلا انه يدل بالمقابل على جهل هؤلاء بطبيعة المحطات الفضائية العربية وجهلهم المطبق بالدين الاسلامي، دين التسامح والسلم والتعايش.

امام هذين الوضعين: تقديم صورة نمطية مشوهة عن الاسلام تترجم قوة وهيمنة الترسانة الاعلامية الغربية من جهة، ومصادرة الاطباق الفضائية التي توحي بهاجس الخوف والهلع من الاسلام من جهة اخرى، يمكننا القول بانه بات الآن من واجب الدول والمنظمات الاسلامية العمل على استغلال البث الفضائي قصد تقديم برامج إسلامية تعبر عن الصورة الحقيقية للإسلام وتقوم بتعديل وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي ما فتئ الغرب يروج لها، وقد اصبحت الفرصة في الآونة الاخيرة مواتية اكثر من اي وقت مضى في ظل وجود قنوات فضائية تبث ارسالها الى معظم الدول الغربية.

ويجدر التنبيه بهذا الصدد الى ان تقديم معطيات الاسلام وتعاليمه السمحة قد يبدو غير ممكن عبر قنوات الصحافة العربية المكتوبة نظرا لحاجز اللغة.

إلا ان القيام بذلك عبر قنوات البث الفضائي وبلغات الغرب المختلفة يبدو راهنا امرا ميسرا لا يدعو لاكثر من استقطاب علماء مسلمين اكفاء قادرين على اداء هذه الرسالة السامية بشتى اللغات الاجنبية.

وقد استوعبت مؤخرا بعض الدول الاسلامية اهمية استغلال البث الفضائي في نشر دعوة الاسلام الصحيحة فعملت على انتاج دروس دينية موجهة عبر الاقمار الصناعية الى القاطنين بالدول الغربية على العموم والى الجالية الاسلامية هناك على وجه الخصوص.

ولا يجادل اثنان في اهمية هذا الدور خاصة اذا علمنا ان احتمال مشاهدة كثير من المواطنين الغربيين لتلك الدروس الدينية يبقى امرا واردا. وبذلك يكون قد تم تحقيق انجح سبل الدعوة الى الله في الغرب بعدما صدت سبل تحقيقها عبر وسائل الاعلام الاخرى.

وفي انتظار تنفيذ قرار انشاء محطة فضائية اسلامية تبث برامج اسلامية باللغات الاجنبية وتعكس الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين (حسب ما تم التبشير به منذ وقت غير بعيد) نرجو ان يستمر وعي المسلمين بضرورة مجابهة الاعلام الغربي الرهيب قصد ابراز صورة الاسلام الناصعة وتلميعها. إنه جهاد اعلامي واجب، بل هو فرض كفاية يتحمل مسؤولية القيام به كل من اوتي بسطه من القدرة على ذلك، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».■

* كاتب مغربى

المسلمون
الناشـــران
هشـام على حـافظ
محـمد علـى حـافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

في النور

بقلم : زين العابدين الركابى

الثروة الأهم.. المهددة بالتلف

□ يوم الاثنين الماضي، كان (يوم الطفل العربي)، وهو يوم تنظمه جامعة الدول العربية. لتجديد الشعور والوعي بهذا الانسان الغض الصغير، والدعوة الى تكثيف جهود رعايته.

وكان شعار يوم هذا العام: «حماية الاطفال من الاستغلال الاقتصادي ومن العمل الذي يعوق تعليمهم ويضر بصحتهم ورفاهيتهم».

1 ـ ان اكثر من نصف السكان في الوطن العربي. اطفال.. وهذا مؤشر كمي جيد، يشير الى حظوظ حسنة في امتداد الامة الشبابي في المستقبل، لاسيما اذا قورن هذا الوضع بأوضاع دول توشك ان تدخل مرحلة التآكل والتناقص والانقراض، ولو على مكث أي وفق (قانون التعرية) ـ في الماديات ـ الذي يعمل ببطء. لكن النحت التراكمي يؤدي الى التناقص الكمي في النهاية.. ونعني بالتناقص السكاني في بعض الأمم: ان الاغلبية فيها من كبار السن.. ولعل الترجمة العلمية لهذه الظاهرة، أن الخلية التي تتهد لا تعوض.

بيد ان الاستبشار بالامتداد الشبابي في مستقبل الأمة، محفوف بمخاطر أن يكون هذا العمر الفتي، ضحية للإهمال والقسوة والاستغلال وسوء التوجيه، وهو احتمال قوي، فإن الذين بددوا ثروة الأمة ومقدراتها المالية، في معارك العبث والطيش وسوء تقدير الأمور، قادرون على تبديد «ثروتها الأهم» ـ وهي الطاقة البشرية ـ وعلى اتلافها، أيما اتلاف.

2 ـ ان استغلال الاطفال في اعمال تعوق نموهم، وتتحرف بمواهبهم، انما هو مضاربة اقتصادية مخزية بمستقبل الأمة.. ولا ندري لماذا يصر العرب ـ في جملتهم ـ على ان يبدأوا من حيث باشر الآخرون التجارب الخاطئة.. ففي مبتدأ النهضة الصناعية في أوروبا، مورس استغلال الاطفال في المناجم والمصانع على نطاق واسع.. وربما كان ذلك فضيلة في ذلك الوقت، أي بمقياس الرأسمالية التي تريد ان تربح فحسب، وبمقياس الهوس بالتنافس الصناعي الذي بلغ مرحلة الجنون.. ولكن مع تقدم الوعي، تراجع استغلال الاطفال، ووضعت قوانين صارمة، تنزل العقاب بمن يفعل ذلك.

ان استغلال أطفال عرب في أعمال لا تناسب أعمارهم، دليل على ان هناك عقليات عربية جمدت عند تجارب بواكير النهضة الصناعية في أوروبا.

3 ـ من المعلومات المستفيضة: ان الشباب العربي الناضج المؤهل، يعاني ـ في معظم الاقطار العربية ـ من بطالة مروعة متزايدة. فكيف يشغل غير القادر على العمل، ويعطل القادر عليه؟.. ان هذه المفارقات دليل على «انانية مستهترة» ينبغي أن تتضافر الجهود على زجرها وقمعها.

ومما يدخل في دائرة استغلال الاطفال، وإظلام مستقبلهم، البث الاعلامي السيئ، الذي يلوثهم فطرهم الناصعة، ويكون فيهم «سيكلوجية الجنوح» والانحراف والاجرام والتفاهة.

ان هذه كلها «ألغام مدمرة» في طريق مستقبل الاطفال، يجب ان تنزع، وان يطهر الطريق منها بتدابير ثلاثة:

أ ـ سن قوانين صارمة جدا، تردع من يستغل الاطفال، استغلالا ماديا أو معنويا.

ب ـ دعوة الوعي أو الرأي العام الى ان يتحمل مسؤوليته في حماية أولاده الصغار مما يراد بهم.

جـ ـ تزويد مناهج التعليم بمزيد من جرعات الحصانة والمناعة الواقية الحافظة. ■

رأى

قبل أن تحترق كابل

□ على مشارف العاصمة الافغانية، تتأهب القوات المعارضة بقيادة حركة طالبان وقوات الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار والاوزبكيون بقيادة عبد الرشيد دوستم لمواجهة قوات حكومة برهان الدين رباني ومساعده احمد شاه مسعود. وفي كابل تتخندق القوات الحكومية استعدادا لمواجهة معركة فاصلة ولمرحلة المواجهة الحاسمة في افغانستان. الكل حشد شتى انواع الاسلحة والقذائف الصاروخية والمدفعية ولم يبق الا ان ينطلق الزناد لتنفجر معركة دموية شرسة للسيطرة على كابل . فكل طرف رمى بثقله للانتصار في هذه المعركة المصيرية.

وفي خضم هذا الصراع يضيع شعب وتسقط تجربة جهادية فذة بشرت الامة ببزوغ فجر جديد واحيت الآمال لدى الكثيرين من ابناء الامة الاسلامية. 4 سنوات مرت على الاقتتال بين المجاهدين بعد سقوط حكومة الشيوعيين في كابل، وفي كل مرة يدخل طرف جديد الي ساحتها بأسلحة جديدة ورؤية اخرى للازمة وتزداد معاناة هذا الشعب الذي امضى سنوات طويلة تحت مظلة التهجير واللجوء، والتشريد.

المعارضة استهلت استعداداتها بالضغط النفسي والشعبي على الحكومة بممارسة سياسة «قضم» المواقع الحكومية واحدة تلو الاخرى حتى اقتربت وصارت على بعد كيلومترات من كابل. فيما طرحت حكومة رباني الامم المتحدة كوسيط للسلام وانها تقبل تحت مظلتها اي مؤتمر يقود للسلام وهو امر قابلته الاطراف الاخرى بالشكوك.

ان الامل مازال معقودا في اهل الحل والعقد في الامة الافغانية لتدارك الفرصة الاخيرة وانجاح المساعي الحميدة التي يقوم بها اكثر من طرف لانقاذ افغانستان ومساعدة المبعوث الدولي الذي يقوم برحلات مكوكية يلاحق بها الزمن قبل ان تنفجر نذر المواجهة ويخسر الجميع وطنا وشعبا وامة، وفي وجه مخاطر تحيط بافغانستان داخليا وخارجيا. وفي وقت بدأت فيه قوى خارجية لاتريد الخير للشعب الافغاني تغمس اصابعها في هذا النزاع. فهل تنجح هذه الجهود في نزع فتيل الحرب قبل ان تحترق كابل وقبل ان نشهد حمامات دم رهيبة حيث حشد كل طرف كل مايمكن من سلاح وعتاد مصمما على الحسم في ميدان المعركة بدلا من طاولة المفاوضات؟! ■

المسلمون

العقيدة

العقيدة التوقيفية الجامعة «2ـ3»

□ ولقد اقتدى الصحابة، ثم سائر القرون المشهود لها بالخيرية بالرسول صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد الحق. وندب الله الائمة في كل عصر لتبيين الاعتقاد الصحيح، الذى هو العقيدة التوقيفية الجامعة. ومن القول الدال على أن الاعتقاد الصحيح هو الفرقان بين الحق والباطل: ان الذين التزموا هذه العقيدة، استقاموا على الطريقة، وصلحوا واصلحوا في العلم، والدعوة، والحكم، والعمل، والجهاد. وأن الذين شذوا عن هذه العقيدة تفرقت بهم السبل، وعقم فهمهم، واضطربت اقوالهم، وفسدوا، وافسدوا: «فماذا بعد الحق إلا الضلال». يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : «وطريقتهم ـ اى اهل السنة والجماعة ـ هي دين الاسلام الذى بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم، لكن لما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم: أن امته «ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة»، وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم وأصحابي» صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب: هم اصحاب السنة والجماعة، وفيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال الائمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم. وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة».

ويقول: «ثم سأل نائب السلطان عن الاعتقاد، فقال ـ أى ابن تيمية ـ : ليس الاعتقاد لي، ولا لمن هو اكبر منى، بل الاعتقاد يؤخذ عن الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وما اجمع عليه سلف الأمة، يؤخذ من كتاب الله تعالى، ومن احاديث البخارى ومسلم وغيرهما من الأحاديث المعروفة، وما ثبت عن سلف الأمة». ويقول فقلت: «لا والله، ليس لأحمد بن حنبل في هذا اختصاص، وانما هذا اعتقاد سلف الأمة، وأئمة اهل الحديث. وقلت ايضا: هذا اعتقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل لفظ ذكرته، فأنا اذكر به اية او حديثا، او إجماعا سلفيا، وانكر من ينقل الاجماع عن السلف من جميع طوائف المسلمين، والفقهاء الأربعة، والمتكلمين، واهل الحديث والصفوة».■

صوى ومنارات

السنن الإلهية «2ـ2»

□ في سياق الكلام عن السنن الإلهية أمثل على ذلك بسنن التغيير:

إن الله سبحانه قادر على ان يصلح حال البشرية كلها في وقت يسير، إذ امره سبحانه بين الكاف والنون «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون». ولكن مقتضيات سنته فى الخلق تخالف ذلك:

فمن سنته فى خلقه أن جعلهم مختلفين ليحصل التمايز والابتلاء:

● «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين».

● «ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا».

● «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم». كما جعل سبحانه حركة تغيير المجتمع من الصلاح الى الأصلح أو من الفساد الى الصلاح تتم عبر حركة المجتمع ذاته: «ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم». «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وفى أية تتعلق بالجهاد يقول سبحانه: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم»، فجعل تلك النتائج: التعذيب، والخزى للكافرين، والنصر وشفاء الصدور، وذهاب غيظ القلوب، والتوبة على المؤمنين مرتبة على بداية الجهد من البشر، فقدر الله ينفذ فى الناس بناء على اعمالهم.

والتغيير ايضا لا يتم إلا بجهد طويل المدى، وعمل، وجهاد، ودعوة وزمن طويل، فقد يعمل البشر عملا لا تظهر نتائجه لهم، وانما تظهر لقوم لم يشاركوا فى ذلك العمل.

والتحول فى الحضارات لا يتم فى وقت يسير، وانما يتم التغيير ببطء، وقد تمر اعوام دون أن يلحظ الناس التغيير، بل ربما انقضت اعمار العاملين دون أن يروا آثار اعمالهم، ومع طول الزمن الذى قد يستغرقه العمل قد لا تكون هناك نتائج، او تكون نتائج غير مكافئة للعمل: «ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون»، ويقترن بذلك الطول الزمنى الابتلاء، فإنه لا تمكين ـ فى سنة الله ـ لأحد إلا بعد الابتلاء والتمحيص: «الم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

وهذه السنن لا محاباة فيها وقد خضع لها الانبياء والصالحون من قبل: «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله، ولقد جاءك من نبأ المرسلين».

إن معرفة هذه السنن وامثالها من شأنها أن تسلم الدعوة من الانزلاق فى الاخطاء المتكررة والتجارب الفاشلة والاحباط واليأس. «والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

الهدى

من حقوق المرأة المسلمة

□ يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم فطر او اضحى فصلى، ثم خطب، ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة». رواه البخارى واحمد.

هذا الحديث النبوى الشريف نص شرعي من عشرات النصوص التى تقرر للمرأة المسلمة حقا من آكد حقوقها المشروعة وهو حقها في العلم والتفقه في الدين والتبصر بهدى الاسلام ومقاصده العظام، وان شأنها في ذلك شأن الرجل فللمرأة المسلمة ان تطلب العلم وان تبلغ فيه اعلى الدرجات لا سيما العلم الشرعي، وان تضطلع بعد ذلك بتعليم بنات جنسها وان تكون مفتية للنساء كما كانت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اذ كانت مرجع الفتوى لا سيما فيما يخص المرأة من احكام.

على ان قدرا من العلم الشرعى لا تعذر بجهله المرأة المسلمة مما تؤدى بالعلم به فروض الدين وتقيم به امور المعاش وحقوق الزوجية.

ومن معطيات الحديث النبوى الشريف ـ ايضا ـ ان حاجة المرأة كحاجة الرجل ان لم تكن اشد الى التذكير بالله عز وجل والوعظ والارشاد لتستعد ليوم الرحيل، ولتعمل ليوم النشور يوم يقوم الناس لرب العالمين، بل ان حاجة المرأة الى التزود بزاد التقوى اشد من حاجة الرجل ذلك ان اكثر اهل النار النساء! كما صح ذلك في حديث النبى صلى الله عليه وسلم.

وفى منح المرأة المسلمة هذا الاهتمام من التعليم والتذكير وتخصيصهن بذلك بعد الموعظة العامة تقرير لمكانة المرأة فى الاسلام، وتقرير لحقها فى طلب العلم، وان بقاءها فى دركات الجهل والضلال والامية امر يأباه الاسلام كل الاباء ويمقته اشد المقت، وان على ولاة الامر من الآباء والازواج والحكام، العمل على تعليم النساء وتثقيفهن، فهو جزء غير يسير من واجبات القوامة الشرعية لا يقل اهمية من بقية المنظومة الشرعية للواجبات الدينية، ومن الله التوفيق واليه ترجع الامور.■

علماء الإسلام ينعون الشيخ سليمان بن عبيد
الفقيد وهب نفسه لخدمة الإسلام

الشيخ البسام: كان مثالا يحتذى به فى الأخلاق | الشيخ ابن منيع: إنه من الطليعة الفاضلة من قضاتنا

جدة ـ مكة ـ تركى بن عبدالله الدخيل ومحمد حسن نوفل

□ ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس ولكن يقبضه مقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا يفتون بغير علم فيضلون ويضلون».

وبالامس القريب فقدت الامة احد علمائها الفضلاء بوفاة الشيخ سليمان بن عبيد بعد رحلة حافلة بالعطاء والبذل على مختلف انواع هذا البذل علما وتعليما وافتاء وقضاء وتسهيلا لشؤون العامة والخاصة.

وفيما يلى نطوف بك ايها القارئ الكريم على جوانب من حياة هذا العالم وفى اقوال بعض العلماء حوله.

هو الشيخ سليمان بن عبيد بن عبدالله بن عبيد آل سلمى التميمى من آل عمرو من تميم.

ولد منتصف عام 1327هـ بمدينة البدائع من بلدان منطقة القصيم.

وتلقى مبادئ القراءة والكتابة فى سن مبكرة على يد والده ثم درس الاصول الثلاثة وحفظ القرآن الكريم. كما تعلم مبادئ النحو على يد الشيخ محمد العلى الوهيبى بمدينة البدائع، وعندما بلغ العشرين من عمره انتقل الى مدينة بريدة لتلقى العلم من شيخها عمر بن سليم يرحمه الله، ودرس عليه خمس سنين انتقل بعدها الى الرياض، وكانت الرياض حينها زاخرة بالعلم ويلتف عليهم الطلاب من شتى مناطق المملكة، فلازم سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ يرحمه الله مفتى الديار السعودية آنذاك، واستفاد الشيخ بالاضافة الى ملازمته للشيخ محمد بن ابراهيم من دروس الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ، فدرس عليهما يرحمهما الله علوم الشريعة من فقه وحديث وعقيدة وتفسير، كما تلقى علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة.

وكان من زملاء الشيخ سليمان بن عبيد فى اثناء طلبه للعلم فى مدينة الرياض الشيخ حمد بن مزيد، والشيخ محمد البواردى، والشيخ عبدالله اليوسف.

الشيخ آل الشيخ: عالم بارز من العلماء المعروفين

ولقد تقلد الشيخ سليمان بن عبيد يرحمه الله اعمالا ومناصب جليلة وعديدة، فبمشورة من الشيخ محمد بن ابرهيم آل الشيخ عينه الملك عبدالعزيز يرحمه الله عام 1361هـ قاضيا بمدينة الزلفى (شمال الرياض بـ250 كم). واستمر كذلك حتى عين عام 1366هـ قاضيا فى مدينة المجمعة.

وفى عام 1370هـ كلفه الملك عبدالعزيز يرحمه الله بمهمة فى منطقة جازان ـ جنوب السعودية ـ وذلك لمدة عام ونصف العام، وفى عام 1372هـ صدر امر ملكى بتعيينه نائبا لمدير المعارف حينها الشيخ محمد بن مانع فى مكة، وفى منتصف عام 1373هـ اختار الشيخ محمد بن ابراهيم، الشيخ سليمان بن عبيد لتولى رئاسة محكمة الظهران والاشراف على محاكم المنطقة الشرقية، كما كلفه الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ رئيس هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حينها، بالاشراف على هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمنطقة الشرقية. كما كان يرأس مكتب مراقبة المطبوعات منها.

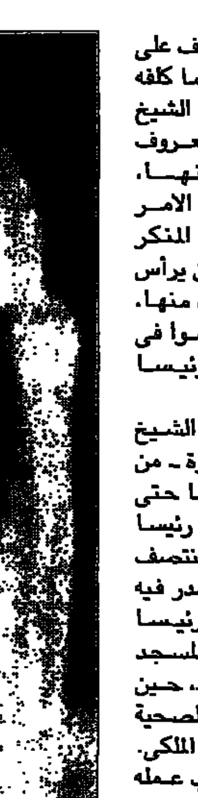
وفى عام 1376هـ نقل عضوا فى دار الافتاء بالرياض، فرئيسا لمحكمة الرياض الكبرى.

وفى عام 1380هـ انتقل الشيخ سليمان بن عبيد الى عنيزة ـ من مدن القصيم ـ قاضيا لها حتى عام 1382هـ، إذ تعين فيها رئيسا لمحكمة مكة الكبرى حتى منتصف 1400هـ وهو العام الذى صدر فيه الامر السامى بتعيينه رئيسا لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى حتى عام 1409هـ، حين اعفى من منصبه لظروفه الصحية ثم عين مستشارا بالديوان الملكى.

يذكر ان الشيخ بجانب عمله رئيسا لشؤون الحرمين ورئيسا لمحكمة مكة الكبرى كان عضوا فى المجلس الاعلى للقضاء، وعضوا فى هيئة كبار العلماء حتى اعفى لمرضه عام 1413هـ.

وعلى مدى هذا المشوار الحافل استفاد جملة من التلاميذ من علم الشيخ سليمان بن عبيد ونهلوا من معينه، فعندما كان رئيسا لمحاكم الظهران كان يلقى دروسا فى جامع الظهران بعد العصر فى الفقه والعقائد واللغة العربية، وكان من بين تلامذته ابناؤه عبدالله ومحمد وصالح والشيخ ابراهيم الجروان وعبدالرحمن الزكرى وصالح السلطان السحيبانى وغيرهم.

وعقب الشيخ خمسة وعشرين نفسا، اثنا عشر منهم ذكورا والباقى اناث. ويتحدث احمد ابن الشيخ سليمان بن عبيد الذى





الشيخ سليمان بن عبيد

افادنا بكثير من ترجمة والده السابقة عن تربية الشيخ لابنائه فيقول: حرص ـ يرحمه الله ـ على تربية ابنائه تربية اسلامية، كما كان زاهدا ورعا فى حياته الخاصة وحازما فى جميع ما اسند اليه من مهمات خدمة لدينه ثم مليكه ووطنه زهاء خمسين عاما، فيرحمه الله رحمة واسعة.

محاسن الفقيد

هذا وقد نعى الفقيد الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة فقال: ان الشيخ ابن عبيد يرحمه الله كان مثالا للمواطن الصالح الذى وهب نفسه وقضى حياته لخدمة دينه ووطنه. واكد الامير ماجد بن عبدالعزيز ان الوطن فقد احد ابنائه الابرار الذين قدموا خدمات جليلة لخدمة دينهم ثم مليكهم ووطنهم من خلال المهام والمسؤوليات التى اوكلت اليه طيلة فترة حياته العملية. وقال الامير ماجد لا يسعنى الا ان أتقدم بالتعازى والمواساة لأبناء وذوى الفقيد سائلا المولى العلى القدير ان يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة وان يلهمهم الصبر والسلوان «إنا لله وإنا اليه راجعون».

● وقد أجمع عدد من العلماء، والمشايخ الذين عرفوا الشيخ ابن عبيد على أنه كان رجلا عالما غزير العلم وفقيها مجتهدا اعطته نشأته وتتلمذه على ايدى جهابذة العلم آنذاك فى بلده امثال الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عبدالرحمن بن سعدى وغيرهما كثير من خبرة علمية لا مثيل لها. فهو أحد علماء الاسلام الذين اهتموا بالعلم أخذا وبذلا. وأشادوا بأخلاق الفقيد وسعة صدره مع العامة والخاصة اقتداء منه برسولنا صلى الله عليه وسلم الذى مدحه ربه بحسن الخلق. واضافوا: ان الشيخ ابن عبيد كان رجلا سباقا للخير يسعى اليه ويبذله دون كلل أو ملل مع القريب والبعيد سرا وعلانية سواء بماله أو جاهه أو علمه، وأنه من خيرة من خدم دينه ووطنه وقام خير قيام بجميع المسؤوليات التى أنيطت به، بجانب ذلك فقد كان الفقيد من الكرماء الفضلاء أصحاب المقام الطيب.

● ويؤكد الشيخ محمد بن عبدالله السبيل عضو هيئة كبار العلماء والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى ان الشيخ سليمان بن عبيد يرحمه الله كان إماما عالما ومربيا فاضلا، تتلمذ على يد كثير من المشايخ ولقد كان محبوبا لدى طلاب العلم، كما كان شيخا يفتح بابه للمحتاجين والسائلين. يرحمه الله رحمة واسعة ويسكنه فسيح جناته.

● من جهته وصف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رئيس محكمة التمييز بالغربية الشيخ سليمان بن عبيد يرحمه بأنه من خيرة علماء المسلمين، وانه من اسرة كريمة عاش وتربى فيها ودرس العلم على علماء كبار امثال الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عبدالرحمن بن سعدى يرحمهما الله، وانه كان من خيرة القضاة حيث كان آخر عمله بالقضاء رئيسا للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة. ثم عين فى عام 1400هـ بأمر ملكى رئيسا عاما لشؤون الحرمين الشريفين وظل فى هذا المنصب حتى تقاعد.

واضاف الشيخ البسام ان الفقيد عرف عنه حسن الخلق وطيب معاملته يتودد ويتحبب الى البعيد والقريب ويساعد بماله وجاهه وعمله فهو من الفضلاء الكرماء، يعنى أصحاب المقام الطيب نسأل الله له المغفرة والجنة.

● الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء وعضو محكمة التمييز بالمنطقة الغربية وصف الشيخ سليمان بن عبيد يرحمه الله بأنه من الطليعة الفاضلة من قضاتنا. وهو لم يسند له مهمة القضاء الا لانه رجل متميز فى العلم والفقه فى الدين فهو عمل فى هذا المجال لمدة طويلة تجاوزت الاربعين عاما كانت حافلة بالعطاء والجد كان آخرها القضاء فى مكة المكرمة. وبجانب ذلك قد كان لابن عبيد مجهودات اخرى فى سبيل الخير والبر والاحسان. غفر الله له واسكنه فسيح جناته ويلهمنا وأهله وذويه الصبر والسلوان وندعو الله الا يحرمنا اجره ولا يفتنا بعده.

● أما الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء فقد استحضر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله لا ينزع العلم انتزاعا ولكن ينزع العلم بموت العلماء»، وأثنى على الفقيد وقال انه كان رجلا عالما من العلماء المعروفين بجانب ذلك كانت للفقيد أخلاق طيبة وسيرة محمودة ندعو الله ان يتقبله بالمغفرة وان يتجاوز عن سيئاته ويسكنه فسيح جناته «إنا لله وإنا اليه راجعون». ■

الشيخ ابن عبيد في سطور

[illegible]

الدعاة

الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى «2ـ1»

□ الداعية الذي أتحدث عنه داعية من دعاة السلف الصالح نشأ في قرية من قرى مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ورحل في طلب العلم إلى المدينة المنورة ومكة والعراق والاحساء، ثم عاد إلى بلدته «حريملاء»: ولاحظ انتشار الطواف حول القبور ودعائها والتوسل بها ولجوء الناس إليها في شدائدهم وضرائهم، ووجود كثير من أعمال الجاهلية كالتبرك بالأشجار والأحجار.

قام الشيخ بدعوته وأقام بعض الدروس العلمية في تلك البلدة لكنه واجه مؤامرة على قتله من بعض فسقة القرية فخرج إلى قرية أخرى مجاورة هي «العيينة»، ولكنه لم يستمر فيها طويلا إذ أخرجه حاكم البلدة بأمر من حاكم الاحساء، الذي هدده بقطع المعونة عنه إن لم يخرجه: فاتجه إلى الدرعية وهناك التقى بحاكمها الأمير محمد بن سعود فتعاضدا وتعاونا على نصرة هذه الدعوة.

ولقد لقي الشيخ رحمه الله تعالى من أمير الدرعية الاكرام وقال له ابشر ببلد خير من بلدك وابشر بالعز والتمكين فقال الشيخ وانا أبشرك بالعز والتمكين وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها العباد والبلاد.

وبهذا تم الاتفاق التاريخي بين هذين الإمامين العظيمين والذي كان له الاثر الكبير على المنطقة، بل على كثير من بقاع العالم الإسلامي في ذلك الوقت ولا يزال.

وبدأ الشيخ محمد ينشط في عمل الدعوة إلى الله في الدرعية فأقام حلق العلم وراسل بعض العلماء خارج الدرعية: ومضى ينبه الناس إلى الكثير من الشركيات المنتشرة في المنطقة بعلم وحلم ورفق: كيف لا يفعل ذلك وهو القائل والموصي للدعاة، كما في كتبه: أن على الداعي إلى الله أن يكون عليما بما يدعو إليه حليما بمن يدعو رفيقا به.

وقد تميزت رسائل الشيخ بالأدب الجم في الدعوة إلى الله واحترام المخاطب وايراد الحجة والبرهان لكل ما يذكر

وفي الأسبوع القادم بإذن الله تعالى نواصل الحديث عن هذا الداعية الإمام لنقف على شيء من رسائله في هذا الخصوص.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ■

منبر الجمعة

الأعمال الصالحة وإخلاص النية لله من موجبات السعادة

عواصم عربية ـ «المسلمون»

□ اكد عدد من أئمة مساجد الجمعة فى عدد من المدن الاسلامية في خطبهم على ان فلاح العبد وسعادته انما يكون بالاعمال الصالحة واخلاص النية لله تعالى واظهار روح التسامح في الاسلام والبعد عن المحرمات.

ففى مكة المكرمة أكد الشيخ عمر السبيل امام وخطيب المسجد الحرام على ان اجيال الناشئة هم ثروة الامة الحقيقية وهم جيل الغد ومستقبل الامة وأملها المشرق بإذن الله، وقال انه متى وجهوا نحو التعاليم النافعة وحصنوا بالتربية الاسلامية ونشئوا على الجد والاجتهاد بالتعليم والتحصيل فلسوف يتحقق لهم وللبلاد ما يؤمل من تقدم ورقي وما يتطلع اليه من سعادة ورفعة وسيادة، وأما حينما يحصل الاخلال بهذه المسؤولية من قبل من وكل اليهم رعايتها والحفاظ عليها فان الخطر سيكون حينئذ عظيما على العباد والبلاد.

وفى المدينة المنورة أوضح امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ على الحذيفى فى خطبة الجمعة ان فلاح العبد وسعادته وعلو درجته عند خالقه هو بايمانه واخلاصه وكثرة أعماله الصالحة. وأشار الى ان الاعمال الصالحة تكون وافية الاجر والثواب اذا كانت خالصة لله، وأوضح الشيخ الحذيفى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أرشد الناس الى المبادرة بالاعمال الصالحة قبل حلول الموت أو حلول شيء من الفتن الخاصة او العامة كالدجال أو الساعة، وأشار الى ان الساعة عند قيامها أشد وأكثر شدة من جميع ما يقابله الانسان في الدنيا من الشدائد اذا قامت ولم يستعد لها الانسان بالعمل الصالح، كما أشار الى ان الساعة الصغرى هي موت العبد حيث ان العبد اذا مات قامت قيامته ورأى ما أعد الله له من العذاب أو ما أعد له من نعيم بما قدمت يداه.

وفى مدينة الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير عن نعم الله على عباده، وان الله اعطاهم لباسا ليسترهم فى الدنيا، وعند موتهم يسترهم فى قبورهم ثم تطرق الى حال المرء فى قبره، وماهو فيه من نعيم أو عذاب ثم أشار الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الى هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى زيارة القبور والحكمة من زيارتها، وما يقوله الزائر عند زيارته لها، ولماذا حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على زيارتها، ثم أوضح الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ان زيارة القبور تزيد المرء يقينا ورغبة فيما عند الله واستعدادا لهذا اليوم العظيم مع الدعاء لاخوانه وسؤال الله لهم الرحمة. وحذر مما يفعله اهل الضلال والابتداع من الطواف بالقبور والذبح لها، وقال: ان ذلك لون من الوان الشرك. وأوضح ان الواجب على المسلم التزام السنة والحذر من البدعة.

وفى جامع علم دار بحى السليمانية تحدث الشيخ عبدالمحسن العجيمى عن فضل الحب فى الله وآثاره العظيمة وبين منزلة المتحابين فى الله. وأوضح ما يناقض ذلك من مسائل الولاء والبراء. وان الحب فى الله والبغض فى الله من أوثق عرى الايمان.

وفى القاهرة تناول الشيخ على حسيب امام مسجد الهدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف . وفى كل خير ، احرص على ماينفعك واستعن بالله ولاتعجز . وان أصابك شيء فلا تقل : لو انى فعلت كذا لكان كذا ولكن قل : قدر الله وماشاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان» .

وقال الشيخ ان محبة الله جل شأنه للعبد تتمثل فى نعمه عليه ودفع كل مكروه عنه وان القوة التى يشير لها الحديث ليست قوة البدن فحسب، بل انها قوة العقيدة والايمان. وطالب المصلين بتقوية ايمانهم والتوكل على الله حق توكله موضحا ان ذلك لايعنى عدم السعى والارتزاق، ولكن ان يفعل الفرد مافى وسعه ويترك النتائج على الله.

وفى عمان أشار الشيخ محمد جريل خطيب مسجد أبو نصير الى روح التسامح فى الاسلام، وقال: ان الاسلام يدعو الى التسامح وان من يتسامح ويعفو ويصفح عن المسيء اليه يكون نبيل الخلق عظيم النفس، متساميا عن الدنيا، واضاف ان الاسلام يجيز المعاملة بالمثل ولكنه يحض على العفو والمغفرة، وهذا هو النبل وكرم الخلق والعظمة الانسانية والتسامح والمعاملة وليس فى ذلك شيء من الضعف مطلقا.

وفى الكويت قال الشيخ محمد القبال امام وخطيب مسجد الفريج انه لم يرد معنى للجنوح للسلم بمعنى الخضوع والمهانة للكفار وان الآيات القرآنية التى تناولت جنوح المسلمين للسلم مثل «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» لا تعنى بحال من الاحوال الاستسلام والانهزام، بل تعنى حسب جميع المفسرين ان يخضع الكفار والاعداء للسلم ويقبله المسلمون مع احتفاظهم بالعزة والقوة «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

وقال الشيخ محمد اقبال انه مطلوب من المسلمين اتخاذ جميع اسباب القوة والمنعة لارهاب عدو الله وعدوهم: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وان هذا الاعداد وتلك الرهبة التى يقذفها الله فى قلوب عدائه والرعب الذى يشعرون به فى مواجهة المسلمين كل ذلك كفيل بأن يكون السلم قائما على اساس حفظ كرامة المسلمين ومكانتهم.

وفى قطر تناول الشيخ اسامة عبدالعال امام وخطيب المسجد الجامع سيرة الصحابى الجليل سعد بن ابى وقاص حيث تحدث عن شجاعته فقال: لقد كان هذا الصحابى الجليل رضى الله عنه فى مكة شجاعا فى عهد الاستضعاف وروى ما كان من رواية الحاكم فى مستدركه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا بصلاتهم عن قومهم، فبينما سعد بن أبى وقاص فى نفر من اصحاب رسول الله فى شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير (أى فك بعير) فشجه فكان أول دم اهريق فى الاسلام، وقال الحاكم بصحة الرواية على شرط الشيخين.

وذكر الشيخ اسامة ما روى عن سعد بن أبى وقاص من انه أول من رمى بسهم فى سبيل الله بعد الهجرة النبوية.. وقال ان العرب كان فى دمهم هذه الشجاعة فجاء الاسلام فضبط هذه الشجاعة وحدد موطنها لتكون دائما فى سبيل الله.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (557)
الجمعة
12 جمادى الأولى 1416
6 اكتوبر 1995

أمريكية تنشر الدعوة عبر «انترنت»

نيويورك ـ رائد صالحة

☐ تتهمك فاطمة احمد، وهي أمريكية مسلمة اتخذت لها اسما عربيا اسلاميا بعد أن اشهرت اسلامها قبل 7 سنوات، يوميا في كتابة رسائل اسلامية حول اصول وقواعد وفرائض الاسلام ثم تقوم ببثها عبر شبكة «انترنت» التي تعتبر اكبر شبكات «الكمبيوتر» امتدادا في العالم.

وتقول فاطمة احمد في حديث لـ «المسلمات» انها كانت أول مسلمة تبث برامج عبر «انترنت» وذلك من اجل نشر الدعوة الاسلامية.

واضافت انها حاولت ايضا تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة عن الاسلام للناطقين بالانجليزية وخاصة المفاهيم المتعلقة بالمرأة في الاسلام.

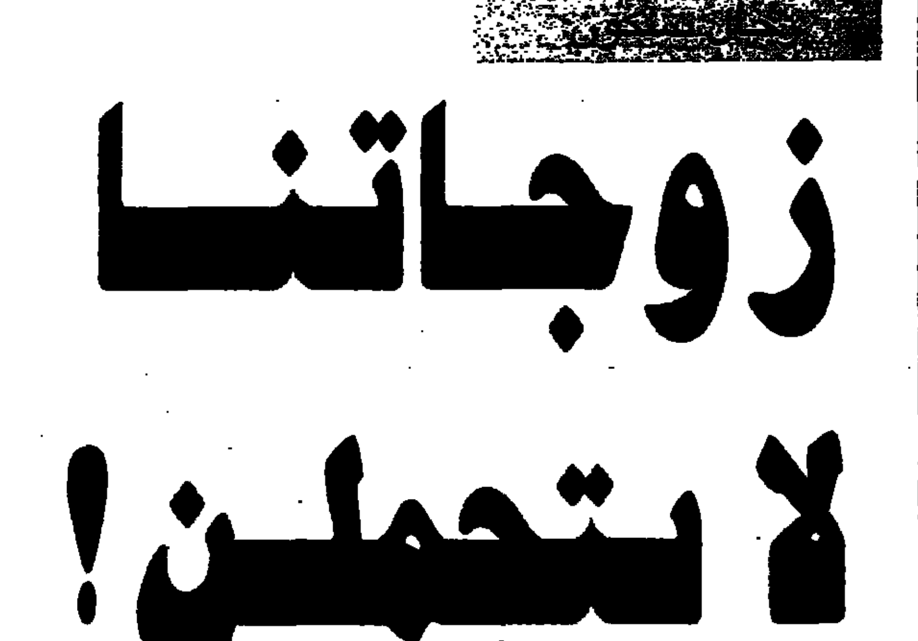
وكانت فاطمة قد اسست جمعية في نيويورك باسم جمعية «المسلمات» الامريكيات، لنشر الدعوة الاسلامية بين الامريكيات وقالت ان حوالي 20 امرأة اعتنقن الاسلام حتى الآن.■

موسوعة «أخلاق إسلامية» للأطفال

القاهرة ـ وفاء سعداوي

☐ صدر حديثا عن دار سفير للنشر المجلد الاول من موسوعة «اخلاق الاسلام بالقصص للاطفال» للكاتب احمد نجيب الحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية. وتحتوي الموسوعة على عدد كبير من القصص التي تدور حول اخلاق الاسلام السمحة النبيلة. كما تحتوي كل ما جاء في القرآن الكريم والاحاديث النبوية مما يدخل في شخصية المسلم واخلاقياته وتصرفاته، وكذلك عددا كبيرا من الصور والرسوم الجذابة.

واكد عبدالله عبيد مسؤول قسم الصوتيات بالدار ان الموسوعة معتمدة من مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر وانها سوف تنشر في 4 مجلدات.■



زوجاتنا لا يتجملن!

عمان ـ «المسلمات»

☐ يشكو الرجال دائما من ان زوجاتهم لا يتجملن لهم، وانهم دائما يرونهن بمظهر يختلف اختلافا كليا عن المظهر الذي يبدين به اذا أردن الخروج.. يقول الرجل انه لا يرى زوجته في المنزل الا بملابس البيت ورائحة الطبيخ تفوح منها.. وترد الزوجات بأنهن لا يجدن الوقت الكافي للقيام بأعمال المنزل والتجمل في وقت واحد وأن أعمال المنزل لا تنتهي، ويرد الرجال بأن النساء لو استطعن تنظيم اوقاتهن جيدا لاستطعن التوفيق بين هذا وذاك. سالم يقول: زوجتي جميلة جدا ولكنني لا أراها الا اذا أرادت الخروج، أما داخل المنزل فلا تتزين لي ابدا.. لا أراها الا في ملابس مهلهلة، معقوصة الشعر وتنبعث منها رائحة الطعام وتختلف هذه الرائحة باختلاف الاصناف المحضرة! مع انني اقول لها دوما انني احب لدى العودة الى المنزل أن أراها بمظهر جميل وليس من الضروري ان تضع «الماكياج» أو ان ترتدي افخر ملابسها، وانما كل ما اطلب ان ترتدي ملابس جميلة ومريحة لها وأن ترتب شعرها قليلا لدى عودتي ولا اعتقد انني اطلب الكثير.

أما زوجته «فادية» فتدافع عن نفسها قائلة: زوجي لا يقدر مقدار التعب الذي اشعر به لدى قيامي بأعمال المنزل، فمنذ الصباح ابدأ بالعمل ولا اكاد انتهي منه حتى يحين موعد عودته، فمن أين لي بالوقت الكافي لكي اتجمل له؟!

وكانت لنا ايضا لقاءات مع اخريات وكان سؤالنا لهن يتعلق بنفس الموضوع، تقول الهام ـ 32 سنة ـ: بما ان لدي خادمة فأستطيع انهاء اعمال المنزل بمساعدتها سريعا، اقوم بعدها بالتزين لزوجي ولنفسي ايضا، وهذا يسعد زوجي كثيرا.

أما لارا ـ 28 سنة ـ فتقول: زوجي ـ كالرجال جميعهم ـ يحب ان يراني جميلة عند عودته من العمل سواء عند الظهر أو في المساء.. وانا انظم وقتي جيدا واحرص على التجمل له، ولو اضطررت الى تأجيل بعض الاعمال المنزلية والقيام بها في وقت آخر.

أم أحمد ـ 35 سنة ـ تقول: أتمنى ان ينقلب النظام ويجرب الرجال القيام بأعباء المنزل وايجاد الوقت للتزين في آن واحد.. فأنا وزوجي دائما في نقاش حول هذه المسألة لدرجة انه في أحد الأيام لم يذهب للعمل وجلس ليرى ماذا افعل وليثبت لي أني قادرة على ايجاد الوقت للعملين، وبرغم انه رأى بعينه مدى انشغالي الا انه لم يقتنع.

وتحدثنا «رهام» عن يومها فتقول: ابدأ العمل منذ الصباح، وعندما يعود زوجي يراني بمنظر رهيب واعترف بذلك الا انني مهما حاولت فلا استطيع التوفيق بين عمل المنزل والتجمل.

أما «مجدولين» فتقول: زوجي صعب جدا في هذا المجال، فهو يصر اصرارا شديدا على ان اكون بأحسن مظهر عندما يعود الى المنزل، وقد حدث بيننا منذ اكثر من عام ونصف العام شجار حول هذه النقطة بالذات، ومنذ ذلك اليوم غيرت كل نظام حياتي لأرضي زوجي فأصبحت احاول ان انهي اعمالي بسرعة قبل ان يأتي ليكون لدي الوقت لأتجمل له، فمثلا انهض منذ الصباح فأضع الطبيخ على النار لانتهي منه سريعا، وأقوم ببعض الاعمال الخفيفة ثم ابدأ بالتزين عند قرب موعد عودته. اما الاعمال الاخرى التي تأخذ وقتا وجهدا فأتركها للعصر عند خروجه مرة اخرى أو في يوم آخر عندما يريد التأخير.

الزوجات: ليس عندنا وقت!

ولكن اللافت للنظر ان معظم النساء لا يجدن الوقت او لا يستطعن تنظيم الوقت والتجمل لأزواجهن برغم ان الازواج يطلبون ذلك باستمرار. فقد قابلت «المسلمات» عددا كبيرا من نساء اتفقن على انهن لا يتجملن الا اذا أردن الخروج إما كسلا منهن وإما لعدم توفر الوقت.. ومن خلال هذا التحقيق ندق جرس انذار لكل زوجة، فهذا الموضوع في منتهى الاهمية بالنسبة للزوج.. وقد يفسر لنا هذا الامر لماذا يرى بعض الازواج زوجاتهم قبيحات!.. اما اذا أرادت الزوجة ان يراها زوجها جميلة دوما فما عليها سوى تنظيم وقتها كما فعلت بعض النساء، فهي بذلك تشعر زوجها بأنها تتجمل من أجله وليس من اجل الناس، وكذلك فإن زوجها يراها جميلة ونظيفة وانيقة طوال الوقت..

وكما قلنا، ليس بالضرورة ان تلبس أفخر ما عندها وان تضع «الماكياج الثقيل»، يكفي فقط ان يراها نظيفة البدن، جميلة الرائحة.. وهذا ما يريده أي زوج.■

«نصف رجل»! بعض النساء تقصقص قوامة الزوج

القاهرة ـ رضا الغزالي

☐ وصف الشيخ اسماعيل صادق العدوي خطيب الجامع الازهر الرجل الذي يقبل ان تكون العصمة بيد المرأة بانه «نصف رجل» أو ان شئت الدقة فقل انه « فقد رجولته»! وقال في حديثه لـ «المسلمات» ان تنازع الأدوار بين الرجل والمرأة، اضر بالرجل والمرأة والمجتمع الانساني كله. وذكر من خلال تجاربه الواسعة مع مشاكل الاسرة واستفتاءاته في مسائل الزواج والطلاق والعنوسة، ان ترمومتر المشاكل الزوجية في ارتفاع مستمر، وان القاسم المشترك لاسباب هذه المشاكل هو «الرجولة المنقوصة» وكذلك «الامومة المنقوصة» التي تمارس في دنيا الاسرة والواقع الاجتماعي!

● كيف ترى هذه الرجولة المنقوصة في مجالسك الشرعية؟

ـ تبدأ المسألة عندما يهمش الأب دوره في التربية وحسن الرعاية، وتشغله لقمة العيش عن واجب الرعاية لأولاده. لقد سألتني فتاة ذات يوم عما اذا كان لها أن تتبرأ من والدها، ولما ناقشتها، عرفت ان سبب هذا انها لم تشعر به، ولم يمارس معها مشاعر الأبوة، ودور الوالد في الحنان والرعاية وحسن التوجيه!

● هل تعتقد ان نقصان الأبوة، سوف يؤثر سلبا على قوامته كرجل مع زوجته؟

ـ بالضرورة لأن الرجل الذي يجعل عيار ابنته يفلت منه، سوف يفلت منه من قبل عيار زوجته. وعندي أن صلاح الامر كله يرتبط بحسن قيام كل من الزوج والزوجة بما امرهما الله به، وبما هيأه لهما من فطرة ورسالة عضوية ونفسية واجتماعية!

● كيف ترى ممارسة الرجل اليوم لقوامته الشرعية؟

ـ عندما حدد القرآن قوامة الرجل عرضها عرضا حسنا متكاملا في اطار آيات القرآن الكريم. من ذلك قول الحق في سورة البقرة: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة». وقوله تعالى في سورة النساء: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله..».

فالآيات، تقررها قوامة عدل ومسؤولية، ورسالة ايمان واحسان، واداة تكليف وتشريف! وتقررها فطرة انسانية، وعاطفة بشرية، وخلقا اجتماعيا، يمارس من خلاله كل من الرجل والمرأة دوره!

وأسوأ شيء أن يستبد الرجل بقوامته وأسوأ منه أن تسحب المرأة هذه القوامة!

الشيخ اسماعيل صادق العدوي

● هل ترى أن المرأة اليوم تسحب فعلا هذه القوامة؟!

ـ لا أريد أن اصور المسألة كما لو كانت معركة. فالنظرة الاسلامية نظرة متكاملة متعاونة. ولكن من المؤسف أن كثيرات من فتيات اليوم يقصقصن قوامة الرجل مثلما يقصقصن جيوبه وريشه على حد ما يقول العامة. وهذا الامر حدث بسبب بعدنا عن تقاليد الاسلام، وتقليدنا لاعدائه!

● هل جعل العصمة في يد المرأة يعد اجراء في هذا الاطار؟

ـ كون العصمة في يد الرجل ويعطيها المرأة مقبول شرعا، والاسلام لا يمنعها اذا اشترط الطرفان وقبلا ذلك. ولكن مشاكل العصمة هنا لن تكون «سؤالا شرعيا» بمعنى الحلال والحرام في ذلك، بقدر ما هي سؤال اجتماعي عن خطورة ذلك ودماره للاسرة. رجل يريد ان يتجرد من رجولته ورسالته، هو حر في ذلك، ولكن لا تسل بعد ذلك عن قوامته ولا ابوته ولا دوره في المجتمع، ولا تتوقع منه ان يربي رجلا، لانه هو صار «نصف رجل»!

● البعض يعتبر ذلك مكسبا للمرأة، واضافة جديدة الى حقوقها؟

ـ لا اريد للمرأة المسلمة ان تخدع بهذا الكلام، ولا اريد للرجل المسلم ان يهضم حق زوجته. التبعات والمسؤوليات التي يفرضها الاسلام على الرجل لا يدانيها اى حق مكتسب بالقانون أو القضاء أو حتى بالحديد والنار. واذا نظروا الى «قرار الطلاق». فهو قرار استثنائي. وحل لمشكلة، وهو «أبغض الحلال» كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، ويهتز له عرش الرحمن.

ثم من قال انه في يد الرجل وحده؟!

القرار محكوم بالنص الشرعي، وضمير المسلم، وحق الميثاق الغليظ الذي بين الزوج والزوجة، ورأي القاضي، ومصلحة المرأة والاولاد، وتبعاته المادية من نفقة وكسوة ورعاية للولد، ثم للمرأة الطلاق اذا تضررت أو كرهت، بطلبها ورأي القاضي وبالخلع ان ارادت. فالقضية ليست قرارا وضعه الخالق في يد الاعقل فقط، بل قرار وضعه الاسلام وحمله للأقدر على تحمل تبعاته!

والا فعلى الانثى اذن حين تطلقه ان تربي وتنفق وتسكن الرجل وتعوضه!

انها تبعات وليست متاجرات سياسية على نحو ما تفعل بعض نساء اليوم!■

نساء ومواقف

عباءة الخير

☐ حادث من مرويات الانصار كان سببا في أن يجمع الله بين «عبد الرحمن بن عوف» و«أم اياس بنت أبي الحسير». حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان من أول اعماله ان اخى بين المهاجرين والانصار، وكان من نصيب عبد الرحمن أن تكون المؤاخاة له مع سعد بن الربيع، وهو من سادات قومه ومن أجودهم نفسا ويدا. فعرض على عبد الرحمن أن يقاسمه ماله وأن ينظر اي زوجتيه تعجبه فيطلقها، فإذا انقضت عدتها تزوجها واستقبل عبد الرحمن هذه الأريحية من سعد أخيه بنفس كريمة أبية، فدعا له بالبركة في المال والأهل، وقال له: دلني على السوق أبيع وأشتري والله يقضي بما يشاء، فلما ذهب عبد الرحمن الى السوق وكان خبيرا بفنون البيع والشراء، وكيف يكسب الحلال بالصدق والنصيحة لمن يشتري منه أو يبيع له. فباع واشترى وتوفر المال لديه. ففكر في الزواج، وهداه الله الى « أم اياس » فخطبها الى اهلها وتزوجها. وكانت امرأة طيبة المظهر والمعشر، ومن طيباتها هذه انها كانت تحب لزوجها حسن المظهر، فلما عرس بها كسته عباءة مثل عباءات وجوه القوم، ودفعته ليخرج الى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما شاهده الرسول وجد في محياه مايلفت النظر. فسأله عن سر ذلك. فقال: يارسول الله تزوجت « أم اياس بنت أبي الحسير » الانصارية. فقال له: « أولم ولو بشاة». كان «عبد الرحمن بن عوف» كلما دخل داره على أم «اياس» ابتسم لها ابتسامة عريضة، ثم انطلق الى اركان الدار الأربعة يقرأ في كل ركن منها «آية الكرسي» فسألته عن سبب حرصه على ذلك كلما دخل الدار، فقال لها: انها أعظم الآيات في القرآن كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يدعو الله مع قراءتها ان تكون حارسا لهما مبعدة عنهما الشيطان.

وتمر الأيام والشهور وعبد الرحمن ينقل الى زوجه «أم اياس» مايسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبحت على فقه بأحكام العبادات من الصلاة والصوم والزكاة.. وكانت تحتفي بهذه المعرفة وتنقلها الى من تعرف حتى تشيع العلم بأحكام الدين بينهم. وذات يوم سمع «عبد الرحمن» خطبة عظيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمنها كثيرا من الآداب والاخلاق، وكثيرا من الحلال والحرام، وكثيرا من الطاعات التي تؤدي الى جنة عرضها السماوات والأرض. ففرح بهذه الخطبة وانطلق الى زوجه «أم اياس» يخبرها، ولكنه رآها تتوجع من آلام المخاض والنسوة حولها يخففن عنها، ويشجعنها لتقوى عزيمتها وتحتمل الطلق، ويأذن الله بأن يأتي الى الدنيا مولود جديد لعبد الرحمن وأم اياس. ولما ولدت وأصلح النسوة من شأنها وشأن وليدها جلس اليها «عبد الرحمن» فقبل الوليد، وأخذ يخفف عنها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى إحداكن أنها اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله ؟ واذا اصابها الطلق لم يعلم اهل السماء والأرض ما أخفي لها من قرة أعين، فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة، ولم يمص وليدها من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة، فان اسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله» ثم قال عبد الرحمن: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر انه يعني بذلك المتنعمات الصالحات المطيعات لأزواجهن اللاتي لايكفرن العشير. حديث آخر في هذا المعنى قرأه عبد الرحمن على زوجه «أم إياس» وهو يحمل الوليد بين يديه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان المرأة اذا حملت كان لها أجر الصائم القائم المخبت للجاهد في سبيل الله، واذا ضربها الطلق فلا تدري الخلائق مالها من الأجر، فاذا وضعت كان لها بكل مصة أو رضعة أجر نفس تحييها، فاذا فطمت ضرب الملك على منكبها وقال: استأنفي العمل».

وسعدت أم إياس بنت أبي الحسير بما قاله زوجها عبد الرحمن بن عوف، وغدت كأن لم يكن بها شيء من آلام الحمل والوضع. وأخذت تنشط في رعاية الصغير انتظارا ليوم الفطام. لكنها على قدر الحب للوليد كانت تنصح بالصبر على مشقة التربية والتقويم، وأن تحتسب عند الله السهر على تمريضه، ولهذا ماكانت تكف من عيادة المرضى من النساء والمرضى من صغارهن. وذات يوم طلبت من زوجها عبد الرحمن أن يأذن لها في زيارة صاحبة لها مريضة، فقال لها: اذهبي، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عائد المريض بأن له من الثواب كأنه يجلس على نخل الجنة، فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة. وأن الله يوكل بعائد السقيم من الساعة التي توجه اليه فيها سبعين الف ملك يصلون عليه الى مثلها من الغد.

وذهبت «أم إياس» تعود صاحبتها، وتدعو الله لها بالشفاء، فلما عادت سألها زوجها عن صاحبتها المريضة، فقالت: انها تئن وتتوجع، فقال لها: لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كنوز البر كتمان الاوجاع والصبر على البلايا والمصائب، فعادت الى صاحبتها تخبرها بأمر هذا الكنز العظيم■

عبد اللطيف قايد

متاعبهن مع من لا يحسن النصيحة: نتعرض لمواقف محرجة جدا!!

الرباط ـ مريم التيجي

☐ النصيحة مطلوبة وكل منا يحتاج اليها.. لكن البعض يشكو من ان الناصح يتعمد أحيانا إحراجه أو اهانته!!

فاطمة التزمت بالزي الشرعي قبل سنة واحدة فقط، الا ان بعض علامات التبرج ظلت بادية عليها، ونتيجة لذلك كانت تتعرض للاحراج الدائم، وآخر مرة ذهبت فيها الى حفل زواج احدى الاخوات الداعيات، ولم تكد تجلس في مكانها حتى انهالت عليها النظرات وجاءتها ناصحة وقالت لها وهي تنظر اليها شزرا: هل أنت ملتزمة بشرع الله؟ إذن لا يليق بك ان تفعلي ذلك، ولم تكد تغادر حتى أتتها ناصحة ثانية وثالثة الى أن ضاقت بها الارض وانسحبت من الحفل قبل أن يبتدئ والدموع في عينيها، مما شعرت به من احراج كبير.

وتتذكر سعاد أحد المواقف الصعبة التي واجهتها، واشعرتها بإحراج كبير فتقول: انا محجبة منذ وقت طويل واحافظ بفضل الله على صلاتي وابذل قصارى جهدي لانهل من الكتب الإسلامية المختلفة، وذات مرة اجتمعت مع مجموعة من الاخوات المحجبات، جلسنا قليلا ثم أذن المؤذن معلنا عن صلاة العصر، فقمنا للصلاة وكنت أكبرهن سنا فقدمتني احدى الاخوات للصلاة بهن، ولكن اختا اخرى رفضت ذلك لأن حجابي ليس كاملا، وانهن افضل مني، شعرت بأن الارض تتحرك تحت قدمي وبقيت مشدوهة أنظر الى هذا الموقف واتساءل: من أين جاءت بهذه الفتوى وكيف امتلكت الشجاعة الكافية لتواجهني بها مع أنها تبدو في مثل عمر كبرى بناتي.؟!

يقول الشيخ عبدالعزيز بن الصديق الداعية الإسلامي موجها شباب الدعوة تعليقا على مثل هذه الحالات: ان النصيحة من الدين، بل هي من القواعد التي اسس عليها الدين، كما دل على ذلك الحديث الصحيح: «الدين النصيحة»، والنصيحة كلمة يراد بها إرادة الخير للمنصوح له، فهي من أهم ما يجب على المسلم والمسلمة القيام به من غير تفريق أو تخصيص بين الرجل والمرأة، لانها تتعلق بإرشاد المسلم الى ما فيه صلاحه في الدين والدنيا وهذا واجب من غير شك، ولكن لا تحصل الفائدة من النصيحة وتتحقق الحكمة المشروعة لأجلها إلا بأمور، وأهم هذه الامور ان يكون الناصح مخلصا في دعوته ونصيحته يريد وجه الله تعالى وحده، ولا يسعى لتحقيق هدف أو غرض مادي، وعلامة اخلاص الناصح ان يكون نصحه ووعظه لا يتعلق بطعن ولا توهين لأحد، بل يكون وعظه عاما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد بيان ما وقع فيه أحد مما يكره يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا» وهذا عنصر مهم في تأثير النصيحة في السامع من غير أن تثير غضبه، ومن الأمور المهمة في تأثير النصيحة ان يكون القائم بها لا يخالف عمله قوله، فإن العمل ابلغ من القول في النصح. كذلك يجب أن تكون النصيحة برفق ولطف ويكون التبليغ بحكمة كما قال تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وعلى الداعي ان يتجنب القذف والطعن وقبيح الاوصاف، وليفتح باب الأمل في رحمة الله تعالى بأن الله يفرح بتوبة عبده وانه يقبل على التائب ولو كان مرتكبا اعظم الجرائم وأقبح الكبائر، فالله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ورحمته وسعت كل شيء، فبهذا يمكن للداعية الناصح الذي يقوم بالنصيحة أن يفتح القلوب الغلف والآذان الصم، فإن الله سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق ويؤتي على الرفق مالا يؤتي على العنف، وفرعون عدو الله مع عتوه وقوله أمام قومه: انا ربكم الأعلى، قال الله تعالى لموسى وهارون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» لأن النفس مجبولة على النفور ممن يعنفها ويواجهها بما تكره، كما على الناصح ان يكف عن الخوض فيما يكون انكاره غير متفق عليه بين العلماء، فالخوض في مثل هذا مع الناس يجر الى الخلاف والنزاع والشقاق كما نرى ذلك اليوم لاسيما بين الشباب■

في الدول الغربية: مليونا امرأة يقاسين العنف

نيويورك ـ «المسلمات»

☐ كشفت التقارير الاجتماعية الحديثة التي صدرت عن الامم المتحدة حول ضرب الاناث والعنف الاجتماعي عن تدني حدوث هذه الظواهر في المجتمعات الاسلامية، وارتفاعها في الدول الاوروبية وامريكا.

واكدت التقارير ان نحو مليوني امرأة يتعرضن سنويا للعنف والاعتداء الجنسي، وان خمس نسوة يتعرضن للعنف كل دقيقة بمعدل ستة آلاف ضحية كل يوم.

وذكر تقرير حول «العنف ضد النساء» عن الامم المتحدة حررته «رادیکا اسوانی»، وهي باحثة قانونية من سري لانكا، ان عشرات الآلاف من النساء يخضعن للاغتصاب في امريكا وبريطانيا وفرنسا فضلا عن البوسنة وفي رواندا.

وفي كندا اجري استقصاء على 1400 امرأة حديثا وثبت ان 51٪ من هؤلاء النساء تعرضن للعنف الجسدي من قبل الرجال. وبلغت نسبة النساء اللاتي قتلن بأسلحة نارية 75٪ من القتلى في كندا.

وفي الهند يقتل كل عام حوالي 900 زوجة بسبب عدم كفاية «الدوطة» وهو المبلغ الذي يسهمن به في الاعداد للحياة الزوجية، و55٪ من النساء في الهند يتعرضن للعنف والاعتداء بسبب النظرة الاجتماعية السيئة للنساء.

وفي كوستاريكا انشأت احدى المنظمات بالتعاون مع الحكومة برامج لتقديم المساعدة القانونية والطبية والنفسية للنساء اللاتي اعتدي عليهن بالضرب وبلغن 40 الف امرأة.

واكدت مصادر بحثية في فرنسا ان النساء يعانين الاحساس بالوحدة والامتهان بسبب عنف الرجل في التعامل.

اما في الصين فقد كشفت صحيفة الشعب الرسمية النقاب عن اختطاف 33 الف امرأة وطفل خلال العامين الماضيين في اطار تجارة الرقيق■

بين الكذب والمجاملة «شعرة»!

جدة ـ سوسن عويس

☐ من منا لا يحب المجاملة؟ للمجاملة شيء جميل يضفي طراوة على جفاف الحياة ويجعل العلاقات الاجتماعية أحلى وأبهى حتى وان قال البعض العكس.

فتحية السيد ـ زوجة ومحاسبة ـ تقول: الكذبة البيضاء ملح لا مفر منه في الحياة الزوجية لانها نوع من المجاملة، وتقول: حدث انني اشتريت فستانا والكثيرون قالوا بصراحة انه موضة قديمة إلا زوجي عندما أخذت رأيه قال: بحماس: رائع إنه مناسب لك تماما. بصراحة لم اقتنع برأيه فغيرته وجئته مرة ثانية اسأله ما رأيك، انتفض من مجلسه وتهلل وجهه وصاح رائع وبعد قليل من الصمت أضاف: الحقيقة ان الفستان الأول لم يكن يناسبك. امسكت نفسي بصعوبة وأنا في أشد الغيظ منه وسألته لماذا لم تقل هذا من البداية؟ وارتبك الزوج وتلعثم وأخيرا استطاع أن يلم شتات نفسه ويجيب لانني لا أريد اغضابك.

هنية عيد ـ مدرسة ـ تقول: طلب مني زوجي مرة ان أعمل له الحلويات وفي مرة ـ وللأسف الشديد ـ جاءت سيئة، ولكن زوجي قال لي تسلم يدك. إنها جميلة. شعرت انها مجاملة منه لكنها اشعرتني بأنه كاذب في تلك الوقت لانه اخفى عني رأيه الشخصي وبعد أن فكرت في الأمر جيدا قلت له شكرا على مجاملتك هذه!

وتقول ثناء محمود ـ وهي زوجة: دعوت صديقاتي على العشاء وأنا أصنع «المحشي» جيدا، وبعد العشاء مدحتني صديقة وأخذتني وقالت لي جميل المحشي يا ثناء اتمنى أن تعملي حسابي معك المرة القادمة. وأخرى قالت: اعطني لزوجي من هذا النوع الجيد من الحلويات. وهكذا فالمجاملات احيانا تكون فخا ولكنه لطيف.

تقول سلوى احمد ـ اخصائية اجتماعية: لا تستغربي إذا قلت لك إن المجاملة تشبه «صيد السمك» فالإنسان يلقي بطعم صغير مجرد ملاحظة فيها مجاملة لشخص آخر. ربما تقولين لهذه الشخصية مثلا، الله انت أنيقة جداً اليوم وأنت تريدين منها أن ترد عليك بهذه المجاملة، أو بأفضل منها مثلا، ولكن هناك من لا يبلع هذه المجاملة فيكون رده مجرد ابتسامة رقيقة أو كلمة شكر أو حتى مجرد ايماءة بالرأس. وهؤلاء عادة من الذين يأخذون ما تقوله لهم على انه حقيقة ولذلك لا داعي لأن يردوا لك مجاملتك بأفضل منها، والأطفال هم أوضح مثال لذلك، فعندما كنت في زيارة لاحد الاصدقاء قلت لابنته انها جميلة جدا في ذلك الفستان، وكان الرد انا أعرف، كانت كأنما ترد المجاملة بتعال. والشيء الذي لا بد أن نلاحظه ونحن نرد المجاملة هو الابتسامة أو كلمة شكر خفيفة

وأخيرا تقول الدكتورة عفاف الحملاوي ـ استاذة لطب النفس: علينا تجنب الكذب قدر المستطاع لكن علينا في الوقت نفسه احترام الآخرين وتقديرهم لذوقهم الشخصي فقد ينظر زوجك إلى المرأة مرة ويقول: لقد زاد وزني كثيرا، فيمكنك أن تجيبيه: أنا أحبك في أية صورة. وقد تطلبك والدتك في التليفون لتبلغك بأنها اشترت فستانا جديدا من «الشيفون» الأبيض مثلا فتجيبين: جميل جدا انه يناسبك يا أمي■

دورات تعليمية لجمعية نسائية

ابها ـ واس

☐ اعلنت جمعية الجنوب النسائية الخيرية في أبها بالسعودية عن بدء التسجيل لعدد من الدورات تشمل دورة تحفيظ القرآن الكريم، ودورة الآلة الكاتبة، ودورة الحاسب الآلي، ودورة التفصيل والخياطة، ودورة تنسيق الزهور، ودورة اللغة الانجليزية، ودورة التجميل وتصفيف الشعر.■

ماذا تحتاج أسرة الطفل المعاق؟

الأمهات: نريد المساندة لا الشفقة

المختصون: بالاهتمام يتجاوز المعاق كثيرا من مشاكله

جدة ـ هيفاء الثمالي

□ شيء صعب عندما تجد الأم طفلها الذي تحلم بمقدمه مولودا بشيء ناقص عن الطفل العادي، قد يكون الامر مفاجأة ولكنها حقيقة مؤلمة ولا بد أن تواجهها ولكن ماذا تحتاج هذه الأم؟ هل تحتاج إلى المساندة أكثر من الشفقة؟ نعم هذه هي الحقائق، فالأسرة التي يكون لديها مولود معاق تحتاج إلى قبول عام من المجتمع بهذا الواقع الذي تعيشه لكي تتغير النظرة من شيء منبوذ لكيان في المجتمع يتفاعل معه.

سامية حسن تؤكد: نعم إنها حقيقة، فالأسرة التي لديها طفل معاق تجد أن الكل يحزن لها ويشفق على وضعها، فنجد أن الأسرة تعاني من صدمات نفسية من هذا الوضع. مع العلم أن الدولة ـ حفظها الله ـ لم تقصر أبدا في حقوق هؤلاء المعاقين وتسعى دائما لتوفير كافة الإمكانات لمساندة الأسرة والمعاق.

وتقول سميرة عبدالرحيم: كانت صدمة كبيرة عندما ولد لنا طفل معاق ولكنها إرادة الله عز وجل، ووجدنا معاناة مع أفراد الأسرة بالكامل وخاصة المعاق بتخلف عقلي وتأخر في النمو، ومازلنا نحاول أن نتكيف مع وضعنا لأنه جزء من الأسرة وكيانها. ولكن نحمد الله لوجود مراكز متخصصة لتدريب الأطفال بحسب اعاقتهم. ولكنها حقيقة مؤكدة، فنحن نحتاج للمساندة من قبل الناس وليس للشفقة. نريد أن نحس أن لهم جزءا من الحياة، نريد أن تنتهي التساؤلات. لماذا أنجبت هذه الأسرة طفلا معاقا؟!

وتقول ماجدة حسين: الطفل المعاق جزء من الأسرة والمجتمع ولابد أن يفهم كل فرد في المجتمع هذه الحقيقة ولابد لأفراد الأسرة التعاون وتقبل وجود أحد أفرادها وهو معاق وخاصة إذا كانت إعاقته دائمة وانتهت مدة علاجه في دار المعاقين فلا مكان له سوى أهله. وللأسف نسمع الكثير من الحوادث التي تدل على تخلي الأسرة عن طفلها المعاق في الجمعية الخاصة بالمعاقين وعدم قبوله كفرد من أفراد الأسرة.

وننتقل في حوارنا هذا للأطراف الرئيسية في حل قضيتنا.

الدكتور حسن صالح جمال استشاري النساء والولادة والعقم وأستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز: لا شك أن ولادة طفل معاق للعائلة يعتبر بمثابة أزمة للاسرة وللوالدين وللمجتمع بشكل عام، وبالطبع الأسباب كثيرة للحمل بطفل معاق ومنها الاصابة بالتهابات فيروسية مثل الحصبة الالمانية، أو التعرض للأشعة السينية في المراحل الأولى للحمل (أشعة اكس)، وزواج الاقارب، ومشكلة الكروموسومات، والحمل في سن متأخرة بعد الأربعين، وتعسر الولادة، وقلة الاكسجين للطفل أثناء الولادة، أو إصابة الطفل بدرجة شديدة من الصفاري (اليرقان)، ولكن هنالك أسبابا يمكن تجنبها مثل التعرض للأشعة السينية عند العلم بالحمل، ويجب إخبار الطبيب المعالج في هذه الحالة، ولابد أن تكون هنالك متابعة منظمة للمرأة الحامل في المستشفى وتحت إشراف اختصاصي أو اختصاصية أو استشاري وسوف يجنبها ذلك كثيرا من المشاكل مثل ولادة الأطفال المبتسرين، وتعسر الولادة، وقلة الاكسجين، وأيضا تجنب الحمل بعد سن متأخرة لكي لا يؤدي لولادة طفل منغولي وهوالذي يشكو من تخلف عقلي تعاني منه الأسرة بأكملها في حياتها الاجتماعية، وبالطبع لكل حمل ظروفه وأهمية المتابعة كبيرة جدا، والانتظام في زيارة الطبيب أوالطبيبة في أثناء فترة الحمل لها أهمية كبيرة في منع مشاكل لطفلك داخل الرحم وفي أثناء الولادة لأن معظم هذه الحالات المؤلمة تكون نتيجة إهمال المرأة لصحتها وصحة جنينها في أثناء فترة الحمل أو الولادة، والإعاقة بحد ذاتها أنواع، والأم إذا أنجبت طفلا معاقا فيعتبر جزءا من كيانها لا يجب التخلي عنه وممكن دخوله في مركز المعاقين بحسب إعاقته لكي يأخذ فترة العلاج المناسبة له. ونحمد الله ونشكره أن الدولة وفرت للمعاقين من صغار وكبار مراكز وجمعيات تمنحهم المتابعة والاهتمام لأنهم جزء من هذا المجتمع.

وقد أفاد د.طارق جمال ـ رئيس قسم الأنف والأذن والحنجرة بكلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ بقوله:

إن اللغة هي القاعدة الأساسية للاتصال بمن حولنا ولتثقيف أنفسنا، ولا شك أن الحياة بدون لغة الكلام ستكون صعبة والطفل يتعلم الكلام في مراحل مبكرة من عمره وعادة ما يتحدث بطلاقة قبل سن ثلاث سنوات، أما إذا كان الطفل معاقا سمعيا فإن ذلك يؤثر سلبيا على كلامه وقد يؤثر على حالته النفسية والتثقيفية، والإعاقة السمعية قد تكون خفيفة أو متوسطة أو شديدة أو عميقة أو كلية، ومن المهم جدا تشخيص الحالة مبكرا لأن الحالات الخفيفة والمتوسطة والشديدة يمكن علاجها بالأدوية أو العمليات الجراحية أو بالسماعات الطبية، أما الحالات العميقة فيمكن علاجها بزراعة القوقعة الصناعية، وهنا لابد من توجيه النصح للآباء والأمهات بمراقبة أطفالهم منذ المراحل الأولى في حياتهم من ناحية السمع والكلام، فإن لاحظوا أن سمع الطفل غير طبيعي فعليهم عرض الطفل على أخصائي أنف وأذن وحنجرة، فالتقنية الحديثة تمكننا من تشخيص ضعف السمع منذ الشهور الأولى في حياة الطفل.

كذلك أوجه كلامي للاخوة الأطباء العاملين في المراكز الصحية الأولية وأقول لهم اهتموا بفحص السمع لدى الأطفال في السنين الأولى من حياتهم لأن تشخيص الحالة ميكرا وعلاجها بواسطة أخصائي الأنف والأذن والحنجرة سوف يمنع الإعاقة أو يقلل من أثرها السمعي على حياة الطفل ونمو لغته وثقافته.

وتشاركنا الرأي المشرفة الاجتماعية ابتسام العوفي إذ تؤكد أن الإعاقة بالطبع تعتبر أزمة للعائلة وأفرادها، ولكن يجب الصبر والتحمل لقضاء الله، ويجب على كل أسرة البحث عن العلاج منذ بداية معرفة الإعاقة، والأسرة تحتاج للمساندة وذلك لنظرة المجتمع ولأنها مرحلة خطيرة بالنسبة لهم، ولابد أن تتغير النظرة على أنه طفل منبوذ، والحمد لله توجد جهود مبذولة من الدولة لحماية المعاقين وعلى رأس القائمين على هذا الأمير سلطان بن سلمان ـ رئيس جمعية المعاقين ـ الذي يسعى دائما في سبيل هؤلاء المعاقين. والطفل المعاق عندما يتلقى الاهتمام والتوجيه بامكانه الوصول إلى مستوى جيد يؤهله للحياة ولابد أن يكون هنالك تعاون بين العائلة والمدرسة لوضع خطة تربوية فردية من أجل بلوغ الهدف المنشود، والأم لابد أن تكون على وعي وتعتبر الأمر شيئا طبيعيا وتصحو من حالة الصدمة وتبدأ في التكيف مع الوضع الجديد، وطرق أبواب العلاج والتعامل مع الطفل المعاق بكل شجاعة ومساعدته على مواجهة الحياة بصورة طبيعية، ونحمد الله على وجود تغير في نظرة المجتمع للإعاقة العقلية.

ويؤكد الدكتور محمد مصطفى سنبل ـ استشاري الأمراض النفسية أن المجتمع ينظر غالبا نظرة شفقة للأسرة التي تحتوي بين أفرادها طفلا معاقا، ولكنها ظاهرة أقل بكثير في المجتمع الإسلامي عنه في المجتمع الغربي، وهذا ناتج عن الإيمان بأن هذا شيء قدره الله سبحانه وتعالى، ومن الناحية النفسية هي في الواقع نظرات حزن عميقة لا ارادية من حدوث نفس الظروف في العائلة: أسرة الطفل المعاق تتأثر نفسيا بشكل سلبي، بالإضافة إلى نظرات التطفل من قبل المجتمع، لهذا تشعر الأسرة بنقص لأنها لديها شيئا ما يوضح أنها أسرة غير طبيعية، وإذا تعمقنا أكثر نجد في بعض الأحيان شعورا نفسيا بالذنب من قبل الأبوين لإنجاب طفل معاق وخاصة من قبل الأم، وهذا في حد ذاته شعور خاطئ ولكنه غير إرادي، ولكن الإيمان بمشيئة الله وقدره وحكمته تعطي دفعة نفسية كبيرة لتخطي مثل هذه الأزمات.

ويمكن للأسرة الاستعانة بالاطباء النفسيين وأطباء التأهيل لمساعدة المعاق ليعود إلى المجتمع على أفضل وضع بقدر المستطاع لأن الإعاقة ليست حائلا للإسرة لنبذ صغيرها بحجة أنه غير فعال، وهذا له تأثير نفسي عال جدا لأن الطفل مهما كانت اعاقته فله إمكاناته التي يتدرب عليها من قبل خبراء التأهيل في جمعيات المعاقين، وهي متوفرة ولله الحمد في بلادنا وبتقدم وتقنية حديثة.■

لبنى الجفري *

الفتاة المسلمة والواقع الاجتماعي

□ وضع الفتاة في الأسرة وفي التركيبة الاجتماعية يسوده النقص التربوي والانتفاع في المعاملة. وهذه المفاهيم توشك أن تلتقي في جوهرها في كثير من مناطق عالمنا العربي، وهي تولد عاهات مستديمة في الفتاة عموما، والمرأة خصوصا، وتصبح لديها قابلية لتيارات وافدة بسبب عدم الاستقرار النفسي في البيت والمفارقة الطبقية بينها وبين شقيقها، فتلجأ لتعويض ذلك بالعبث بالتليفون والروايات الرومانسية والمجلات الخليعة وكتب الحب والغرام المجنح الخ، لأننا لم نزرع الفضيلة والعفة بالاقناع والثقة المتبادلة قبل أن تكون بالتهديد والوعيد الذي تنتهي مدته بانتهاء السبب!

كيف ننمي إحساسها الذاتي وكرامتها ونحن لم نشبع عاطفتها ونؤمن لاحتياجات القلب في سن معينة تختلف عنها في سنين أخرى؟!

كيف ننمي وعيها ونضوجها وقدرتها على التميز والتدريب على الحياة مادام الأب مسيطرا والأم رادعا والاخ رقيبا متوعدا؟!

وكيف ترتقي بانسانيتها بالعقل الراسخ، و بأنوثتها بالعاطفة الموجهة، ان لم يتناول الالتزام والاستقامة شهادة على أنها مؤمنة ومسلمة بالدرجة الأولى؟! القسوة في فرض الأخلاق والقيم تولد الازدواج في شخصية فتياتنا، فتكون الواحدة من أسرة محافظة ومتدينة ولا نرى الدلالة على هذا الحفاظ والتدين في نسائها وبناتها سواء في معاملاتها وطريقة لباسها لأن الدين أضحى كعادة وتقاليد افتقدت روح القناعة والإيمان! حتى بعض اللاتي وصلن الى الرقي المعرفي والثقافي مازالت فوق مستوى الدعوة تغمط الحق بحيث تكون عالة غير عاملة؟! الواجبات الدينية تشرأب بالنقاش وتتعطل بالتفسير الديني الذي يقيها من الذوبان والسقوط لو سلط عليه عوامل الفساد، وتضحي بناتنا يتقين الله في السر والعلانية قال تعالى: «وائتمروا بينكم بمعروف».

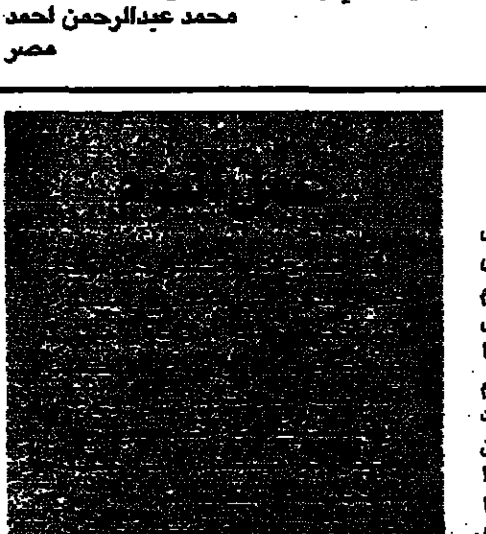
لابد من التصنيف العادل وتجزئة الخطاب الإسلامي سواء للمرأة المتزوجة أو الفتاة أو الأرملة أو المطلقة حتى تتفهم كل منهن دورها الخاص بشكل فعال ومؤثر تدرك ما لها وما عليها، لأنه يخاطب الذات ومسؤولياتها كفرد مسلم في محيطه، وإنسان مؤمن في مجتمعه، وحتى يصبح كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته.■

* جدة

النصر آت ولو بعد حين

افيقوا افيقوا يا مسلمين
فإن النصر آت ولو بعد حين
افيقوا واشتركوا مع المحاربين
في البوسنة والهرسك وفي فلسطين
لكي تكونوا من الفائزين
بالنصر المبشر به طه الامين
وهذا سياتي ولو بعد حين
سياتي رجال اولي بأس شديد
ليخرجوا المشركين واليهود
ويلبسون في ايديهم الحديد
ويعرفون بالوعد الموعود
وهذا سياتي ولو بعد حين

محمد عبدالرحمن احمد
مصر

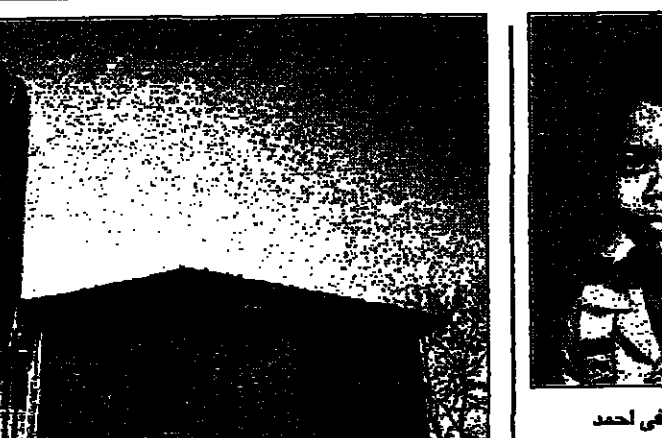


في ربوع دمشق

□ كانت العطلة الصيفية جميلة لأنها كانت في دمشق ذهبت إلى اصدقائي وأقاربي مثل جدي وجدتي، وذهبت إلى الحدائق الجميلة والمطاعم الفاخرة، وذهبت الى المناطق التاريخية ورأيت الجبال والوديان ورأيت فندقا سياحيا فذهبنا اليه وجلسنا في الاستراحة حتى جاء النادل فطلبنا الاكل ثم خرجنا الى الحديقة فكان المنظر خلابا ثم رأيت الجبال فأعجبني جبل عال فاقترحت على والدي ان نتسلق هذا الجبل فتسلقناه فكان الطلوع صعبا جدا ولكنني تسلقته حتى وصلنا الى القمة ثم أخذنا بعض الصور، ثم نزلنا فكان النزول سهلا، ثم ذهبنا الى الفندق فاكلنا الطعام اللذيذ ثم شبعنا وكانت هذه العطلة هي اجمل عطلة في حياتي.■

تيسير الساعاتي
الرياض





الصرب استهدفوا بقذائفهم المساجد

قصة من البوسنة

□ انّى لي لن انسى ذلك المنظر الذي نشرته وسائل الاعلام منذ فترة طويلة، انى لى ان انسى ذلك المنظر الاليم وقد هزني من الاعماق.

فمن هناك حيث السماء الملبدة بالغيوم والدخان، من هناك حيث يسمع دوي البنادق وقصف المدافع من بعيد، من هناك حيث النيران التي تتكل من يقف امامها، من هناك حيث تهدم البيوت وتخرب الديار وتزهق الانفس وتنتهك الحرمات، من هناك حيث توجد البلدة المحتضرة «البوسنة والهرسك» وهناك في احد معسكرات اللاجئين حيث نرى ابشع للناظر، تذرف العيون، وتقض مضاجع النائمين حيث الآباء والامهات يودعون فلذات اكبادهم وقرات اعينهم واعز ما يملكون، يودعونهم الى الابد وهم لا يعلمون اين سيذهبون ولكنهم يعلمون ان هذا آخر لقاء يجمعهم. وان المنظر الذي لن انساه، تلك الصورة التي ضم اطارها ذلك الرجل المتوسط العمر وهو يضم اطفاله الثلاثة الى حضنه الواحد تلو الآخر ولآخرة مرة في حياته. يغمرهم بقبلات الوداع الاخير التي لا يحب احد ان يغمر ابنه بها.

وهاهو ذا احد الجنود الباطشين يقودهم الى حافلة ستحملهم الى دار البوار والضياع وهم حيارى متحولين، لا يعلمون اين هم ذاهبون ولكنهم اطمئنوا لما وجدوا أباهم سلمهم بنفسه الى هذا المكان، كيف لا وهو اختار هذا القرار العصيب حتى لا يجوعوا ولا يتشردوا في الحرب.

أواه.. ما اقساه من منظر ان يودع المرء اغلى ما يملكه، ويلوح بيده مودعا في بطء ولسى وهو يكفكف دمعه الغزير.

وبعد ان انطلقت الحافلة والاطفال تنهب الارض نهبا وتوارت عن الانظار، بكى الاب الوحيد واجهش في البكاء وما امره من بكاء.■

نور الحداد
السعودية





احمد مصطفى احمد

جراح الأطفال

□ كثيرا ما نسمع في الاذاعة والتليفزيون عن اطفال صغار وكبار يقتلون على ايدي الصليبيين واليهود والروس وقد اجتمعوا ليبيدوا الكيان الاسلامي الراشد وليقتلعوا الاقليات المسلمة من جذورها. وللاطفال نصيب وافر من التعذيب والتنكيل، فقد ذبح الآلاف في البوسنة، واصيب الاطفال بالامراض النفسية ازاء ما حدث من قتل لآبائهم وامهاتهم امام اعينهم والتنكيل بهم وقتل الكثير في الشيشان وكشمير وفلسطين، وكأن العالم قد صمت آذانه وهو يرى الصغار والكبار قد قتلوا وانتهكت حرمة الانسان. آلا قد آن الاوان لنقف وقفة جادة في وجه هذا الحقد الصليبي؟!■

احمد مصطفى أحمد
مرسي
الاسكندرية ـ مصر

عوّدي طفلك على المشاركة

عمان ـ المسلمات

□ من الجميل أن يعتمد الإنسان على نفسه في كل أموره، وألا يعتمد على غيره في أي شيء، فنجد بعض الناس يستطيعون القيام بكل ما يحتاجونه حتى وان توفر لديهم أشخاص آخرون لهذه المهام، أما البعض الآخر فيكادون يعتمدون على الآخرين في معظم أمور حياتهم.

قد يعتقد البعض أن هذه طبيعة تتراوح من إنسان لآخر وتُخلق معه، فهناك الانسان النشيط وهناك الكسول، ويعتقد آخرون أن هذا أمر يعتاده الإنسان منذ صغره. فإن اعتاد العمل اعتمد على نفسه، وان اعتاد الكسل فلن يعتمد إلا على غيره. هذا الرأي تؤيده (أم أحمد ـ 49 سنة) وهي أم لشابين وثلاث فتيات، فهي تقول: عندما أنجبت ابني الأول وابنتي الكبرى كنا في رغد من العيش وكان يوجد لدينا خدم، لذا لم يكن الصغيران يقومان بأي عمل في المنزل لأنني كنت اقوم بكثير من الأعمال المنزلية برغم وجود الخدم. ومع مرور الأعوام تقلصت أموالنا كثيرا وأخذنا نستغني عن الخدم حتى لم يعد لدينا غير خادمة واحدة. وفي هذه الفترة أنجبت أبنائي الثلاثة الذين اعتادوا على خدمة أنفسهم في كثير من الأحيان. أما الاثنان (ابني وابنتي) فكانا يرفضان القيام بأي عمل إلا بالشجار والآن كبر الأولاد، ولكن هناك فرقا كبيرا بينهم، فمثلا ابني الأصغر يستطيع تولي أمر إعداد العشاء للمدعوين، أما ابني الكبير فهو لا يكاد يعرف كيف يقلي البيض، كما انه ليس على استعداد لأن يذهب بنفسه لاحضار كأس ماء ليشرب مثلا، فهو يطلب ذلك من أي أحد. وكذلك الحال بالنسبة للفتيات، وابنتي الكبرى لا تساعدني في أعمال المنزل ولا تعرف عنها شيئا بعكس الأخريات اللاتي أجدهن دائما معي في أية مناسبة.

الطفل يتعلم التعاون في البيت ويطبقه مع زملائه

ريم ـ (27) سنة ـ متزوجة تقول: قبل أن اتزوج لم أكن أقوم بأي عمل في المنزل، فأمي كانت تقوم بالطبيخ والتنظيف، والشغالة تقوم بالتحضير وغسل الأواني والترتيب وهكذا، وبعد أن تزوجت طلبت من زوجي احضار شغالة غير انه رفض لأن ظروفنا المالية لا تسمح، فوجدت نفسي مضطرة للقيام بالأعمال المنزلية وحدي، وكم عانيت في هذا المجال لأنني لم اكن أعلم شيئا عنها عدا انني اعتدت على الحياة السهلة وعلى الاعتماد على أمي والشغالة.

أما «لانا» فقد عاشت حياة مختلفة، فهي تقول على الرغم من وجود شغالة في منزلنا إلا أن والدتي كانت تصر على القيام بكثير من الأعمال المنزلية، كما انها كانت تصر على أن أقوم أنا واخواتي بمعاونتها بكل شيء، وبصراحة لقد سهلت علينا الكثير ووفرت علينا تعلم اشياء كثيرة عندما تزوجنا.

أم جمال (36 سنة) تقول: أنا أحب تعويد أطفالي على العمل والمشاركة، فبهذه الطريقة ينشأ الطفل نشأة صحيحة، فمثلا عندما نستعد لتجهيز الطعام أطلب منهم جميعا المشاركة، على الرغم من انني لست بحاجة لهم، حتى أصغر أطفالي يقوم بالتجهيز معنا لكي يعتمد على نفسه، فأنا أرى أن الطفل بهذه الطريقة يستطيع العيش مع الناس دون أن يشعر بأنه عالة أو انه يحتاج لأحد، كما يعتاد على المشاركة.

وتتحدث سمر ـ (25) سنة ـ فتقول: لقد نشأنا أنا وأخي مدللين جدا فلم نكن نقوم بأعمال المنزل أبدا لذلك فأنا غير معتادة عليها، أنا الآن متزوجة ولكن لدي شغالة تقوم بكل شيء، ولكنني بصراحة لا يعجبني الوضع أو كيفية التنظيف، لذلك أحيانا أشعر انني غريبة في بيتي، فهي تتصرف في كل شيء تقريبا.■

من أوراق وجع

□ مازلت أطوف مع بطولات ورباطة جأش نساء البوسنة وأتوقف طويلا والدموع تملأ عيني أمام صورة نشرتها الصحافة الغربية لفتاة تطايرت اشلاء جسدها بعد أن مزقتها قذيفة صربية، فتعلق جزء كبير من جسدها على قمة شجرة في سيربرنيتسا، ما افظعه من منظر أبكاني كثيرا، بل أبكي ابنتي التي أخذت تنظر اليها في حسرة وألم، وأنا أقول لها: انها في مثل عمرك تقريبا، واتخيل انها كانت تعيش في بيت ترفرف عليه السعادة بين أب حنون يسعى على رزق اولاده، وأشقاء وشقيقات يملأون حياتها حركة وحيوية. الصرب حرموها من كل ذلك. صادروا حقوقها في أن تنال وضعها الأسري الذي تناله كل فتاة، وان تتربى بين الأب والأم والأشقاء. الصرب حرموها حتى من الدار التي ولدت فيها واكتشفت اركانها ركنا ركنا، حرموها من الشوارع التي سارت فيها، من مدرستها التي كانت تتلقى فيها تعليمها. وقبل ذلك وبعده.. حرموها من الأب والأم والأشقاء. أين العدل في كل ذلك.. أين العالم؟!.. هل يكفي التفرج على ما يدور والحسرة.. هل هذا يضمد الجراح المثخنة والآلام التي تغلي بها أعضاء الإنسان؟.. أين ما يسمى بضمير العالم تجاه مأساة هذه الفتاة ومأساة غيرها من الاطفال والصبايا وما أكثر هذه الحالات في البوسنة؟■

أم سيف

كيف تجنبين أبناءك السلوك العدواني؟

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ «من يضربك اضربه»، «خذ حقك بيدك حتى تصبح رجلا»، «فيلم الكاراتيه» مكافأة لك؟

كلمات غريبة وأسلوب غير سليم تغرسه بعض الأمهات في نفوس أطفالهن وتكون النتيجة اندفاع الطفل نحو العناد والرفض والعنف. الدكتور حامد زهران ـ أستاذ علم النفس ـ يلقي بتبعية السلوك العدواني عند الطفل على الأم وأسلوب التربية الخاطئ الذي تمارسه معه منذ الصغر حيث تغرس فيه النزعة العدوانية دون أن تدري. ويقول: السلوك العدواني الذي ينتهجه الطفل يكون نتيجة لممارسته العنف منذ المراحل السنية المبكرة، وهذا السلوك يختلف باختلاف مراحل العمر ويأخذ أشكالا متعددة. ففي السنة الثانية يبدأ الطفل في التمرد وتصبح كلمة «لا» هي التي يعلن بها رفضه وتمثل رغبته في فعل أشياء يعتمد فيها على نفسه، ويبدأ تمرد الطفل في هذه السن بالبكاء، وضربه الأرض بقدميه. والطفل يتخذ أسلوب العناد عندما يخفق في محاولته القيام بعمل ما أو عندما يريد لفت نظر الآخرين للاهتمام به ويمنعه الآخرون من عمل معين، وقد تكون نوبة التمرد والغضب هذه خفيفة يمكن السيطرة عليها وقد تكون عنيفة فيفقد الطفل السيطرة على نفسه فقدانا تاما ويكون في حالة لا وعي لا يستمع خلالها لأية محاولة لتهدئته، وفي هذه الحالة على الأم أن تتجنب لرضاء طفلها وعليها أن تفهمه أن هذه ليست الطريقة الصحيحة لتنفيذ رغباته. وينصح الدكتور حامد زهران الأم في هذه الحالة بأن تحتفظ بهدوئها وتحاول تقديم الحلول البديلة لطفلها، فإن لم يفلح ذلك فعليها أن تتجاهله وتسمح له بالتفريغ عن غضبه دون تدخل منها حتى يهدأ ثم تبدأ في اشعاره بحنانها وحبها وتشرح له خطأ تصرفه.

ويؤكد أستاذ الصحة النفسية على أن هذا السلوك في هذه المرحلة من العمر سلوك عادي يحاول الطفل به إثبات ذاته. وعلى الأم أيضا أن تعلم أن الطفل الذي يبدي طاعة عمياء في تنفيذ توجيهاتها يشب شخصا غير سوي نفسيا وشخصا اتكاليا غير قادر على مواجهة مشاكل الحياة دون مساعدة الآخرين.

وتتفق الدكتورة سناء النجحي ـ أستاذة التربية بقسم دراسات الطفولة بكلية البنات جامعة عين شمس ـ مع الدكتور زهران في أن السلوك العدواني عند الطفل يرجع في الأساس إلى علاقة الطفل بأبويه منذ المراحل الأولى من عمره، وتلفت نظر الأمهات إلى أهمية التفريق بين العنف والشقاوة، فالطفل تكون لديه طاقة كبيرة على الحركة ورغبة شديدة في التعرف على الأشياء عن قرب، وإذا كبتت هذه الطاقة فستأتي بتأثير عكسي تماما على الطفل فإنه يشب عدواني السلوك أو انطوائيا محبا للعزلة.

ولكي يتخلص الطفل من هذا السلوك تنصح الدكتورة سناء الأمهات بالحوار وعدم العصبية والتدخل وقت الحاجة ولإشباع رغبات الصغير النفسية.■

أسلوب التربية الخاطئ يساهم في تعليم الطفل السلوكيات المرفوضة

أطفالنا.. بين الثواب والعقاب

□ لا يمكن ابدا ان يستغني المربي عن استخدام الحوافز سلبا وايجابا في توجيه الطفل عندما يبلغ من العمر ما يؤهله لفهم مغزى وسائل الثواب والعقاب ضمن المبادئ المتفق عليها. ان الانسان لا يتحرك الا طمعا في ثواب أو خوفا من عقاب.. ولابد من اتباع هذا الاسلوب بدقة وحكمة داخل الاسرة، الا ان الاكثار من العقاب وبالذات العقاب البدني يكاد يرتد بأوخم العواقب على الطفل، ولذلك فالاكثار من الثواب والتقليل من العقاب هو الطريق الامثل. وفي حالة الضرورة الملحة للعقاب لابد وأن يكون العقاب عادلا، ومعنى العدل هنا ان يكون على قدر الفعل دون مغالاة أو اهمال. كذلك لابد ان يكون العقاب عاجلا حتى يتمكن الطفل من الربط بين الفعل الذي عوقب من اجله وبين العقاب نفسه، وكذلك يمكن ان يخضع الثواب للقاعدة نفسها. ويلاحظ ان بعض الآباء والامهات لا يكادون يتفقون على سياسة موحدة في مسألة الثواب والعقاب، فبينما يميل الاب الى الدقة وتحري الصواب من هذا الجانب، تميل الام الى اضفاء ظلال العاطفة على ولدها موجهة اللوم امام الطفل الى الاب، مما يجعل الطفل يشعر بالظلم الخادع، واحيانا يحدث العكس، بينما الصواب ان يتفق الام والاب على سياسة واحدة تجاه هذا السلوك الدقيق.■

ابراهيم عبداللطيف المنيع
الرياض

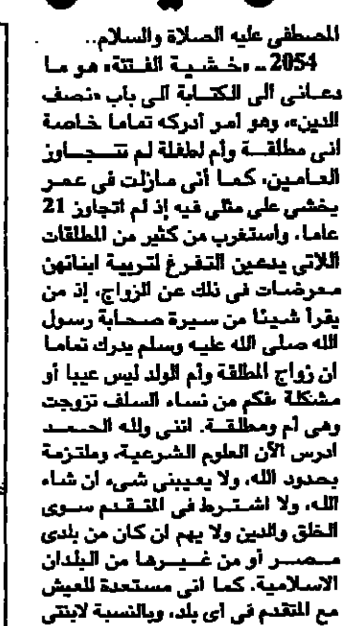
نصف الدين

لأنني مطلقة وفي سن صغيرة.. أخشى الفتنة

«السحر» يمنع الشقيقات الخمس من الزواج!

☐ 2053 ـ اننا خمس شقيقات سعوديات في سن الزواج، تزوجت الكثيرات ممن حولنا من قريبات وزميلات، الا ان خاطبا لم يطرق منزلنا قط، وباجماع عدد من أهل الصلاح الذين عرض عليهم موضوعنا اكد لنا هؤلاء انه قد احكم لنا عملا من المتعارف عليه بـ«الربطة» وأقول هذا مع ايماني الكامل بالله سبحانه وتعالى ومستحضرة الحديث القدسي «لئن اجتمعت الامة على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله لك» والحمد لله فبرغم بلوغي 28 من عمري الا ان اليأس لم يعرف طريقه الى وذلك لاعتمادي وتوكلي على الله سبحانه في انه مازال في الامة اهل صلاح وتقى وغيرة يهمهم امر كل مسلمة على هذه الارض. لا مانع ان يتقدم لنا من الشباب السعودي الشخص الصالح، مع العلم انني (الكبرى) جامعية وأعمل في سلك التعليم، وربة بيت ممتازة ولا اصف نفسي الا بالخلق والدين، الامر الذي أوصى به المصطفى عليه الصلاة والسلام..

2054 ـ «خشية الفتنة» هو ما دعاني الى الكتابة الى باب «نصف الدين»، وهو امر أدركه تماما خاصة انني مطلقة وأم لطفلة لم تتجاوز العامين، كما أنني مازلت في عمر يخشى على مثلي فيه إذ لم اتجاوز 21 عاما، واستغرب من كثير من المطلقات اللاتي يدعين التفرغ لتربية ابنائهن معرضات في ذلك عن الزواج، إذ من يقرأ شيئا من سيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك تماما ان زواج المطلقة وأم الولد ليس عيبا أو مشكلة «فكم من نساء السلف تزوجت وهي أم ومطلقة». انني ولله الحمد ادرس الآن العلوم الشرعية، وملتزمة بحدود الله، ولا يعيبني شيء ان شاء الله، ولا اشترط في المتقدم سوى الخلق والدين ولا يهم ان كان من بلدي مصر أو من غيرها من البلدان الاسلامية، كما انى مستعدة للعيش مع المتقدم في اى بلد، وبالنسبة لابنتي فسوف تتولى والدتي أمرها■



إليكم

زوج متدين

☐ سعودية تبلغ من العمر 32 عاما، مدرسة، من عائلة معروفة في الخرج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي من اهل الرياض أو الخرج، شريطة ان يكون متدينا وذا اخلاق عالية■

2039 ـ م. ع ـ الخرج ـ السعودية

أخت لزوجته

☐ سعودي يبلغ من العمر 41 عاما، حاصل على دبلوم معلمين ويعمل رئيسا لشؤون الموظفين في احدى الشركات، متزوج ولديه ثلاث بنات، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة، تكون أختا لزوجته، وأما لبناته، وسيكون لها خير زوج ان شاء الله■

2040 ـ ا. الزهراني ـ الدمام ـ السعودية

فلسطينية

☐ فلسطينية تبلغ من العمر 28 عاما حاصلة على الثانوية العامة قسم علمي، تجيد اعمال التفصيل والخياطة والاعمال المنزلية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متعلم لا يزيد عمره عن 40 عاما، والافضل ان يكون من جنسيتها■

2041 ـ هـ. س ـ الرياض ـ السعودية

تعليمه جامعي

☐ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما تعليمه جامعي، يود ان يرزقه الله بزوجة شابة لم يسبق لها الزواج، شريطة ان تكون حسنة في خلقها وخلقها■

2042 ـ ف. ش ـ جدة ـ السعودية

زوجة سودانية

☐ سوداني يبلغ من العمر 35 عاما يعمل في السعودية بمهنة عامل، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة سودانية، ويود ان تتقدم لصاحبة الرقم 1888 السودانية ان لم يكن قد تقدم لها احد■

2047 ـ خلف الله ـ الرياض ـ السعودية

اماراتية متعلمة

☐ اماراتي يبلغ من العمر 24 عاما حاصل على الثانوية العامة ويعمل موظفا وتاجرا في الوقت نفسه، يود ان يرزقه الله بزوجة اماراتية عمرها ما بين 16 ـ 20 عاما لتكون متعلمة وحسنة الخلق والخلق■

2048 ـ ى. ابو الليل ـ دبي ـ الامارات

يمني متعلم

☐ يمنية من جدة تبلغ من العمر 25 عاما، خريجة بكالوريوس محاسبة، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على خلق ودين ولا يقل تعليمه عن الثانوي ولا يزيد عمره عن 34 عاما، ولا تهم جنسيته، لكن الافضل ان يكون يمنيا مثلها■

2043 ـ ح. جدة ـ السعودية

زوجة ثانية

☐ مصري يبلغ من العمر 40 عاما، يعمل مهندس كمبيوتر في احدى الشركات السعودية، متزوج ولديه طفلتان في مصر، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة تعرف حقوق ربها وزوجها، تعيش معه حيث يعمل بالمدينة المنورة، على ان يكون عمرها 30 عاما أو أقل بقليل■

2044 ـ م. ف. ج ـ المدينة المنورة ـ السعودية

يرعى حقها

☐ مصرية تبلغ من العمر 32 عاما وحاصلة على ليسانس تربية، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعرف حدود الله ويرعى حق زوجته■

2045 ـ س. ج ـ السويس ـ مصر

مدرسة أو طبيبة

☐ مدرس مصري يبلغ من العمر 35 عاما، اعزب لم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة، طبيبة أو معلمة من أية جنسية، تكون حسنة في خلقها وخلقها■

2046 ـ جمال ـ القاهرة ـ مصر

يحفظ كتاب الله

☐ شاب سوري يبلغ من العمر 26 عاما، حاصل على الثانوية العامة متزوج وله طفلة، يشكو من سوء معاملة زوجته التي ربما يطلقها ويود أن يرزقه الله بزوجة ثانية على قدر من الصلاح والتقى تتعاون معه على البر والتقوى، حيث إنه من حفظة كتاب الله■

1999 ـ م ـ السعودية

صالحة ومتدينة

☐ أردني يبلغ من العمر 27 عاما، مؤهله ثانوي وادارة أعمال، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة متدينة تخشى الله، ولا مانع إن كانت مطلقة أو لم يسبق لها الزواج، وحبذا لو كانت في سلك التعليم■

2001 ـ خ. م ـ السعودية

حسن السيرة

☐ يمنية من حضرموت تبلغ 27 عاما، تعليمها ثانوي، يود اهلها ان يرزقها الله بشاب حسن الخلق لم يسبق له الزواج من اهل جدة أو الرياض، شريطة ان يكون حسن السير والسلوك■

2038 ـ ع. ى ـ الرياض ـ السعودية

يسيرة المهر

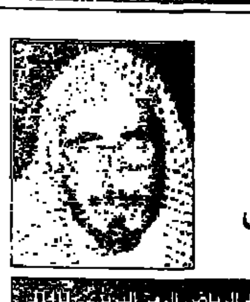
☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 27 عاما، تعليمه متوسط ويعمل موظفا حكوميا، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة يكون مهرها يسيرا اقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، شريطة ان تكون حسنة في مظهرها ومنظرها، وتكون من الصالحات■

2037 ـ م. القحطاني ـ عسير ـ السعودية

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

أريد حلا



يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411

الغيرة الجنونية وموظفات «ابليس»!

☐ **عشت مع زوجي عشر سنوات لم انجب، وقد راجعت الاطباء انا وزوجي فقالوا إننا سليمان وليس باحدنا ما يمنع الانجاب، وبعد هذه المدة تزوج زوجي باخرى منذ ايام وقد كان ذلك خفيفا على نفسي لانى اعرف ظروف زوجي وانه يبحث عن الولد، ولكن اتصال الكثيرات من صديقاتي بعد الزواج علي ليسألن عن مشاعري ويتعجبن من رضاي ويشككن في صدقي، جعلني افكر في اتخاذ موقف آخر من هذا الزواج، وقد لجأت إليكم لمساعدتي في التغلب على ما انا فيه من حيرة تجاه مشكلتي.**

ا. ن ـ السعودية

الصبر على اقتران الزوج بزوجة ثانية بالنسبة للزوجة الأولى من الصبر على مر القضاء، وهو من اعظم ابواب الاجر وقد قال الله تعالى «**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**». والمرأة التي لا تصبر على ذلك لا تدرك هذا الأجر، لكن ان اساءت وظلمت وكذبت فقد استسلمت لقيادة الشيطان ووقعت في كبائر الذنوب وربما آذت زوجها وامرأته الاخرى ظلما وعدوانا فكان جزاؤها ما قال ربنا جل وعلا «**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**».

والزواج بزوجة ثانية مما اباحه الله تعالى للرجل ولو كانت زوجته الاولى كاملة الاوصاف، فكيف والزوج في هذه المشكلة معذور لم يولد له وقد امضى عشر سنوات مع الزوجة الاولى لم يرزق منها بولد وما خسرت كثير من النساء ازواجهن إلا بسبب حماقات أسأن بها تقدير العواقب واردن بها الانتقام ومطاوعة الغيرة الجنونية فانتهى بهن الامر الى الطلاق، فهن الآن حبيسات بيوت آبائهن لا يطرق عليهن الباب في الغالب إلا رجل كبير السن أو مرفوض من المجتمع، وقد كان موقف هذه المرأة حكيما ومتصفا بالعقل عندما رضيت لزوجها وسلمت بالأمر الواقع، ولكن اتصال صديقاتها السيئات بها وتزيينهن لها مقاطعة الزوج والانتقام منه وتصوير عمله بأنه جريمة في حقها وجناية عليها جعلها تفقد عقلها وتستسلم لغيرتها فحصل ما حصل، وربما يحصل اكبر من ذلك فيطلقها زوجها أو يعلقها لا هي متزوجة ولا مطلقة ودائما الظلم يلد الظلم.

وإني اذكر الاخوة القراء بخطر قرناء السوء موظفي إبليس الذين يزينون للناس المنكر ويشيرون به عليهم ويرغبونهم فيه كما اشار إبليس على ابينا آدم عليه السلام بالمعصية فقال «**هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى**». وقال الله عنه ايضا «**وقاسمهما إني لكما من الناصحين**». وقد حدثتني احدى الاخوات انه تزوج عليها زوجها فاتصلت بها زميلتها وقالت ماذا فعلت أتسكتين؟ لابد ان تفعلي شيئا لو كان يحبك ما تزوج عليك، فقالت لها هو زوجي ولم يصدر منه لي أية إهانة وهو ابو اولادي وقد أحل الله له الزواج ولو كان الامر بيدي مارضيت ولكن لن يحصل لي في هذه الحياة كل ما أرضى ثم دار الزمان وتزوج زوج هذه الزميلة فاتصلت عليها أختها تأمرها بالصبر وتذكرها بموقفها السابق فوجدت أن كل شيء تغير عندها وقالت يا أختي معك حق لو غضبت وذهبت الى أهلي اعطيته فرصة لأن يتمتع مع زوجته الجديدة ولكن أرضى واسلم ويكفينا ما أوجب الله لنا من العدل.

وقد اخبرتني احدى النساء أن زوجها عندما هم بالزواج عليها أشارت عليها زميلاتها بالمدرسة بأن تترك بيته وتذهب الى بيت اهلها وكان معها ثلاثة اطفال فذهبت وتركها زوجها في بيت اهلها وهم من اقربائه اكثر من سنة وهو مع زوجته الجديدة، وبعد هذه المدة الطويلة ذهب إليها في بيت اهلها لمصالحتها وقد فرحت به فرحا كثيرا حيث ملت من بقائها في بيت اهلها ومن مشاكل اولادها مع اخوانها حتى أنها لما دخلت بيتها اول عمل قامت به أن سجدت لله شكرا، وكانت هذه المرأة مدة اقامتها في بيت اهلها تلوم نفسها على قبول مشورة من لا يشاركها في المشكلة ومن لا يحكم عقله ويجتهد في حفظ دينه، وتقول انني اعطيته بحماقتي فرصة طويلة تمتع فيها بعروسه الجديدة من غير قسم■

زواج بتكاليف قليلة.. كيف؟

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ كثيرون من المقبلين على الزواج شباب متخرجون حديثا، أو انضموا منذ فترة قريبة لسلك العمل، تعوزهم الامكانات المادية، ومن ثم فإن الدعوة لتقليل تكاليف الزواج تتكرر مرات ومرات من أجل الا يعزف هؤلاء عن الزواج وتكثر أعداد العانسات. «المسلمات» طرحت هذا السؤال:

● **لماذا لا تتفق مجموعة من الاقارب او ابناء عائلة واحدة أو بلد واحد على ان يكون زفاف ابنائهم في ليلة واحدة في قصر معين للافراح وبذلك يتقاسمون التكاليف؟**

اشار د. بندر بن فهد السويلم عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض الى ان الإسلام جعل للزواج آداباً كريمة وسنناً فاضلة ومنها اعداد وليمة الزواج، واعلان الزواج وعدم اخفائه ليشهده الناس ويعلموا أن الزوجين قد اجتمعا بأمر الله لبناء أسرة جديدة ستقوم بمسؤولياتها في المجتمع. وقد جاء الوعد بالعون من الله في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة حق على الله تعالى عونهم» وذكر منهم «الناكح يريد العفاف»، ولما تكلف الناس في حفلات وولائم الزواج وصاروا يتباهون بها شق عليهم وأصبح أمر الوليمة وحفل الزواج أمراً مكلفاً. ومن هنا ظهر ما يعرف بالزيجات الجماعية التي يقصد بها اتفاق مجموعة من الأزواج على اقامة حفل مشترك يدعى اليه أهل الأزواج وأقاربهم وأصدقائهم في وقت واحد ومكان واحد ليشهدوا حفل الزواج ووليمته، والهدف منه تخفيف الأعباء المالية على المتزوجين، فتوزع تكاليف الحفل عليهم ليدفع كل طرف جزءاً من المال يعتبر أقل بكثير فيما لو اقام حفلاً مستقلاً، فيتحقق بذلك بعض المصالح التي لا تخفى.

وإقامة حفل الزواج وكيفية إعلانه تأخذ أشكالاً مختلفة، ولاشك أن الموضوع نمط يهدف الى هذا والى التوفير ولا علاقة له بعقد الزواج من حيث الصحة وعدمها، ولهذا ليس هناك ما يمنع من إقامة الحفلات بشكل جماعي ما لم تتخذ هذه الأشكال وضعاً يتجاوز بها حدود الشرع وأحكامه والمضمون والشكل، فإن تضمن شيئاً من المحرمات وكانت هذه الحفلات ستاراً على تلك المحرمات فهي وسيلة الى حرام تأخذ حكمه.

ويوضح د. ابراهيم بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية انه لابد من الترغيب في الزواج والحث على تيسيره وتسهيل طريقه، واظن ان الجميع متفقون على أن الزواج الجماعي خطوة له دورها في تخفيف تكاليف الزواج.

ولو أن الأولى كون الزواج زواجاً عائلياً مختصراً، وهذا ولله الحمد اصبحنا نسمع عنه كثيراً. فقلة التكاليف للزواج له اثرها في التأليف بين الزوجين وبركة الزواج.

وقال انه لابد من وضع الضوابط والشروط للزواج الجماعي ومنها:

ـ أن يكون بين عائلات متقاربة لتضمن عدم حدوث خلافات بينهم، وكذا لو كانوا معارف تربطهم روابط قوية.

ـ أن تكون إدارة هذه المناسبة إدارة واحدة وليست متعددة ويتم ذلك باختيار مندوب عن كل عائلة لديها هذه المناسبة للاتفاق على ترتيب هذه المناسبة ثم يرشح أحدهم ليدير الحفل او يرجع اليه لأخذ رأيه في بعض الأمور.

وكذلك النساء يتم ترشيح احداهن يرجع اليها بين النساء لأخذ رأيها ومشورتها.

أما الشيخ عبد الله بن احمد بن قصاد العمرى الاستاذ في معهد اللز العلمي فقد ناقش قضية الزواج الجماعي بقوله انه من الأمور المحمودة وهو من التعاون على البر والتقوى حيث انه يحوي منافع كثيرة، فمن ذلك اجتماع اكبر قدر ممكن من الاقارب والأصحاب ممن يوجد بينهم روابط اجتماعية غالباً حيث ان الزواج الجماعي في اغلبه لا يحصل الا من عدد من الأفراد تربط بينهم روابط معية، أما أن يكونوا اسرة واحدة أو قبيلة واحدة او قرية واحدة فيحصل باجتماعهم ما لا يحصل بالزواج الفردي من اجتماع عدد كبير قد لا تتهيأ لهم ظروف الاجتماع في غير ذلك، ثم إن من فوائد الزواج الجماعي قلة التكاليف، فالمتزوج عادة ينفق على قصر الافراح وعلى وجبة العشاء وعلى ما يتبع ذلك من أمور كلها معلومة لدى الناس، ينفق على ذلك أموالاً كثيرة قد تكون سبباً من أسباب عزوف بعض الشباب عن الزواج. بينما في الزواج الجماعي مهما كانت التكاليف فهي قليلة حيث تقسم على الجميع فيكون الحاصل مناسباً وغير مكلف، ثم إن من منافع الزواج الجماعي اختصار في الوقت والتشجيع على اجابة الدعوة لإنسان لا يستطيع ان يتفرغ كل اسبوع مرة أو مرتين أو اكثر لحضور حفلات الزواج، ونحن نعلم أن اجابة الدعوة من الأخلاق التي دعا اليها الرسول صلى الله عليه وسلم وحبذها. ففي الزواج الجماعي تخفيف على الناس وحفظ لأوقاتهم. ومن منافع الزواج الجماعي كذلك إزالة المنافسة الكاذبة التي تحدث أحياناً من بعض الأسر ولاسيما النساء من التبذخ الزائد، والإنفاق في غير ضرورة، ومحاولة التفنن في انواع المأكولات والمشروبات مما لا داعي له إلا منافسة الآخرين والإتيان بأكثر منهم، وفي هذا اهدار للمال وعبث بالنعم ومنافسة غير محمودة.

● **رجل الأعمال علي بن عبد الله السعدون ماذا يقول حول هذا الموضوع؟**

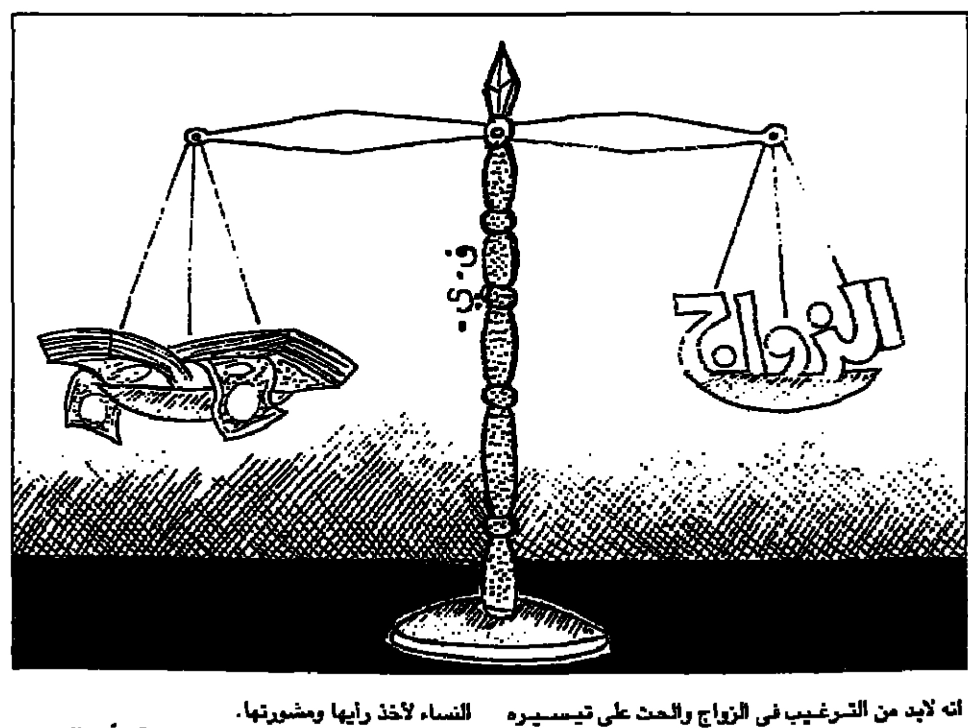
ـ إن التعاون والتكاتف بين المسلمين أمر مطلوب في كل الأحوال لاسيما إذا كان ذلك سيترتب عليه مصالح عظيمة ومنافع جمة كالزواج، وإن اقامة حفل الزواج بهذه الصورة شيء حسن ومطلب جميل وينبغي أن نسعى لنشره وإقناع الناس به لما يترتب عليه من منافع مادية اولاً وقوة ارتباط وتلاحم ثانياً، وهذا امر ظاهر، فلئن يتحمل تبعات حفل الزفاف عشرة مثلاً افضل من ان يتكلف به واحد. ثم إن هذا الأمر سيساعد على كثرة الحضور.

● **وماذا عن رأي الشباب؟**

ـ صقر السعدون من جامعة الملك سعود بالرياض يقول: إقامة حفل الزواج على هذه الصفة يحقق مصالح مادية كبيرة ويساعد الشباب على الزواج.

ـ أما عمر بن حسين الحازمي من جامعة الملك سعود ايضا فيقول: ان الزواج الجماعي له ميزات في التقليل من الإسراف وتوحيد فرحة عدد كبير من المسلمين.

ـ أحمد بن سليمان العتيق بثانوية اليرموك بالرياض يؤيد إقامة الزواج بشكل مصغر ـ عائلي ـ في بيت أهل العروس، وأن يقتصر على بعض الأقارب من الإخوة والأعمام والأخوال، وإن كان لابد جماعياً فلا بأس بالزواج الجماعي بأن يكون حفل الزواج موحداً وقته ومكانه لأكثر من متزوج، ففيه توفير نفقات على المتزوج والحفاظ على الكثير من الأطعمة المهدرة■




هدايا بريدية للمتزوجين حديثا

الكويت ـ محمد الصوفي

☐ انطلقت في الكويت حملة بريدية تشمل ألفي متزوج ومتزوجة من حديثي الزواج وتستمر حتى نهاية اكتوبر.

صرح بذلك عبدالله الشهاب مدير مشروع الفرحة للترابط الاسري في لجنة «مصابيح الهدى»، وقال ان الحملة انطلقت مع مطلع الشهر الماضي ويتم خلالها ارسال طرد بريدي على عناوين وأماكن سكن اغلب حديثي الزواج الذين ملأوا استمارات مشروع الفرحة في مكتب لجنة «مصابيح الهدى» الكائن في قصر العدل وذلك عند توثيق عقود زواجهم، علما ان بعض من ملأوا الاستمارات لن يصلهم الطرد بسبب عدم دقة العناوين التي ذكروها في الاستمارة.

وقد اوضح الشهاب ان الطرد البريدي الذي ترسله اللجنة يتضمن منتجات اعلامية وتثقيفية متخصصة في مجال الاسرة والعلاقات الزوجية، حوى الطرد العدد الاول من مجلة «الفرحة» التي تصدرها اللجنة دوريا والتي تطرقت في موضوعاتها الى وسائل لزيادة المحبة بين الزوجين وتقوية العلاقة بينهما.

ويحتوي الطرد على شريط «كاسيت» بعنوان «شهر عسل»، وهو عبارة عن حلقة تمثيلية درامية تعالج موضوع الخيال والاماني التي تراود كل زوج وزوجة قبل الاقتران، والواقع الذي يواجهونه بعد ايام قليلة من الزفاف والذي يهدم على جداره كثيرا من هذه الاماني، ويعقب ذلك تحليل نفسي واجتماعي من قبل مختصين في هذه الجوانب لالقاء الضوء على ما يهم الزوجين واثر ذلك على الحياة اليومية بينهما.

بالاضافة الى ذلك فقد ضم الطرد استمارة اشتراك في الدورات التي تعقدها لجنة المصابيح للمتزوجين الجدد، وهدية من مشروع الفرحة وهي عبارة عن كوبون خصم بقيمة 500 دينار كويتي لدى شراء العروسين سيارة جديدة ضمن شروط معينة، بالاضافة الى خصومات خاصة بلجنة المصابيح لدى بعض المطاعم■

1495 عقد زواج في عام واحد

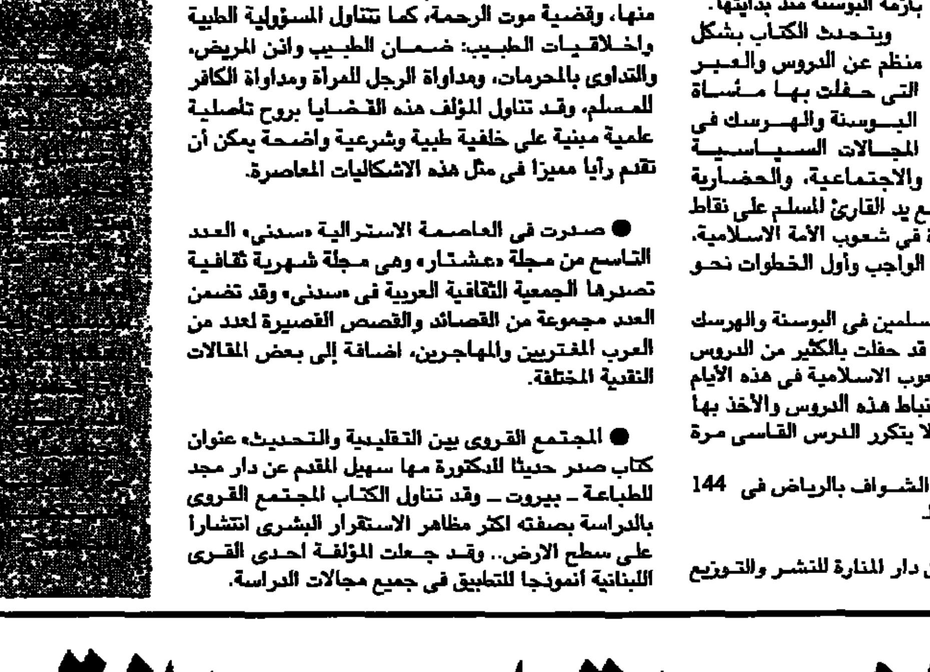
الدوحة ـ حسن علي دبا

☐ اعلن في الدوحة مؤخرا ان عدد عقود الزواج قد بلغ خلال عام 1994م 1495 عقدا منها 1095 عقد زواج لقطريين، و400 لغير القطريين، بينما بلغت عقود الزواج بالنسبة لجنسية الزوجة 125 لزوجات قطريات، و370 من غير القطريات. وافادت الاحصاءات التي اعلنها الجهاز المركزي للاحصاء ان شهر يولية هو اكثر الشهور التي تمت فيها عقود الزواج حيث بلغت 147 عقدا، يليه شهر يناير 145 عقدا، واقله في فبراير 94 عقدا.

اما فئات الاعمار فان فئة العمر 25 ـ 29 كانت من اكبر فئات العمر التي شهدت عقود زواج بالنسبة للزوج حيث سجلت 557 عقدا، تليها فئة العمر 20 ـ 24 حيث سجلت 474 عقدا.

وبالنسبة للزوجة افادت الاحصاءات ان فئة العمر 20 ـ 24 كانت من اكبر فئات العمر حيث سجلت 630 عقدا، تليها فئة العمر 15 ـ 19 وسجلت 398 عقدا، وفئة العمر 25 ـ 29 وسجلت 297 عقدا■

كتب



□ صدر مؤخرا كتاب «ثلاثون درسا من محنة البوسنة . للساسة والمفكرين » لاشرف صلاح المهداوي، أحد المهتمين بأزمة البوسنة منذ بدايتها.

ويتحدث الكتاب بشكل منظم عن الدروس والعبر التي حفلت بها مأساة البوسنة والهرسك في المجالات السياسية والاجتماعية، والحضارية والشعبية، ويحاول أن يضع يد القارئ المسلم على نقاط القصور والضعف البارزة في شعوب الأمة الاسلامية، باعتبار أن ذلك هو أقل الواجب وأول الخطوات نحو النهوض المنشود .

ويرى المؤلف أن أزمة المسلمين في البوسنة والهرسك بقدر ما هي مؤلمة ومفجعة قد حفلت بالكثير من الدروس والعبرالتي تحتاجها الشعوب الاسلامية في هذه الأيام الحاسمة، ولاشك أن استنباط هذه الدروس والأخذ بها هو واجب الجميع حتى لا يتكرر الدرس القاسي مرة ثانية.

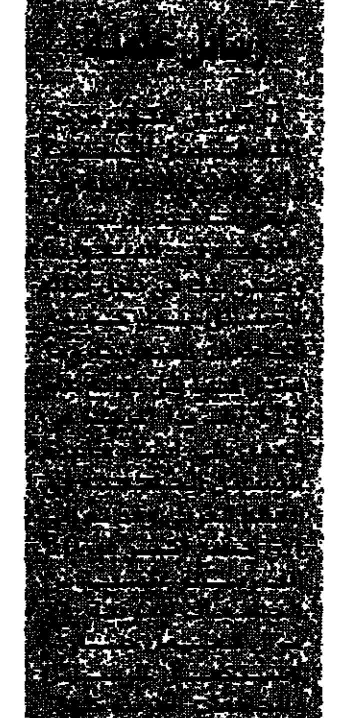
الكتاب صدرعن دار الشواف بالرياض في 144 صفحة من الحجم المتوسط.

● صدرت مؤخرا عن دار المنارة للنشر والتوزيع سلسة كتب طبية شرعية تحت اسم «قضايا طبية فقهية تبحث عن حلول»، والسلسة تتضمن 5 كتب للدكتور محمد على البار مستشار قسم الطب الاسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

وتتناول هذه الكتب احكام التداوي، والحالات الميؤوس منها، وقضية موت الرحمة، كما تتناول المسؤولية الطبية واخلاقيات الطبيب: ضمان الطبيب واذن المريض، والتداوي بالمحرمات، ومداواة الرجل للمرأة ومداواة الكافر للمسلم، وقد تناول المؤلف هذه القضايا بروح تأصيلية علمية مبنية على خلفية طبية وشرعية واضحة يمكن أن تقدم رأيا مميزا في مثل هذه الاشكاليات المعاصرة.

● صدرت في العاصمة الاسترالية «سدني» العدد التاسع من مجلة «عشتار» وهي مجلة شهرية ثقافية تصدرها الجمعية الثقافية العربية في «سدني» وقد تضمن العدد مجموعة من القصائد والقصص القصيرة لعدد من العرب المغتربين والمهاجرين، اضافة إلى بعض المقالات النقدية المختلفة.

● المجتمع القروي بين التقليدية والتحديث» عنوان كتاب صدر حديثا للدكتورة مها سهيل المقدم عن دار مجد للطباعة ـ بيروت ـ وقد تناول الكتاب المجتمع القروي بالدراسة بصفته اكثر مظاهر الاستقرار البشري انتشارا على سطح الارض.. وقد جعلت المؤلفة احدى القرى اللبنانية انموذجا للتطبيق في جميع مجالات الدراسة.



● عن مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع بالرياض صدر كتابان: الأول بعنوان: «مسألة في الكنائس» من تأليف شيخ الاسلام ابن تيمية، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الشيخ علي بن عبدالعزيز الشبل، وقد تطرق الكتاب إلى كثير مما يتصل بعلاقات المسلمين مع النصارى أفرادا وجماعات وتحدث عن بعض الضوابط الشرعية التي يجب الالتزام بها..

والكتاب الثاني بعنوان: «هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي؟» وهو عبارة عن مقابلة أجراها محمد السقا مع حذيفة عبدالرحيم الرجل الامريكي البالغ من العمر ستة وثلاثين عاما.. ويعمل في رسالة للماجستير في التربية الاسلامية ويقيم في السعودية منذ عام 1985..

وقد بين حذيفة في هذه المقابلة كيفية دخوله للاسلام وما الذي جذبه إليه وبين محاسن الاسلام وجمال آدابه وعباداته وتوجيهاته.

● صدر لعبدالله بن حمد الحقيل كتاب بعنوان:«رحلات إلى الشرق والغرب» وصف فيه المؤلف كثيرا من البلاد التي زارها ومنها الخليج واليمن ولندن واسبانيا وفرنسا وامريكا والمانيا والفلبين وغيرها.. وقد بين المؤلف اهمية أدب الرحلات في دراسة الشعوب وأحوالها وما يجده القارئ في الكتاب من أجواء مختلفة وخواطر متفرقة.

● مخطوطات

أعلن الأمير خالد الفيصل المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض، أن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية سيبدأ قريبا في تشغيل معمل متنقل لترميم المخطوطات وصيانتها.. وقد تم استقدام الاجهزة وتهيئة العاملين فيه للقيام بجولات ميدانية في أرجاء السعودية للحفاظ على المخطوطات الأصلية وأخذ نسخة منها بالميكروفلم.■

لامبررات لوجود النقد والأدب الإسلامي

د. محمد الخطراوي

جلة-عبيد الأنصاري

□ الحوار مع د. محمد العيد الخطراوي يعني ان تواجه باسئلتك اديبا ومثقفا رفيعا بخلفيات علمية وثقافية وعملية متعددة.

● يتهم البعض الثقافة العربية بانها ثقافة ثابتة وغير قابلة للتجديد بما يتواءم مع العصر، مارايكم؟

ـ لهم أن يقولوا مايشاءون، فلكل شيء ثوابت ومتغيرات فكما ان هناك ثوابت ومتغيرات كونية كذلك في الثقافات وخصوصيات الشعوب حتى الدين، ففي الإسلام ثوابت ومتغيرات تركها الشارع في تشريعه لاجتهاد الأمة بمايتواءم زمانا ومكانا، وهذا هو الجانب الديناميكي والحيوي في الإسلام، ونحن نعتز بثبات ثقافتنا العربية، فثقافتنا ارتبطت بالإسلام منذ بزوغ فجره وهو الذي ضمن لها الاستمرارية ولذلك يظل في أعناق العرب دين للإسلام إلى يوم الدين، بحيث منع الإسلام العربية عموميتها لكل من يدخل فيه بأن يلزمه تعلم العربية وإجادتها، ولا أقول هذا من منطق قومي، بل من منطق إسلامي، فغير العرب من المسلمين أجادوا العربية وأتقنوها وساهموا في إرساء قواعدها وكأن الأمة الإسلامية لها لغة واحدة (العربية) ودين واحد (الإسلام).

● وماذا عن الاتهام بانها غير منتجة بمعنى انها لا تحض على العمل والإنتاج ؟

ـ اتهام الثقافة العربية بعدم الإنتاج أو الحث عليه لا يرجع إليها بمقدار مايرجع لنا نحن العرب والتكوين العام للشعوب العربية. ولاشك أن الإحساس بالتحدي هو البوابة الأساسية للإبداع ومن أهم المسؤوليات على رعاة الناشئة و تربية للمجتمعات تحسيس الأفراد بهذا التحدي لأنه من أكبر الحوافز على الإنجازات الحضارية. فالثقافة العربية في وقت من الأوقات استطاعت بالفعل أن تنجز مرحلة حضارية ضخمة ولا أقول هذا من باب الهزيمة الحضارية التي نعيشها، بل أذكره كتاريخ واقعي يمكن الرجوع إليه والانطلاق من خلاله إلى واقع حضاري أفضل.

● تقام بين الحين والآخر مهرجانات شعرية متباينة التوجهات. ماذا يمكن في اعتقادكم ان تقدم هذه المهرجانات للشعر العربي ؟

ـ الأمر المهم أن يكون القائمون عليها جادين في الإسهام في موضوع المهرجان و أن يكونوا موضوعيين بعيدين عن التوجهات التي تصادم الثوابت التي أشرنا إليها مسبقاً، وبصفة عامة أنا من انصار هذه للمهرجانات ومن المشجعين على حضورها داخلياً وخارجياً. ولا خوف من الذوبان في الآخر مادام الجميع يدا واحدة.

● يقول د. غالي شكري إنه لاتوجد نظرية منهجية في النقد، مارايكم في مثل هذه المقولات؟

ـ ربما النقد برغم طابعه العلمي الذي يتصف به في الدراسات الحديثة أو على الأقل رغبة النقاد في أن يكون العلم الذي ينتمون إليه قد وصل إلى درجة النضج والاكتمال وانه أصبح علماً ذا معايير وأسس، برغم ذلك فإن الجانب الفني النقدي يظل قائماً، وبالتالي يبقى جانب تكون مرجعيته للناقد نفسه وليس للمعايير، وهذا ربما يعني أن الناقد ينبغي أن لايستسلم لأي معايير توصل إليها سابقوه فيظل دائماً مطالباً بأن يرجع إلى ذوقه الفني الخاص الذي اكتسبه من الممارسة وبالتالي يتحول إلى ناقد مبدع غير معتمد على منهج سابق، وإزاء ادعاء كثير من النقاد وتشامخهم وتعاليهم على الأدباء حيث يرغب الأديب في سماع الثناء بينما يهتم الناقد بذكر المحاسن والمساوئ على افتراض الناقد النزيه، إزاء هذا التشامخ يبقى حكم النقاد غير قابل النقض لديهم وغير مقبول من قبل الأديب في جميع الأوجه، ولولا هذا لماحصل إبداع فربما د. غالي شكري قصد إلى هذا.

لا أؤمن بالتقسيم المؤدلج

● الا يعد تقسيم الأدب إلى اسس ايديولوجية متفرقة إضعافاً له، وهل يعتبر توزيع الأدب من منطق إقليمي منهجا سليما في النقد؟

ـ في نظري أقبل التقسيم على أساس فني فقط ولا أومن بالتقسيم المؤدلج، ويهمني أن يقال عن الأدب في السعودية: الأدب العربي في السعودية وكذلك البلدان الأخرى بحيث لا نزيد من تكريس الشعور بالفرقة. فلتتحقق أحلام الوحدة في الثقافة على الأقل، وفي الفن على أقل الأقل فالتقسيم الإيديولوجي والإقليمي لا يعدان منهجا سليما في النقد ومن ذلك مايقال له «الأدب الإسلامي».

● ومارايكم فيما ذكره د. منصور الحازمي ان حركة النقد الإسلامي لم تقدم حتى الآن منهجاً ممتثلاً يمكن ان يزاحم المذاهب الأدبية الأخرى، وان كل ماقامت به مجرد منافحة عن الرواية الإسلامية لاغير؟

ـ أن يوجد نقد إسلامي هذا يعني أن يكون هناك أدب إسلامي وأنا لا أفهم معنى ذلك، ولا مبررات وجوده، مسمى النقد إنما يتجه إلى الأدب، أما إذا كان هناك نقد لبعض المسلكيات الإسلامية فهذا مايختص به الوعاظ والمسؤولون إذا كانت هناك مخالفات شرعية، أما كلمة نقد فنياً فهي تتجه إلى أدب ما ولا أفهم غير ذلك.

● هل بدأ بريق الشعر العربي بالفعل بالانطفاء في مقابل رواج فنون أخرى؟

ـ قد تعني بالفنون الأخرى «الآنسة القصة القصيرة والسيدة الرواية» هذه إشادة محتفية بهما وتربيت على أكتاف واقلام من يكتبونهما، ونوع من محاولة تأصيل هذين الفنين وتجذيرهما في الثقافة العربية المعاصرة، أي كأنهم يقولون ضمناً إننا اتقنا هذين الفنين الجديدين الحديثين في بيئتنا من غير سابق نموذج في تراثنا، ونحن نعترف للقصاصين والروائيين العرب بأنهم اتقنوا وأحسنوا التقليد والاستيراد ثم أحسنوا الاستقلال أو مايزالون يحاولونه، أما التفكير في القضاء على الشعر وزحزحته من مكانته فهو نوع من العقوق منهم، ولا أقول هذا من تفكير ضيق ولكن ستظل العربية لغة شاعرة كما الشعر التفعيلي امتداد طبيعي للشعر العربي التقليدي ومن عناصر استمراريته ولا يعمل على اضعافه كما أن «الشعر التقليدي» يحقق لنفسه المعاصرة من خلال العناصر الشعرية الأخرى.

المكتوب مستودع افكار

● هذا الجيل لايقرأ.. كيف يمكننا حقا ان نعد جيلاً قارئاً كما كان اسلافه وكما هو شأن العالم المتحضر؟

ـ القراءة هي المنفذ الصحيح والسليم لتكوين ثقافة الإنسان على أسس متينة متنوعة ومتمكنة في جذورها في أعماق التراث وآخذة بأسباب الحاضر أي أنها هي النافذة التي نطل منها على الحياة وذلك على اعتبار أن كل مكتوبة أو مقروءة هي مستودع لمجموعة من الأفكار والعواطف والأحاسيس، أي انها وخاصة المكتوبات الفنية تكوّن عالماً خاصاً بها، فكأننا نحن أمام مجموعة من العوالم، أي أن كل نص نقرأه نطل منه على عالم خاص وكون خاص، وهذا من أكبر المميزات التي تتميز بها الأعمال الفنية، وبالنسبة للجانب الآخر مايقرأ (الجانب العلمي) أيضاً كل جانب منها يمثل لنا عقلاً معيناً استطاع أن ينتج للإنسانية وأن يقدم لها في أحد الميادين ما يعمل على تقدمها وتطورها وأخذها بأسباب الحضارة، فهذا يؤكد أهمية القراءة وبالتالي يستوجب منا أن نحشد مجموعة من الطاقات لتحقيق هذا الهدف أي لتكوين جيل قارئ؛ أما مسؤولية من هذه المهمة؟ في الحقيقة لا نستطيع أن نضع العبء على جهة واحدة، بل كل الجهات المشتركة في تكوين النشء وإعداد المجتمع مسؤولة بالتالي بقدر فعالية موقعها وقيادتها وهي مسؤولة عن تكوين هذا الجيل وغرس هذه الرغبة في تنمية الأجيال في المدرسة والبيت ووسائل الإعلام المختلفة وربما على المستوى الثقافي والعلمي العام في المجتمع كله مما يساعد على غرس صفة القراءة في الأجيال المختلفة.

● بماذا يمكن تعويد النشء على القراءة؟

ـ التعود على القراءة يبدأ زمنياً من الصغر في البيت وهذا يعني أن كل بيت ينبغي أن يكون لديه مكتبة تشتمل على كتب لمراحل مختلفة، أي حسب أعمار القاطنين في المنزل أو زواره، وينبغي أن لا تسير الأمور بطريقة عشوائية، بل من مهمة الأبوين توجيه أطفالهما للقراءة، ولعل من أهم الأمور في هذا الشأن أن يكون التعود بالأسوة والقدوة، لا بالنصح والتوجيه ثم يعفي الأبوان نفسيهما من القراءة، فالأسوة دائماً في جميع مراحل التربية هي الأساس، أيضاً أن يحس الطفل بالنتائج المباشرة لقراءته كأن تعطيه هذه القراءة تميزاً في الأسرة و الإجابة عن بعض الأمور والمشاركة في النقاش والحوار الذي يدور بين أفراد الأسرة ليعطيه ذلك مكانة مرموقة بين أفراد الأسرة تدفعه للاستزادة من القراءة، وتعد مرحلة التعود على القراءة من أصعب المراحل التي تحتاج إلى دقة ليصبح حب القراءة صفة ملازمة للقارئ

● مارايكم فيمن يعتبر الثقافة الشفهية بديلا حديثا عن الثقافة المقروءة؟

ـ لا شك أن الثقافة الشفهية اتسع مفهومها بشكل كبير، فهناك الثقافة المذاعة والمتلفزة والمتلقاة من الحاسوب ومن الشريط المتلفز «الفيديو»، والمشاهدة عبر المحطات التليفزيونية التي نعيش غزوها ليصبح الشاهد إزاء مجموعة من المحطات التي تغريه بمتابعة ما تبثه من غث وسمين، مما يستوجب مسؤولية كبيرة على المشرفين على تربية النشء، ولابد من البحث عن وسيلة للترشيد من هذه العروض المغرية المختلفة في أهدافها، ولكن هذه الوسائل الشفهية مهما قدمت من ثقافة جيدة فإنها لا تغني عن القراءة إطلاقاً لأن للمقروء أثبت في الذهن والقراءة تعطي الفرصة للتعمق الأكثر فلا أدعي أن أحدهما يغني عن الآخر فلكل أهميته في ترسيخ الثقافة والفكر المتلقي .

بين الدراية والرواية

● ما الوسيلة المجدية في نظركم لزيادة المخزون المعرفي لدى القارئ وخاصة ان بعض المثقفين ينكر أن حفظ النصوص لا يولد إلا المشقة والرفض من قبل النفس ؟

ـ أنا ابتداء ضد هذه المقولة، بل أناصر الحفظ وأطالب به، وثقافتنا الإسلامية تختلف أساساً عن غيرها من الثقافات، فالحفظ من سماتها ومميزاتها التي نفاخر بها ولا نتنحى عنها، والعلم أساساً عندنا علم دراية وعلم رواية، فعلم الرواية يقوم على الحفظ، والحفظ يؤجر عليه ويكون سبباً في دخول الجنة، يقول عليه الصلاة والسلام «نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ونقلها فأداها كما سمعها» أي ينقلها إلى غيره نقلاً حتى ولو لم يكن يفهمها فقد قال عليه الصلاة والسلام «ربّ مبلَّغ أوعى من سامع»، فيأتي عالم الدراية فيستنبط ويستنتج مما روي له، والقرآن الكريم نؤجر على حفظه. أما من يجعل الحفظ في أدنى درجات السلم المعرفي اقتداءً بالثقافات الأخرى فهذا جرم في حق ثقافتنا. فلا بد من الحفظ بفهم وعلم ودقة وأمانة، وقد احتج قوم فقالوا كيف تعلمون ابنائكم قوله جل وعلا «والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً» فما هو الضبح والنقع؟هذه صعوبة في الكلمات وهذا مما يعقّد الأطفال، فهذه كلمة أريد بها باطل، نحن نؤمن أن الحفظ علم مساو لعلم الدراية وأن الحافظ يتعلم بالنموذج، أي أننا نحسن لغته ولفظه وثقافته، وتختزن ذاكرته مايتعلق بهذه الأمور عن طريق النص، ولذلك كان العرب قديماً يرسلون أبناءهم إلى البادية عندما كانت لغتها سليمة، كذلك الجيل الذي بدأ تعلمه بحفظ القرآن الكريم والمعلقات واشعار العرب أكثر فصاحة وأقدر على التعبير وأكثر وفاء للعربية من غيرهم، فنحن نناقض الدعوة إلى عدم الحفظ بل ندعو إليه مع الفهم فهو مطلب شرعي ومن خصائص الثقافة الإسلامية

● هل المشكلة تكمن في محاربة الأمية الحرفية ام الأمية الفكرية ؟

ـ المشكلة في الاثنين معاً ولابد من محاربة النوعين معاً وهذا مبدأ تربوي، ولونظرنا للإسلام في هذا الموضوع لوجدنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ارسله ربه عز وجل ليواجه النوعين معاً فقد ولجه الناشئة والكبار معاً عندما كان يربيهم فكرياً وحرفياً ولو لم يفتح المدارس أو المعاهد لأن الفكر هو الذي يوجد المدارس والمعاهد، ولذلك بعد فترة دعا عليه الصلاة والسلام إلى افتتاح مايشبه المدارس والى الوسيلة التي تحارب الأمية الحرفية كماهو معروف في غزوة بدر، والمهم بعد ذلك ماذا نقرأ فالقراءة والكتابة وسيلة، فقد يمتلك شخص ما الوسيلة ولا يصل بها إلا غاية

كالعيس في الصحراء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

● هناك من يقترح استخدام الوسائل التعليمية المسلية للطفل مايحقق التعلم والمتعة معاً ؟

ـ بالفعل ينبغي أن نبحث عن جميع الوسائل التي تؤدي إلى التعلم عند الصغار والكبار، فالترويح عن النفس وارد، ولكن يجب التنبه إلى توازن الجناحين بحيث لا تتزلق الأمور مايستدعي من القائمين على هذه الشؤون أن يتصفوا بالمرونة الدائمة وأن يكونوا على استعداد دائم لتغيير استراتيجياتهم وأساليبهم حسب الحاجة والضرورة.

المشكلة في الجمهور

● النوادي الأدبية في السعودية تجربة متميزة على الصعيد العربي، بحكم ارتباطكم الوثيق باحد هذه الأندية الأدبية، هناك تساؤلات ملحة حول ماحققته هذه الأندية للجمهور؟

ـ الجمهور جمهوران: الجمهور العام وجمهور المثقفين، أما الأول فهو في غنى وفي صمم عن الأندية الأدبية ولا يعرف ولايهتم بالأندية الأدبية هل هي موجودة أم لا.

● ولماذا لا تسعى الأندية لاختراقه ؟

ـ لاختراقه يستدعي وسائل قد يكون أهمها وسائل الإعلام، والمساحات الثقافية في الإعلام ضئيلة إذا ماقيست بالمساحات الأخرى، والأمر لا يعود إلينا بقدر مايعود إلى إرادة الجمهور وانشغاله بشؤونه الخاصة ونحن بدورنا نسعى بقدر الإمكان ونحسن وسائلنا لنقدم إنتاجنا للجمهور، أما جمهور المثقفين فكل واحد منهم لا يقبل بأقل من رئاسة النادي أو عضويته وإلا فعلاقته بالنادي مبتورة وهذا الأمر على مستوى جميع النوادي، ثم يتحدث المثقفون من خارج النادي وهم لم يكلفوا انفسهم بزيارته ولا حضور فعالياته فالذي يهتم بالنادي يفترض أن ينتسب اليه ولو بمجرد الحضور، فمسؤولو النوادي ليسوا خلاصة أدباء السعودية، ولا يعطون لأنفسهم هذه المنزلة إنما هم منظمون للفعاليات والحركة الأدبية ووسطاء بين الجمهور والرئاسة العامة لرعاية الشباب، وقد أنجزت الأندية بحمدالله الكثير ولا تزال من خلال منابرها ومطبوعاتها.

● يستنكر البعض هيمنة الأكاديميين على انشطة الأندية الأدبية وتجاهل الوجوه الشابة والجديدة ؟

ـ صراع الأجيال سيظل قائماً، الأندية ترحب بالشباب والأبواب مفتوحة لهم وفيما يتشدق الأكاديميون لولا إنجازات الشبان كما يقول الرصافي: «إن التجارب للشيوخ وإنما أمل البلاد يكون في شبانها»، فالجانبان لابد من توازنهما لتضاف خبرة الأكاديميين إلى الشباب، والبحث حثيث وجاد من قبل الأندية عن الدماء الجديدة في المجتمع.

● الأندية الأدبية متهمة بتجاهلها للاقلام النسائية وعدم تقديم الدعم لها.. مارأيك؟

ـ الأندية الأدبية مستعدة دائماً لأن تطبع إنتاج أي أديب أو أديبة في السعودية، أما بعض أصوات الاحتجاج التي تعلو أحياناً حيال ذلك فلا مكان لها في هذه النقطة بالذات ولكن البعض من الجنسين يستعجل النشر الذي لا توافق عليه اللجان المتخصصة لعدم كفاءته، أما النشاطات المنبرية الأخرى فتوكل إلى جهات أخرى ولمجتمعنا طابعه الخاص وقيمه الخاصة وقد قامت بعض المحاولات الناجحة في إشراك المرأة في الأنشطة الثقافية في مهرجان الجنادرية على سبيل المثال بتخصيص صالة تبث لهن فيها الفعاليات الثقافية، وتمكن من إجراء الأمسيات الشعرية في حدود ما تحدده لنا قيمنا الدينية ■

د. محمد الخطراوي في سطور

□ رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة لمدة 8 سنوات وأستاذ الأدب والنقد بالكلية..

● نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي.

رئيس اللجنة الثقافية بفرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

● نال جائزة أمين مدني الأولى بالاشتراك عن كتابه «الحياة الأدبية والثقافية في المدينة المنورة في الجاهلية والإسلام».

● ألف 26 مؤلفاً مابين مؤلف ومحقق منها 6 دواوين شعرية آخرها «مرافئ الأمل» الذي أصدره نادي جدة الأدبي.

● يعد برنامج «نافذة على الفكر والثقافة» الأسبوعي وبرنامج «بين شاعرين» على القناة الأولى من التليفزيون السعودي.

● اعد مجموعة من البرامج الثقافية وأناشيد ومسلسلات الأطفال التليفزيونية والإذاعية للتليفزيون والإذاعة السعودية .

● نال ثلاث شهادات البكالريوس وحصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر .

● عمل مدير ثانوية قباء؛ عبد العزيز بن الربيع حالياً بالمدينة المنورة لفترة 10 سنوات منذ إنشائها . ● عمل وكيلا لعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية ■

في دائرة الضوء

بقلم: دكتور مصطفى هدارة

فارس الرواية الإسلامية

□ منذ ثلاثة وستين عاما ولد نجيب الكيلاني في قرية «شرشابة» من أعمال «زفتى» في وسط دلتا النيل في ريف مصر واتجه لدراسة الطب وفي أعماقه تتواثب روح الأدب متواصلة مع الحس الانساني للطبيب، وقد شهدنا أمثلة لهذا التواصل في تراثنا العربي الاسلامي فوجدنا عددا من الأطباء الشعراء يؤرخ لهم ابن ابي أصيبعة في كتابه المشهور، وأمثلة أخرى في عصرنا الحديث.

وكانت الموهبة الأدبية الفطرية في نجيب الكيلاني متعددة الوجوه فهو كاتب مقال وباحث أدبي وشاعر وقصاص يكتب الرواية والقصة القصيرة. لكن الرواية في أدبه تبرز بقوة اذ تجمع قطوفا شتى من عناصره الابداعية الأخرى، وتصدر عن فكره الاسلامي الصحيح، عميق الينابيع، الذي يوجه رؤيته لما يجري في العالم قديمه وحديثه من تيارات سياسية واجتماعية ومذهبية وأدبية. ولم يكن تصوره لمفهوم الأدب الاسلامي منحصرا في ركن موضوعي ضيق، بل كان فسيحا يتسع لمضامين شتى ويلتزم القواعد الابداعية في كل نوع أدبي، فالرواية ليست واقعة تسجيلية وليست تاريخا محضا، أو منبرا للوعظ والتوجيه، وليست حوادث مفككة، وشخصيات نمطية باهتة، انها واقع تجلوه الرؤية الاسلامية وتاريخ حي وأحداث مترابطة متشابكة، وشخصيات انسانية توجه سلوكها قدراتها، والانسان في العالم الروائي لنجيب الكيلاني ليس شحما ولا دما ولا لونا فحسب، إنه الفكرة والمعتقد. وهذا العالم الروائي الاسلامي رحيب متنوع، يحملنا الى آفاق جديدة لم تربها أقلام الروائيين العرب، هناك في البلاد الاسلامية النائية التي غاب عنا تاريخها وأهلها، فهو يمضي بنا في «ليالي تركستان» للقاء كفاح شعبها المسلم ضد الغزاة من الصين وروسيا. ومفهوم الانسان ـ كما قدمت منذ قليل ـ جاء في حوار بين أمير تركستاني مسلم والقائد الصيني. وقد جسدت هذه الرواية بطولة الشعب التركستاني المسلم ونضال قائده «عثمان باتور» في اطار فني متكامل بعيد عن التاريخ التسجيلي أو الدعاية التي تحرم القارئ متعة الفن الروائي.

ويجول بنا العالم الروائي لنجيب الكيلاني في آسيا في «عذراء جاكرتا» لنرى شخصيتي أبي الحسن وفاطمة وهما يكافحان الالحاد والاباحة وسيادة الشيوعية في ذلك البلد المسلم، ويعملان على اتقاد جذوة الروح الاسلامية فيه. ويجيد الكاتب في تلك الرواية رسم شخصية «تاتني» زوج رئيس الحزب الشيوعي الأندونيسي التي تقع فريسة عناصر نزاع بين فطرتها الصحيحة، وماتفرضه عليها الشيوعية من مفاهيم منحرفة.

ثم ينطلق الكيلاني في عالم الرواية الاسلامية الى افريقية حيث نرى في نيجيريا ما يخططه الاستعمار للتنصير الصليبي من توسع وسيادة ومحو لمعالم الاسلام، ولهذا تقول احدى شخصيات الرواية عقب اغتيال الزعيم المسلم «أحمدو بيلّو »: لم أكن أرى أمامي «تشيكوماء» ولا «ايرونسي» (قاتلي أحمدو بيلّو). كنت أرى الوجه الأشقر والرداء الكهنوتي، الاستعمار والتنصير، ومعهما «اسرائيل»، هذا الثالوث الرهيب هو الذي قتل أحمدو بيلّو.

وتتعدد الرؤى في الرواية الاسلامية عند نجيب الكيلاني في «قاتل حمزة» و«اليوم الموعود» و«رأس الشيطان» و«عمر يظهر في القدس» وعشرات سواها تمتد زمانا ومكانا ولكنها تتوحد في رؤيتها الاسلامية ورؤيتها الفنية ليبقى بين أيدينا تراث الرواية الاسلامية لفارسها نجيب الكيلاني.■

أدب الأطفال أم قصص الخيال العلمي؟

أحمد محمد الغيني*

□ كان من نتيجة الهجوم المتواصل على الأدب الذي يتناول موضوعات من الوعظ المباشر، أن استقر رأي خبراء المناهج على أن هذا الأدب غير صالح في وقتنا الحالي ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، وأن الطفل في مراحل تعليمه الاولى وقد تفتحت عيناه على قصص الخيال العلمي لن يستسيغ هذه الحكايات الوعظية وخاصة انها تجري على السنة الطير والحيوانات وأحيانا الاشجار والجبال والبحار. وأرى أننا أخطأنا كثيرا لابتعادنا عن هذه القصص الجميلة الرائعة والتي اسعدتنا صغارا. لا أجد الآن نصا واحدا لهؤلاء العمالقة الذين تعلمنا منهم جمال الانشاء وسلاسته وقوته وعذوبته: ديوان لأحمد شوقي للأطفال، وديوان الهراوي للأطفال، وديوان لابراهيم العرب للطفال، وديوان الرصافي للأطفال، وديوان كامل كيلاني للأطفال. إن في هذه الدواوين الخمسة الكثير مما يصقل وجدان ابنائنا ويهز مشاعرهم ويثير افكارهم، بدلا من بعض هذا الغثاء الذي يقدم في مناهجنا، وبدلا من كل هذا العبث الذي يقدم في البرامج المرئية والمسموعة تحت اسم الابهار العلمي والقوة الخارقة وقصص الاستخفاف بالضعفاء، علاوة على ما بها من انماط سلوك خاطئة وأحيانا منحرفة. أما أن لنا أن ندرك كلمة عبدالتواب يوسف وهو اكثر الادباء المعاصرين اهتماما بأدب الطفل واكثرهم معرفة بكل الادباء الذين كتبوا له: «وكم نشعر بالاسف لأننا غفلنا عن شعر الاطفال طويلا ولم نشجع شعراءهم، ولم نأخذ بيدهم، كي يعيدوا ابناءنا الى ساحته ليعود «عكاظه والمربد» وليصبح الشعر من جديد «ديوان العرب» وفنهم».. أتمنى أن يدرك خبراء المناهج في الدول العربية والاسلامية هذه الحقيقة، وتعود الكلمة الجميلة الراقية من بين كنوز تراثنا القديم الى مناهجنا.■

* كاتب مصري

وشم هزائنا

الى سعيد.. الفتى البوسني
وقد مزق الرصاص الصربي عينيه

سعيد الصادق

نارٌ تُراقصُ في وريدك
حيرةٌ مشجيةْ
وينام في جفنيك ـ دون جريرة ـ
هولُ الجحيم!

ابصرتُ ظلك..
صرتَ عني تائهاً وجلاً!
وخَبِرتُ اسمك..
فانكفأت بقامتي خجلاً!
ان كان وشمك..
فوق زند هواننا طفلاً..
قد صرتَ فوق سهولهم جبلاً!
ورِوايةً تتلى!

خسِئ اليمينُ مع اليسار
فلا يسار ولا يمين!
يا عـالماً وثِنت براءتهُ
بساحة مكره..
وأزاحت برياضه اشواك
قتيله..
وبشاطئيه تسعرت نيران شقوته..
الآن تتكشف السرائر..
لبس دربك ـ يا سعيد ـ المنتهى!
الآن تتكشف السرائر..
كم مِن الأيام يكفي كي ينجى كل سهم
قد ثوى في جانبيك!
أواه.. يا لهفي عليك!!

يا أيها الظمآن مزق عُريَنا
المخزي بقلبك
واصطفي جدل الحياة
جرد حسامك واقتحم..
ومن الدم المسفوح خُطّ
على جبين الدهر
وشم هزائنا!!!

ماذا يقول العلماء حول:

الحوالة.. السفتجة.. الضمان؟

مجمع الفقه الإسلامي يجيز تحويل الحوالات بنفس العملة التي قدمت بها

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ الضمان والحوالة ما الفرق بينهما؟

وما حكم الشرع في مسألة الحوالة المصرفية وأحكام الضمان؟ وماذا تعني كلمة «السفتجة»؟

كل هذه التساؤلات يجيب عنها الشيخان عبدالله البسام وعبدالله بن منيع عضوا هيئة كبار العلماء بالسعودية.

احد محلات الصرافة وتحويل العملات

بين الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية معنى الضمان فقال: هو الالتزام بما وجب على غيره مع بقائه، وهو يختلف عن الحوالة لان الحوالة هي انتقال الدين من ذمة الى ذمة. ولذا قال في الضمان هو الالتزام بما وجب على غيره مع بقائه. أي الحق في ذمة المدين، فصارت كل من الذمتين مشغولة ومطالبة ومدانة بالحق ما وجب وما قد يجب، كأن تقول اعط زيدا وأنا ضامن له، وقد يكون مجهولا كأن تقول اعط زيدا ما يريد وأنا ضامن له.

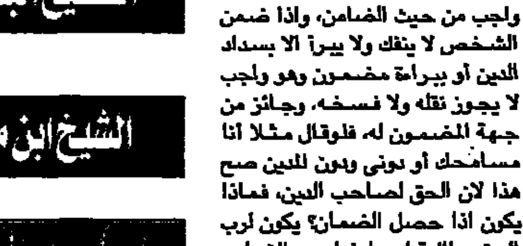
وعن متى يصح الضمان وممن يصح قال الشيخ البسام: يصح الضمان من جائز التصرف، فكل انسان يجوز تصرفه يصح ان يكون ضامنا. والصغير لو ضمن لا يصح ضمانه دون البلوغ، وكذلك المجنون لا يصح ضمانه وان يكن رشيدا يحسن التصرف. ويقف الشيخ البسام عند كلمة رشيد فيبين ان الرشيد يفسر في كل مقام بما يناسب ذلك المقام. فالرشيد في باب النكاح مثلا هو الذي يعرف احكام النكاح، ويعرف الزوج الكفؤ. والرشيد في باب البيوع والمجاملات هو الذي يحسن التصرف ولا يغبنه الناس وإلا يكون محجورا عليه.

ويضيف الشيخ البسام: ويصح ضمان المجهول ان آل العلم، ويصح ضمان ما لم يجب من الدين ان آل الى الوجوب، ويصح ضمان عارية وغصب ومقبوض بسوم ان ساومه وقطع ثمنه، أو ساومه فقط لانه مقبوض على وجه البدل والعوض، وان اخذه ليريه اهله بلا مساومة ولا قطع ثمن فغير مضمون لانه ليس مقبوضا على وجه السوم. كما انه لا يصح ضمان أمانة كوديعة ومال شركة وعين مؤجرة لانها غير مضمونة على صاحب اليد، بل يصح ضمان التعدي في الامانة ونحوها. ويمضي الشيخ البسام في حديثه عن الضمان واحكامه فيقول: وان قضى ضامن الدين بنية رجوع رجع والا فلا، وكذا الكفيل الضامن اذا سدد أوفى صاحب الحق، فهو بين امرين اذا كان ناويا الرجوع على المضمون رجع واخذ حقه وان لم ينو الرجوع فهو متبرع. وكل مؤد عن غيره واجبا، فإن نوى الرجوع رجع، وان لم ينو الرجوع فهو متبرع الا الزكاة فلا رجوع فيها، وان نوى لانها عبادة والعبادة تحتاج الى نية. فالعبادات منوطة بأصحابها، ومثل الزكاة الكفارات والنذر، واما الديون الواجبة التي تسقط من حالها فهذا لا.

وعن ألفاظ الضمان التي اذا قيلت اصبح الانسان بها ضامنا يقول: هي أي عقد يدل على ان فلانا ضمن فلانا كأن يقول ضمنت دين فلان، أو انا كفيل أو قبيل أو حميل أو زعيم أو هو عندي، أو باشارة مفهومة من اخرس.

وعن احكام الضمان يحدثنا الشيخ البسام فيقول: الضمان واجب من جهة وجائز من جهة اخرى، أي واجب من حيث الضامن، واذا ضمن الشخص لا ينفك ولا يبرأ الا بسداد الدين أو ببراءة مضمون وهو واجب لا يجوز نقله ولا فسخه، وجائز من جهة المضمون له فلو قال مثلا انا مسامحك أو دوني ودون الدين صح هذا لان الحق لصاحب الدين، فماذا يكون اذا حصل الضمان؟ يكون لرب الحق مطالبة ايهما شاء من الضامن والمضمون في الحياة والموت لان الحق ثابت في ذمتهما. فملك مطالبة من شاء منهما. ومتى يبرأ الضامن من دينه ضمنه. يقول الشيخ البسام: ويبرأ ضامن من دين ضمنه ببراءة مضمون (أي اذا برأ المضمون برئ الضامن، لان المضمون عنه اصل الضامن فرع، ولا يبرأ مضمون ببراءة ضامن لان الاصل لا يبرأ ببراءة التبع، واذا تعدد الضامن لن يبرأ احدهم بإبراء الآخر، ولكن يبرأون بإبراء المضمون لانهم هم فروع، ولا تعتبر معرفة ضامن المضمون له أو مضمون عنه لانه لا يعتبر رضاهما وكذا معرفتهما به يعتبر رضا ضامن لانه متبرع بالتزام الحق، وهنا نتطرق الى نقطة مهمة في مسألة الضمان وهي: هل يصح الضمان من مفلس؟ فيقول الشيخ البسام: يصح الضمان من مفلس، والمفلس هو الذي ديونه بقدر موجوداته، أي اذا بيعت الموجودات التي عنده بقدر الديون، واذا طلب الغرماء اصحاب الديون من الحاكم الشرعي ان يحجر عليه حجر عليه، أي منعه من التصرف وحكم عليه بأن من بايعه أو شاراه لا يصح هذا لانه محجور عليه، ولكن المحجور عليه بفلس رشيد ولكن أصابته جوارح وخسائر فصارت عليه ديون ولكن ليس من سبب عدم التصرف، ولكن هي امور طرأت عليه، فهذا المفلس يصح ان يضمن ليس من ماله ولكن بالذمة. ولهذا قيل يصح من مفلس لان يتصرف في ذمته وليس في موجوداته لان الحجر عليه كان في الموجودات التي عنده والتي تعلقت بها الديون للغرماء، واما الذمة فهي حرة ليس عليها حجر، فإذا ضمن بذمته دينا لآخر صح ضمانه ولا يطالب به الا بعد فك الحجر عنه، فإذا فك الحجر عنه طلب منه لانه تعلق بذمته.





الشيخ البسام: الضمان يصح من «المفلس» ولا يصح من الصغير أو المجنون

الشيخ ابن منيع: جمهور العلماء يتفق على جواز «السفتجة»



الشيخ البسام



الشيخ ابن منيع

يقول الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان من النشاطات المصرفية المعتادة والمتكررة لدى المؤسسات المالية الحوالات. والحوالات قد تكون بعملة البلد المحال فيه كأن يطلب لاحد الناس من احد المصارف تحويل مبلغ من المال بعملة معينة كالريال السعودي أو الدولار الامريكي فيدفع للمصرف هذا المال ويطلب منه تحويله الى بلد معين فيقوم المصرف بذلك ويعطيه اشعارا بالتحويل الى ذلك البلد على احد المصارف أو على فرع من فروعه. هذا النوع من التحويل المصرفي حوالة محضة ليس لها تعلق بمسائل الصرف، وانما هي من مسائل «السفتجة»، وقد عرفها بعضهم بقوله:

«السفتجة» هي ان يعطي لاحد الناس مالا لآخر مع اشتراط القضاء في بلد آخر وذلك لضمان الطريق على سبيل القرض لا على سبيل الامانة.

وقد اختلف العلماء في حكمها، فجمهورهم قالوا بجوازها مستدلين على ذلك بما روي عن عطاء ان عبدالله بن الزبير رضي الله عنه كان يأخذ من قوم بمكة دراهم ثم يكتب بها الى اخيه مصعب بن الزبير في العراق ويأخذونها منه فسئل ابن عباس عن ذلك فلم ير به بأسا فقيل له: ان اخذوا افضل من دراهمهم؟ قال لا بأس اذا اخذوا بوزن دراهمهم.

وروي ايضا مثل هذا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهؤلاء ثلاثة من اصحاب رسول الله اجازوا ذلك.

ورد المجيزون على المانعين قولهم إن هذا من قبيل القرض الذي يجر نفعا، وكل قرض جر نفعا فهو ربا، فإن دافع النقود يستفيد من ذلك أمنه من خطر الطريق. رد المجيزون على ذلك بقولهم:

المنفعة التي تجر الى الربا في القرض هي التي تخص المقرض كسكنى دار المقترض وركوب دوابه واستعماله وقبول هديته ولا مصلحة له في ذلك بخلاف هذه المسألة فإن المنفعة مشتركة بينهما وهما متعاونان، فهي من جنس المعاونة والمشاركة.

وهذا المعنى ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله في مجموع الفتاوى حيث قال: والصحيح الجواز لان المقرض رأى النفع بأمن خطر الطريق في نقل دراهمه الى ذلك البلد، وقد انتفع المقترض ايضا بالوفاء في ذلك وأمن خطر الطريق، فكلاهما منتفع بهذا الاقتراض، والشارع لا ينهى عما ينفعهم ويصلحهم وانما ينهى عما يضرهم.

وفي مجموع رسائل وفتاوى الشيخ محمد بن ابراهيم يرحمه الله ما نصه: فقد جرى الاطلاع على الاستفتاء الموجه الينا منك المتضمن انك تقرض من تتولى بيع ماشيته لاستعجاله وتستوفي ما اقرضت مما تقبضه من قيمة ماشيته المباعة بواسطتك حتى تستكمل قرضك وتذكر انك تتخذ هذه الطريقة لترغيب الجالبين وايثارهم اياك دون غيرك. والجواب الحمد لله لاشك ان اصل مشروعية القرض واستحبابه التقرب الى الله في تفريج كرب المحتاجين. وهذا القرض ليس مقصدا من مقاصدك في الاقراض، وانما غرضك جر منفعة لذاتك، وحيث ان هذه المنفعة لا تنقص للمقترض شيئا من ماله فغاية مافي الامر الكراهة.

وقال آخرون بمنعها بحجة ان «السفتجة» قرض يستفيد منها المقترض امن الطريق، وكل قرض جر نفعا فهو ربا. وقد تقدم رد هذا الاحتجاج بما يكفي عن اعادته.

وذكروا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السفتجات حرام»، وهو حديث ضعيف ذكره ابن الجوزي في الموضوعات فلا يصح الاحتجاج به، والقول بجواز ذلك هو ما تطمئن اليه النفس لما في ذلك من المصلحة العامة والتيسير على المسلمين في معاملاتهم وانتفاء الدليل المقنع على المنع ولان الاصل في المعاملات الاباحة.

وقد تكون الحوالة بنقد مغاير للنقد المراد تسلمه في البلد الآخر، فهذا النوع من التحويل يجتمع فيه الصرف والحوالة، ولا يخفى ان للصرف في حالة اختلاف العوضين جنسا شرطا هو التقابض في مجلس العقد. وقد تقرر لدى المجامع الفقهية والهيئات العلمية ان كل عملة ورقية جنس يجوز المصارفة بينها وبين غيرها من عملات الدول الاخرى مطلقا اذا كان يدا بيد لقوله صلى الله عليه وسلم «فإذا اختلفت الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد».

وعليه فيجب قبل التحويل اجراء عملية الصرف بحيث يتسلم المحيل العملة التي يريد تحويلها بعد انتهاء عملية الصرف سواء أكان تسلما حسيا أو تسلما في معنى الحس كأن يعطيه شيكا مصدقا يملك بقبضه القدرة على التصرف فيه بتسلم محتواه أو بقيده في حسابه أو تحويله، فإذا تسلم الشيك المصدق امكنه بعد ذلك تحويله، وصار الامر الى الاجراءات المتخذة في الحال الاولى وهي تحويل نقد معين الى بلد آخر. وللدكتور الشيخ عمر المترك بحث في الموضوع، ويحسن لاكمال بحث مسألتنا نقل قوله في ذلك قال يرحمه الله:

«فإن كان المدفوع للمصرف نقودا ويراد تحويلها الى نقود من غير جنسها تسلم في مكان آخر كأن يتقدم شخص الى مصرف ويسلم نقودا من الريالات السعودية طالبا تسليمها له جنيهات مصرية في مصر، أو ليرات في سوريا أو نحو ذلك، فإننا اذا نظرنا الى هذه العملية نجد انها مركبة من صرف وتحويل، ومن شروط الصحة للصرف التقابض في مجلس العقد ولا تقابض في هذا الصرف لان الواقع العملي والعادة المتبعة في المصارف انهم لا يسلمونه المبلغ، وانما يسلم طالب التحويل للمصرف النقود المطلوب تحويلها فيقوم المصرف بتسليمه ايصالا مع شيك يتضمن حوالة على مصرف آخر بمبلغ يعادل هذا من النقود المطلوب التحويل اليها دولارات أو جنيهات مصرية، فتكون هذه العملية صرفا من غير تقابض وهو غير جائز. الا انه يمكن ان يقال ان العرف يعتبر تسليم الشيك بمثابة تسليم النقود في المعنى لانه في نظر الناس وعرفهم وثقتهم بمثابة النقود الورقية، وانه يجري تداوله بينهم كالنقود لانه محمي من حيث ان سحب الشيك على جهة بدون ان يكون له رصيد يفي بقيمة الشيك يعتبر جريمة شديدة يعاقب عليها قانونا حتى يطمئن جمهور المتعاملين الى الثقة الواجب توفرها في الشيك كأداة وفاء، لذا فإنه يمكن القول إن قبض الشيك كقبض مضمونه فيتحقق التقابض بناء على هذا التوجيه.

ولكن خروجا من شبهة الربا والريبة أرى ان يشتري المحيل النقود التي يريد تحويلها من المصرف أو غيره وبعد قبضها يحيلها، فإن لم يمكن شراء العملة الاجنبية لكونها ممنوع تصديرها خارج دولتها، فالمخرج ان يشتري عملة من العملات الاجنبية وبعد قبضها ودفع قيمتها يحيلها، ثم بعد ذلك يصارف البنك المحالة عليه بالعملة التي يريدها ■

المجمع الفقهي يجيز تحويل الحوالات بنفس العملة

□ اجاز مجمع الفقه الاسلامي في مؤتمره الاخير بأبوظبي فيما يتعلق بالحلول الشرعية لاجتماع الصرف والحوالة، تحويل الحوالات بنفس العملة التي قدمت بها مقابل اجر أو بدون مقابل لأن القائمين على تنفيذ الحوالات ضامنون لمبالغها، اما في حالة دفع الحوالة بعملة مغايرة للمبالغ المقدمة من طالبها فلابد من تسجيل ذلك والاتفاق على سعر الصرف بين البلدين.■

فتاوى اقتصادية

□ انا صاحب شركة سيارات تاجير فهل ازكي على ثمن السيارات ام الزكاة على دخل السيارات؟ ومتى احسب ذلك؟

- يقول الشيخ عبدالله ابن جبرين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: حيث ان السيارات لم تعرض للبيع وانما هي للاستعمال او التاجير فلا زكاة في قيمتها، وانما الزكاة في اجرتها اذا تم الحول على الاجرة، والافضل ان يزكي الاجرة آخر كل سنة ولو لم يتم الحول على بعضها او اذا تم الحول على بعضها وبلغ النصاب. ومثل السيارات جميع ما يعد للايجار كالدور والعمارات والدواب والادوات والمعدات فإن الزكاة في اجرتها والله اعلم■

أوزبكستان سابع منتج للذهب في العالم

استقرار الوضع الداخلي يساعد على جذب الاستثمارات الخارجية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تولي أوزبكستان منذ اعلان استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق اهتماما فائقا الى استثمار ثرواتها الطبيعية كالذهب والمعادن النادرة وكذلك القطن «الذهب الابيض» ولكن الحكومة الازوبكية تركز النشاط على الاستثمار المشترك لمناجم الذهب في منطقة موروبتاو التي تبعد 400 كم الى الغرب من طشقند ويبلغ انتاجها السنوي اكثر من 65 طنا من الذهب سنويا مما يجعل أوزبكستان لحد المنتجين الرئيسيين للمعدن الثمين في العالم، علما ان هذه الجمهورية الاسلامية كانت تحتوي (بعد روسيا) دائما اكبر احتياطي من الذهب في الاتحاد السوفييتي السابق لكن الشعب الاوزبكي لم يكن يحصل على شيء من هذه الثروة، علما ان قيادة اوزبكستان كانت تود ان تساهم الدول الاسلامية والعربية في المشاريع الاستثمارية في الجمهورية. ولكن ويا للاسف لا تقدم على النشاط الاستثماري هناك سوى الدول الغربية وروسيا واليابان والكيان الصهيوني.

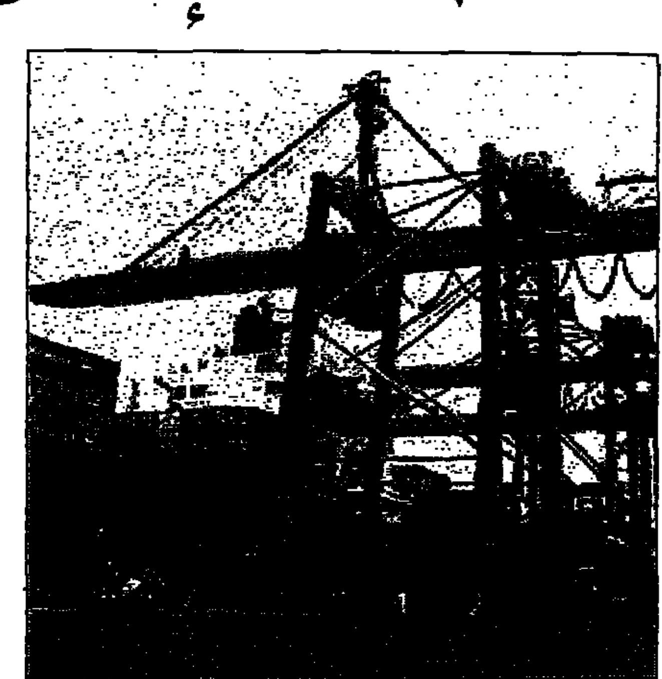
وفي 24 مايو عام 995لم بدأت العمل الشركة المختلطة «زرافشان ـ نيومونت» الامريكية ـ الاوزبكية لاستثمار مناجم ذهب موروبتاو بكلفة 225 مليون دولار وكانت الشركة قد تأسست في عام 1992م من قبل شركة «نيوموت ماينينغ» الامريكية وحصتها في المشروع 50٪ ومديرية الجيولوجيا الاوزبكية (حصتها 25٪). ومجمع التعدين في نوائي (حصته 25٪) ويعتقد الخبراء الماليون الغربيون ان الاستقرار السياسي في أوزبكستان يساعد كثيرا على تنشيط الاعمال الحرة. وقد حضر مراسيم افتتاح المشروع خبراء في التعدين ورجال البنوك الاستثمارية وممثلو البنك الاوروبي للانشاء والتعمير وبنك باركليز. واتفقوا على اعتماد مبلغ 105 ملايين دولار للمشروع، بينما يقدم البنك الاوروبي مبلغ 30 مليون دولار لهذا الغرض.

وقال «جيفر ستانلي» من شركة «فاربورج سيكورتيس» ان المشروع الاوزبكي يعتبر «لقمة سائغة» لرجال الاعمال، أما «ريتشارد فوتتين» مدير الشركة المختلطة فقال «يمكن هنا صنع الدولارات» فيما اكد «رون فريمان» النائب الاول للبنك الاوروبي للانشاء والتعمير ان «قيادة أوزبكستان» تبر بوعودها والاعمال هنا تسير بصورة طيبة.

ومن المقرر ان تتولى المؤسسة المختلطة في الاعوام الاربعة الاولى معالجة الاتربة الحاوية الذهب في صحراء تزل قوم مما يتيح لانتاج حوالي 13.8 طن من الذهب سنويا. وستستخدم في استخراج الذهب الطريقة المتبعة في استثمار المناجم الامريكية منذ سنوات بعد تطويرها لكي تتفق مع ظروف أوزبكستان. ويعتقد الجيولوجيون انه اذا استمرت معدلات الاستخراج بهذا المستوى فإن العمل سيستمر في استثمار المناجم حتى عام 2040 (يبلغ احتياطي مناجم الذهب في أوزبكستان حوالي 2.5 ـ 3 آلاف طن من الذهب. وتقدم الحكومة تسهيلات كثيرة لصناعة الذهب في أوزبكستان■

عالمنا الإسلامي عالم صناعي.. كيف.. ومتى؟

القاهرة ـ «المسلمون»



ميناء جدة الإسلامي لحد المنافذ التجارية في العالم الإسلامي

□ اذا كان العالم الاسلامي قد عانى لفترات طويلة من اشكال التبعية الفكرية والسياسية والاقتصادية التي فرضها عليه المستعمر الأجنبي مع بدايات هذا القرن، فإن أساتذة الاقتصاد والخبراء يؤكدون ان دولنا الاسلامية تملك بين يديها معصا التحويلة، التي تستطيع من خلالها تحويل قطار حياتها من التبعية الى الاستقلال، ومن الاستهلاك الى الصناعة والانتاج .

الدكتور محمد عبد الفتاح منجي الرئيس السابق للهيئة العربية للتصنيع بمصر يرى أن العالم الاسلامي يملك بالفعل عوامل تقدمه لو انه لجأ الى التخطيط الجيد والتنفيذ الجاد لجذب كل من عناصر الاستثمار الداخلي والخارجي، وحتى يتحقق هذا فلابد للبلاد الاسلامية مجتمعة أن تلجأ الى الخطوات التالية :

أولا : أن تبدأ كل دولة اسلامية في البحث عن مميزاتها الاقتصادية التي يمكن أن تشجع الاستثمار فيها وأن توفر عناصر التشجيع للمستثمرين سواء كانوا من الداخل أو من الخارج مثل الاعفاءات الجمركية، وتقديم التسهيلات المختلفة، وتبسيط الاجراءات

ثانيا : لابد للحكومات الاسلامية أن تنشر بشكل مفصل بيانات عن امكاناتها المتاحة سواء كانت موارد طبيعية أو فنية أو بشرية حتى تسهل على المستثمرين اتخاذ القرار المناسب القائم على معلومات حقيقية ، فالمستثمر الذي يفكر في اقامة مصنع لطارات في اندونيسيا مثلا لابد له ان يعلم كل شيء عن اسعار خام المطاط فيها وحجم العمالة التي سيجدها وأسعارها وتكاليف الشحن الى بقية دول العالم.

ثالثا : تعاني الدول الاسلامية من انقطاع الصلات الفنية بينها، وهي التي تتيح لكل دولة فرص التكامل والتعاون الاقتصادي مع الدولة الأخرى لضمان اكبر استغلال للموارد حتى تقدر على تقديم منتج متميز يستطيع المنافسة .. فإذا كان لدى مصر مثلا فائض في محصول القطن لاتستطيع تصنيعه فإن الخيار الأفضل هو أن تصدره الى دولة اسلامية أخرى بأسعار أقل حتى يتم تصنيعه وتصديره الى العالم وهو يحمل اسم دولة اسلامية.

رابعا : لابد للدول الاسلامية أن تلجأ الى التنسيق فيما بينها في مجال استيراد التكنولوجيا من الخارج لأن ذلك سيحقق لنا عددا من المزايا أولها اننا ستستطيع أن نجبر الدول الصناعية على تطوير تكنولوجيا خاصة مناسبة لظروفنا، والثاني أن نأخذ مزايا الاستيراد الكبير المنخفض السعر بدلا من أن تستورد كل دولة اسلامية ماتحتاج إليه من ماكينات بشكل منفرد وبأسعار عالية ، والثالث ان هذا التكامل سيؤدي الى ترشيد استخدامنا للتكنولوجيا المستوردة .

خامسا : التنسيق والتكامل بين الدول الاسلامية في مجال التدريب وانتقال العمالة الفنية ضرورة تفرضها الرغبة في التحول الى عالم صناعي حتى نحصد نحن مزايا هذا التحول بتوفير فرص العمل الجديدة، وان نضمن عدم انتقال الأموال من ايدينا الى الاجانب الذين يأتون الى بلادنا في صورة خبراء وعمال .

سادسا : لابد من تناقل الخبرات بين بلدان العالم الاسلامي وأن تعرض كل دولة مااستطاعت انجازه في مجال التصنيع حتى تستفيد مصر بالتجربة السعودية وتستفيد السعودية بتجربة المغرب وهكذا، وهذا لن يتم الا عن طريق المؤتمرات . وعالمنا الاسلامي يملك كما يرى الدكتور محسن خضيري الخبير الاقتصادي امكانات هائلة تمكنه من الخروج من عنق الزجاجة وتمنعه من السقوط في هاوية التخلف والتردي والجهل والفقر والمرض، فعوامل الانتاج الرئيسية من موارد وتمويل وأيد عاملة وأسواق وأدوات انتاج جميعها متوفرة في بلدان العالم الاسلامي بدرجات متفاوتة وبصورة تفوق وجودها في دول الغرب التي سبقتنا صناعيا، ولكن مشكلتنا الحقيقية هي أن فلسفة التوجه الانتاجي سواء كان سلعيا أو خدميا أو فكريا يستند في واقع امره الى جذور وقواعد قيمية أكثر من استناده الى عوامل الانتاج الرئيسية، ولذلك فنحن لاينقصنا الا هذا الاطار القيمي الذي يصهر المجتمع كله في بوتقة التنمية و يرفع معدلات النمو وذلك في اطار اتباع ثلاثة مناهج رئيسية :

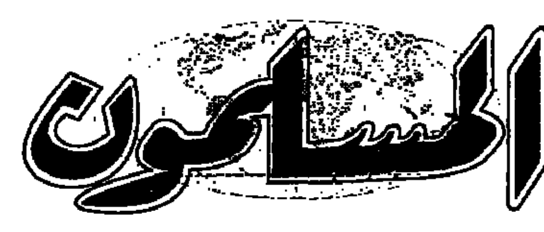
1) منهج النمو بالخطوات السريعة، وهو منهج يقوم على اكتشاف الفجوات القائمة في صروح البنيان الاقتصادي من مشروعات يحتاج اليها هذا البنيان بشكل سريع .

2) منهج النمو بالقفزات الواسعة، وهو منهج يعتمد على الهندسة التمويلية والبنائية في آن واحد بحيث يتبنى المشروعات القائمة بالفعل ويعمل على زيادة احجامها وايصالها الى الحجم الاقتصادي الكبير الذي يمكنها من تخفيض تكلفة الانتاج.

3) النمو بالطفرة الابتكارية وذلك بايجاد مراكز الدراسات ونوادي العلوم والمخترعين والمؤسسات البحثية المتقدمة التي تقوم بالبحث دائما عن الأفضل والأكثر مناسبة لكل من المستهلك الأجنبي والمحلي ، ويغير هذه المناهج الثلاثة التي ينبغي اتباعها في اطار فكر منهجي يرفض الانغلاق والتحجر ويسعى الى اختراق حجب المستقبل والانفتاح على العالم، فإن الدكتور محسن خضيري يؤكد أن الدول الاسلامية التي ادمنت الجمود والتخلف بفعل التأثير النفسي للاستعمار لن تستطيع أن تحقق التقدم الذي حققته دولة اسلامية متميزة مثل ماليزيا التي تحولت الى واحد من النمور الآسيوية التسعة منطلقة في ذلك من أفكارها وقيمها الاسلامية وعلى أيدي مستشارين مسلمين استطاعوا التواصل مع الفكر التنموي الحديث ليحققوا أهداف الاشعاع التنموي والتقدم الاقتصادي والتكافل بين افراد المجتمع وتقليل الفوارق بين طبقاته، وهو كله مايدعو اليه الاسلام، فهل تستطيع بقية الدول الاسلامية أن تخرج من أزمتها النفسية والفكرية لتلحق بماليزيا التي لاتزيد امكاناتها ومواردها على أية دول أخرى.■

هكذا من الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة العدد (557) الجمعة 12 جمادى الأولى 1416 – 6 اكتوبر 1995

وجوه و اقوال

● عبد الله بن خالد آل ثانى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية القطرى اصدر قرارا بتشكيل لجنة لطلبات مساعدات الاعمال الخيرية برئاسة خليفة بن جاسم الكوارى.

● ادريس خليل وزير التعليم العالى بالمغرب وقع اتفاقية مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة تنص على ان تخصص الوزارة فى الجامعات التابعة لها مقاعد لطلاب من الدول الاسلامية ترشحهم «الايسيسكو».

● الشيخ صباح الخالد الصباح سفير الكويت فى السعودية قدم اوراق اعتماده للدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى كمندوب دائم للكويت لدى المنظمة.

● البروفيسور اليف الدين الترابى نائب امير الجماعة الاسلامية فى كشمير الحرة تعرض لنوبة قلبية المت به هذا الاسبوع.

● الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى حددت شهر ذى القعدة كآخر موعد للتقديم لجائزة الملكى الناصرى للدراسات القرآنية.

● على يتيم تراس وفد الكويت المشارك في المسابقة التاسعة للقران الكريم والحديث الشريف لشباب دول مجلس التعاون الخليجي والتى اقيمت فى العاصمة العمانية مسقط.

● على طبوشة المنيع باذاعة القران الكريم بالقاهرة حصل على الدكتوراه فى «دور وسائل الاعلام فى تأسيس التبعية الثقافية»■

«حليقو الرؤوس» يثيرون الرعب فى الغرب

«المسلمون» ـ خاص

□ اثار ارتفاع معدلات الجرائم التى يرتكبها الأحداث وحليقو الرؤوس فى الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا موجة واسعة من الرعب والفزع بين المواطنين في تلك البلدان.

ففى الولايات المتحدة حذر تقرير لوزارة العدل من تزايد معدلات جرائم العنف التى يرتكبها الأحداث بصورة كبيرة فى انحاء الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة بحيث أصبح الأحداث مسؤولين عن 20٪ من جرائم العنف التى ترتكب فى البلاد سنويا! وأشار التقرير الى ان اسباب ارتفاع جرائم الأحداث ترجع الى انتشار استخدام الأسلحة خاصة المسدسات بين المراهقين، وجذب التقرير الامريكى الأنظار الى انه اذا كان الأحداث يرتكبون هذه الجرائم فإنهم يقعون أيضا فريسة لجرائم العنف خاصة من قبل اقرانهم.

واضاف انه اذا ارتفع النمو السكانى للأحداث بنسبة 20٪ خلال الاعوام المقبلة واستمرت معدلات اعتقال الأحداث على ما هى عليه الآن، فسيصل عدد الأحداث الذين سيلقى القبض عليهم لارتكابهم جرائم عنف الى 26 الفا بحلول عام 2010.

واوضح أحد خبراء الجريمة ان جيل اليوم من الأطفال والمراهقين قد اصبح أكثر قسوة، لانهم يستخدمون اسلحة أكثر تدميرا، ويتعاطون المخدرات الأكثر خطورة، بل ان موقفهم تجاه العنف يتسم باللامبالاة.

وفى «اسبانيا» شنت وسائل الاعلام الاسبانية حملة مضادة في مواجهة النشاط الاجرامى المتزايد لجماعات «حليقى الرؤوس» اليمينيين المتطرفين الذين تسببوا في نشر الرعب بعدة مدن فى مقدمتها «مدريد» و«برشلونة»، فمع حلول الظلام خاصة خلال عطلات نهاية الاسبوع، تنطلق عناصر من هذه الجماعات الى الطرقات وتلاحق المارة باعمالها الاجرامية ويكون الضحايا الاسعد قدرا هم الذين تسمح حالتهم بنقلهم للمستشفى، أما الأخرون فيلقون حتفهم في الحال. وكما اوضحت الصحف الاسبانية فقد قامت مجموعة من هؤلاء الشباب منذ ايام قليلة بطعن شرطى شاب فى «برشلونة» فى اثناء عودته لمنزله بصحبة زميل له، كما قتل شرطى آخر كان يرتدى الملابس المدنية بعد رفضه دفع اتاوة. وذكرت صحيفة «كامبيو 76» الاسبانية ان عدد افراد «حليقى الرؤوس» يتزايد وينضم اليهم عدد أكبر من الشباب الذين يجنحون للعدوان. وقالت الصحيفة ان اعمال العنف التى يقومون بها تستهدف الجميع، فبمجرد ارتداء قميص عليه شعار احدى منظمات البيئة، أو يبدو مظهره اجنبيا، يصبح الأمر كافيا لاستثارة غضبهم، اما اذا شعر «حليقو الرؤوس» بان شخصا ما يحدق فيهم فإنهم يهاجمونه.

ولايبدو ان ثمة عقيدة معينة تدفع «حليقى الرؤوس» الى ارتكاب أعمالهم العدوانية، واكدت صحيفة «لافا بخارديا» فى سخرية انهم يفكرون بقدر ما تحمل رؤوسهم من شعر!

وفى «فرنسا» كشفت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية النقاب عن ان جرائم الأحداث شكلت فى «فرنسا» نحو 17٪ من جملة الجرائم التى تم ارتكابها خلال عام 1994.

أما «المانيا» فتشهد مشكلة حقيقية في هذا الصدد بعد ان أدت الوحدة بين الشطرين الشرقى والغربى بصورة غير مباشرة الى انعدام الرعاية الأسرية الكافية وانشغال اولياء الأمور الذين انهكتهم البطالة بالسعى لتحسين ظروف المعيشة.

كما سجلت جرائم النشل وسرقة المحال التجارية فى «المانيا» ارتفاعا بلغ أقصى من 40٪، ويرجع علماء النفس والاجتماع الالمان انتشار ظاهرة السرقة الى انهيار الشيوعية ومواجهة الشباب مفهوم الحرية بلا حدود.

وفى «بريطانيا» طالب مجلس العموم البريطانى بتشكيل فرق أمنية متخصصة لمكافحة عصابات الجريمة المنظمة التى تتسلل من «روسيا» ودول الاتحاد السوفيتى سابقا الى الاراضى البريطانية لممارسة انشطتها.

كما حذرت دراسة علمية بريطانية من ان تعاطى المخدرات فى المدارس البريطانية خاصة المرحلة الثانوية اصبح امرا روتينيا وان التلاميذ الذين لايتناولون المخدرات أصبحوا هم الأقلية في هذه المدارس.

وكشفت الدراسة التى شملت تلاميذ تتراوح اعمارهم بين 14 و16 عاما عن ان نسبة التلاميذ الذين عرض عليهم تعاطى المخدرات ارتفعت من 59٪ الى 76٪، كما ان نسبة الذين تناولوا المخدرات زادت بالفعل من 36 ٪ الى 51٪■



حليقو الرؤوس يفكرون بقدر ماتحمل رؤوسهم من شعر!

بتعاهم

«الفكرة القاتلة»

بقلم: فيصل الزامل

□ قد يحدث الشاب نفسه قائلا (هذا فلان كان ضالا الى فترة ثم تغير سلوكه وصار مستقيما.. وآخر كان في احوال طيش ولهو وعبث ثم غير مساره بعد فترة واختار درب الصلاح.. وأنا.. ماذا يضرني لو أنني لهوت ولعبت شيئا ما، ثم صححت مسيرتي يوما ما.. ماذا فى ذلك؟ تتسلل هذه الخواطر الى رأس الشاب وتتجول فى دماغه، ويستعرض شواهد من هنا وهناك.. يعزز بها تلك الفكرة القاتلة، فيختار درب الشذوذ والطيش، ويصنف نفسه على انه ليس ممن يتحمل مسئولية فى اسرته أو حتى لنفسه.. فقد اختار درب الطيش، وحتى اللامسئولية. تستقر تلك القناعة فى مكان ما من النفس وتبرز اعراضها فى «الميل» الى اماكن واشخاص .. و«كره» وبغض اماكن واشخاص.. وترى علامتها فى مزاج يميل الى العزلة والاستقلالية حتى يستكمل عالما خاصا بتلك الممارسات. ولا يصلح ان تشاركه فى ذلك العالم اسرته أو حتى صديق قديم له فكرة مغايرة عن تلك «الفكرة القاتلة».. بل لا يلجأ الى طرحها معه لعلمه بعدم مناسبة تلك الفكرة له. فإذا جلس معه اختصر الكلام، وربما لجأ الى الهمهمة والغموض. فإذا مرت سيارة فيها شاب يماثله فى حمل تلك الفكرة القاتلة.. فكرة «تعمد» الطيش والبحث عن اماكنه بتقصد.. فإنه يلتفت الى تلك السيارة، يتهفو نفسه الى تلك البيئة. وتبدأ رحلة ضياع، وتتبعها مستلزمات تلك الرحلة. سجائر، اشرطة شاذة، شم، شقق سوداء، ادمان.. متاجرة بالسموم والمخدرات لتوفير مصدر مالى للصرف على تلك الامور.. الخ. قد لا يقع الشاب فى كل تلك الامور دفعة واحدة، ويظن أن الامر خاضع لاختياره وان بيده زمام الامر.. يوقفه متى شاء. ولكن اثبتت التجارب استحالة وقف كرة الثلج اذا تدحرجت من القمة.. بل إنها تكبر وتكبر.. فلا تصل الى الحضيض واسفل سافلين الا وهي عبارة عن تجمع لكل تلك الاوساخ التى تلتقطها فى الطريق. بل انه اذا حاول وقف التدحرج طارت كلمة من لسان أحد رفاق السوء مثل عبارة «جرب الحياة بطولها وعرضها حتى تكون صاحب تجربة».. ووقعت الكلمة فى أذن صاحبنا ثم .. تفعل تلك الكلمة فعلها. وتعطل جهاز الانذار الذى كاد أن ينطلق ..لينبه صاحبنا الى استدراك نفسه، فإذا برفيق السوء يمد يده بهدوء، وتتسلل اصابعه الى سلك جهاز الانذار، وينزعه من حائط الضمير.. فيسكت.. ويستمر الشاب فى المشي بغير احساس بخطورة ما يجرى حوله، فيتوغل فى درب كان يتمنى الا يصل فيه الى ما وصل اليه ولكن.. وقع المحذور.

كانت البداية تلك «الفكرة القاتلة» التى تسللت الى رأسه ذات يوم وتجولت في دماغه، ولو انه طردها فى لحظة رحمانية، بإرادة فيها اشراقة الطهارة وصلابتها. لو انه فعل ذلك لمشى فى درب مختلف.. ولرأى انه فى دربه النظيف تتحصل لديه انواع المتعة والتسلية النظيفة، وتتجمع لديه فرص احتكاك باشكال من البشر والاطلاع على تجارب الحياة بغير ان يكون هو.. ضحية لأى من تلك التجارب.. يسمع الناس يتحدثون عن الضحية الفلانية والضحية الفلانية.. فيحمد الله انه ليس ممن يتحدث الناس عن سقوطه وترديه فى الحفر.. الحفرة تلو الحفرة. ان الفارق بين حياتين كاملتين هو فى «فكرة».. ولحظة.. وكما نقول بالعامية «صفنة».. يصفنها الشاب أى يتفكر فيها، فإما ان تشرق فى ذهنه شمس الحقيقة، وإما ان تحجبها سحب سوداء. فتختلط عليه الدروب ويسير متخبطا وبلا هدى■

تعاون دعوى بين الأزهر وأندونيسيا

جاكرتا ـ عبد الوهاب الدماك

الشيخ جاد الحق

د. ترمذى طاهر

□ تم الاسبوع الماضى توقيع اتفاقية بين وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية وجامعة الازهر المصرية لدعم عدد من الجوانب الدعوية فى اندونيسيا.

ويشمل الاتفاق الذى وقعه وزير الشؤون الدينية الاندونيسى د. ترمذى طاهر وشيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق دعم التعليم الدينى لمسلمى اندونيسيا عن طريق اعداد المدرسين المؤهلين والمواد الدراسية ووسائل التدريب لدعم البرامج التعليمية، وعقد الندوات والمؤتمرات فى القضايا الدينية والاجتماعية، وتبادل الطلاب والمدرسين بين المؤسسات التربوية الاندونيسية والازهر، ومنح التسهيلات المناسبة للمدرسين المعارين، وسيتم تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ التعاون المذكور■

أسلوب جديد لتجويد القرآن بالكمبيوتر

الكويت ـ محمد الصوفى

□ اصبح بمقدور قارئ القرآن الكريم ان يفرغ ذهنه تماما لتدبر معانى القرآن مع تطبيق احكام التجويد بكل سهولة حتى لو لم يتلق دراسة فى علم التجويد وذلك بعد تطبيق الاسلوب الجديد المبتكر فى تلوين احرف المصحف الشريف. وقال المخترع السورى المهندس صبحى طه ان تلوين الاحرف سيساعد القارئ على تطبيق 24 حكما من احكام التجويد والترتيل من خلال القراءة المباشرة للقرآن الكريم، فعلى سبيل المثال تشير الاحرف ذات اللون الاحمر فى المصحف لمواضع المد، بينما ترمز الاحرف الخضراء لمواضع الغنة (خروج لفظ الحرف من الانف)، والاحرف الرمادية الى الحروف التى لا تلفظ نهائيا فى اثناء القراءة.

الجدير بالذكر ان هذا المشروع استغرق من العمل اكثر من 5 سنوات تعاون فيها المخترع مع فريق من المتخصصين بسوريا، وقد تم تسجيله فى براءة اختراع باسمه فى دمشق، وقامت دار المعرفة فى سوريا بطبع نحو 60.000 نسخة تم تسويقها، كما تمت برمجة وطباعة المشروع بالرسم العثمانى وبخط عثمان طه وبقياس كبير على اشرطة الكمبيوتر والفيديوتيبه ويباع حاليا فى الاسواق بسعر 25 دولارا امريكيا. ويشكك البعض فى امكانية الاستفادة الفعلية من هذا المشروع بالنسبة للقارئ بالشكل الذى يصوره مسوقوه، إذ ان حفظ الالوان المتعددة جدا للحروف ودلالتها والتنبه السريع لذلك فى اثناء القراءة ، لا يقل عن الجهد الذى يمكن بذله فى تعلم احكام تجويد القرآن الكريم وتطبيقها■

الأطباء العرب فى أوروبا يتكفلون برواتب زملائهم فى البوسنة

برلين ـ محمد هيثم عياش

□ قال د. ابراهيم رانيتش نائب وزير الصحة البوسنى ان مشكلة الصحة فى البوسنة تزداد تعقيدا، إذ انه بسبب انهيار الاقتصاد البوسنى لم يعد بالامكان انتاج مواد طبية، ولذلك تعانى المشافى من نقص ذريع فى المواد الطبية أدى لتضخم المشكلة، اضافة الى المعاناة من عدم القدرة على دفع رواتب الاطباء العاملين في مشافى البوسنة لمداواة الجرحى، وقد غادر الكثير منهم البوسنة للعمل فى بلد آخر ليستطيع ان يجد لقمة عيش له ولاولاده، كما تعمل كرواتيا على اغراء اطباء البوسنة للمجيء اليها.

واشار «رانيتش» فى حديثه لـ«المسلمون» الى مساعدات بعض الدول الاسلامية مثل السعودية وماليزيا وغيرهما، والتى ساعدت على الحفاظ على معنويات الناس المنهارة.

وكان «رانيتش» قد شارك فى المؤتمر الثانى عشر لاتحاد الاطباء العرب في اوروبا والذى عقد فى العاصمة الالمانية «برلين» فى الفترة مابين 22 و24 سبتمبر الماضى تحت شعار «الوحدة والتضامن مع الشعوب المظلومة» حيث حضر المؤتمر اطباء وفدوا اليه من مختلف الدول العربية والاوروبية.

وقد اشار د. حسان نجار الامين العام لاتحاد الاطباء العرب فى اوروبا الى ان الاتحاد يجب ان يكون رمزا للتضامن الانسانى من خلال تركيز الاهتمام على مساعدة الشعوب المنكوبة. وناشد د. نجار المشاركين بمساعدة اطباء البوسنة على ان يقوم كل طبيب حسب استطاعته بمساندة زميل له فى البوسنة من خلال دفع الراتب الشهرى له، وقد احدثت مناشدته صدى كبيرا غير متوقع فى المشاركين فى المؤتمر.

الجدير بالذكر انه القيت فى المؤتمر محاضرات قيمة تحدثت عن آخر تطورات الطب الحديث في اوروبا مثل جراحة القلب. والقى استاذ الأمراض الباطنية فى كلية الطب بجامعة الازهرد. سالم نجم محاضرة عن «المدخل الاسلامى للهندسة الوراثية البشرية»، وكانت اهم محاضرة القيت فى المؤتمر■

الاستماع للقرآن الكريم يقوى جهاز المناعة

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ اثبت د. احمد القاضى طبيب القلب ومسؤول معهد الطب الاسلامى للتعليم والبحوث فى أمريكا أن القرآن الكريم يزيد من كفاءة الجهاز المناعى ويقاوم الامراض.

جاء ذلك فى دراسة ميدانية عرضها خلال أحد المؤتمرات الطبية التى عقدت بالقاهرة حديثا ، وفى بحوث حول تنشيط جهاز المناعة قدم د. القاضى اثباتات علمية تؤكد ارتفاع كفاءة الجهاز المناعى فى اثناء القراءة أو الاستماع الى القرآن الكريم ، وأكد أن 79٪ ممن أجريت عليهم البحوث سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ظهرت عليهم تغيرات تدل على تخفيف درجة التوتر العصبى ، وقد سجل ذلك من خلال أجهزة علمية دقيقة ، من خلال الافرازات والتغيرات التى تحدث فى الجهاز العصبى والغدد الصماء ، حيث ان القرآن الكريم يحدث اثرا مهدئا يؤدى الى تنشيط ورفع كفاءة الجهاز المناعى ليقاوم تلك الأمراض ويعجل بالشفاء .

وذكر ان احد العوامل الرئيسية للشفاء من الأمراض الخبيثة هو كفاءة وقوة الجهاز المناعى فى جسم الانسان ، وقد استخدم د. القاضى فى رصد هذه البحوث التطبيقية أجهزة مراقبة اليكترونية مزودة بالكمبيوتر لقياس اى تغير يحدث فى الجسم فى اثناء الاستماع الى القرآن الكريم ، وقد أجريت 210 تجارب على عدد من المتطوعين تتراوح أعمارهم مابين 17 – 40 سنة من خلال 42 جلسة علاجية تليت خلالها آيات قرآنية باللغة العربية .■



حلقات القرآن الكريم تمنح الراحة النفسية لحضورها

الفلسطينيون يقاومون الفقر و«الديمغرافيا الداخلية» بالزواج

عمان ـ «المسلمون»

□ اقدام الشبان الفلسطينيين بالضفة الغربية وغزة على الزواج من فتيات فلسطينيات «من اراضى عام 1948م» لم يعد مجرد حالات متعددة بعد ان تحولت هذه العملية الى ظاهرة مستمرة ومتصاعدة وصلت فى هذه المرحلة الى حدود الآلاف بعد ان كانت محصورة فى الماضى فى خانة العشرات.

وبرغم ما يقال من ان ظاهرة زواج شبان الضفة وغزة من فلسطينيات من اراضى عام 1948م تحمل مبررا اقتصاديا فى ان مثل هذا القران يمنح الشاب فرصة العمل المتواصل فى «اسرائيل» ومن ثم الحصول على المواطنة الصهيونية فيما بعد.. فإن العامل الخفى والمهم فى المعادلة الزوجية هنا والمتمثل فى ان هذه الظاهرة تعبر بقصد أو دون قصد عن مقاومة الاحتلال الفلسطينى بالديمغرافيا الداخلية، عامل لا يمكن اسقاطه فى المحصلة النهائية التى تقود الى استنتاج لهذا سواء رضى المحللون أم ابوا.

ويسود الاعتقاد ان الفتاوى التى تحرم على الفلسطينيين حمل «المواطنة الاسرائيلية» على الرغم من انه ليس شرفا . بيد انه ربما شكل وسيلة ضغط اخرى فى معادلة الصراع الفلسطينى الصهيونى.

أحد سكان مخيم جنين بالضفة الغربية جاء الى عمان لزيارة ابنته المتزوجة هنا التقينا به وسالناه حول حقيقة زواج عشرات من مخيم جنين بفلسطينيات من أراضى 1948م وقال بعد ان طلب عدم ذكر اسمه حتى لا يساء قصد هؤلاء الشبان.. ان الشبان الفلسطينيين يتوجهون بالعشرات الى البحث اولا عن اقاربهم فى المدن والقرى الفلسطينية فى اراضى فلسطين المحتلة عام 1948م، وهذا التوجه يأخذ شكل الشوق الغريزى للاهل فى البداية ورغبة فى التواصل بين فرعى الاسرة الواحدة.

واضاف: وفى ظل ظروف الاحتلال والحالة البائسة التى تعيشها الاراضى المحتلة . توجهت العمالة الفلسطينية فى الضفة وغزة الى العمل داخل حدود 1948م فى ظل الظروف المعروفة من معوقات واغلاقات وصعوبة فى منح تصاريح الدخول والعمل.. فإن من الطبيعى جدا ان يطرق الشبان الفلسطينيون كافة السبل لتسهيل امور تنقلهم وممارسة اعمالهم.

وقال: وعلى سبيل المثال اسرد حكاية ولدى ذا التاسعة والعشرين ربيعا. لقد أراد الزواج بابنة عمه التى تقيم فى منطقة المثلث الفلسطينى واتفق معها على ذلك بعد ان كان يغامر فى كل مرة فى الوصول من المخيم الى القرية لزيارة بيت عمه وبعد سنة من الاتفاق على الزواج ذهبت الى ابن اخى وخطبت ابنته لابنى واجرينا حفل الخطبة فى القرية، والشيء المذهل ان ولدى الذى ولد فى المخيم يبنى له فى هذه الايام بيتا فى قرية ابائه واجداده استعدادا لاتمام مراسم الزواج على ابنة عمه.

وقال لقد ذهبت خطيبته الى وزارة الداخلية الصهيونية فى «نتانيا» وقدمت عقد الزواج وطلبت هوية زرقاء لخطيبها وهكذا حصل على هوية خلال اسابيع وأصبح بامكانه الدخول الى هناك بدون مشاكل ولم يعد بحاجة الى تصريح■

بوضوح

ابن باز... وقفات لابد منها «2»

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

□ لا أظن أحدا من العلماء المعاصرين تعرض للظلم والبهتان مثل ما تعرض له شيخنا فقد اتهم بالتعصب للمذهب الحنبلي، والتشدد فى التعامل من المخطئين، وعدم فهم الواقع.. الخ، وكلها أحكام تقوم على الهوى والكيد للمنهج الصحيح الذى ارتضاه ربنا لنا والذى أجمع أهل السنة والجماعة على تعليمه فى الأزهر وفى القرويين وفى فاس وغيرها من بلاد الاسلام. والبعض من تلك الأحكام يقوم على عدم معرفة حقيقية بالشيخ وكيف يعايش الواقع، ولو علم هؤلاء أن سماحته تقرأ عليه يوميا أخبار العالم عامة وأخبار المسلمين خاصة ومجتمعه المحلي على الخصوص وان بيته مفتوح للجميع وانه إنسان اجتماعي من الطراز الأول، لأدركوا انه خير من يفقه الواقع وأخبر الناس بأحوال المجتمعات.

●●●

ولأن الكلام الانشائى ليس مقنعا بالضرورة للجميع، اسوق لكم بعضا من آثار الشيخ ومنها قوله لى وللزملاء فى الجريدة :ان هذه الجريدة مطلوبها الحق وليس التعصب لمذهب او فرد. ونص كلام سماحته: «لا تدعوا إلى مذهب معين ابدا، ادعوا إلى الحق، اتركوا البحث عن المذاهب. ما جاءكم من الكلمات فيها دعوة إلى الحق ما لم يظهر لكم خلافه انشروه».

ويضيف سماحته قائلا: «نرى أن تكون الكلمة مرتكزة على الأدلة الشرعية من دون ذكر مذهب معين، لأن هذه الجريدة مطلوبها نشر الحق، وليس مطلوبها التعصب لأحد من الناس، مطلوبها نشر الحق وهى دعوة للناس كلهم، ما هى حنبلية ولا شافعية ولا مالكية ولا ظاهرية ولا حنفية، هدفها دعوة المسلمين إلى ما قاله الله ورسوله ونهيهم عما نهى الله عنه ورسوله.

●●●

ومنها هذه الرسالة الموجهة للقائمين على أمر الحسبة والتى تبين حقيقة منهجه فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتبين المراد من الاحتساب وحقيقة زعم «تعصبه»، وكأننى أرى الكثير من القراء مندهشا مما ورد فيها ونصها:

«من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم معالى الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد. أشفع لمعاليكم مع كتابى هذا الرسالة التى كتبها إليّ المدعو... المتضمنة الإفادة عما حصل لزوجته من سوء المعاملة من بعض رجال الهيئة فى.... وأرجو بعد الاطلاع عليها وصية الهيئة فى ... وغيرها بالرفق والأسلوب الحسن فى إنكارهم للمنكر ولاسيما كشف الوجه من المرأة، لأن الله سبحانه يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف. ولا يخفى ان كشف الوجه محل خلاف بين أهل العلم وشبهه، فالواجب الرفق فى انكاره والدعوة إلى الحجاب بالأسلوب الحسن من دون حاجة إلى طلب الجواز أو الاقامة، أو اركابها السيارة إلى المكتب ولاسيما الغريبات من النساء، فإنهن أحق بالرفق لغلبة الجهل عليهن واعتيادهن الكشف فى بلادهن الا من رحم الله.

واسأل الله سبحانه أن يمنحكم التوفيق لكل ما فيه رضاه ويعينكم على كل خير، إنه سميع قريب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

هذه الكلمات أهديها لكل من يهاجم هذه البلاد ويتهم علماءها بالتعصب والغلظة تارة، وبالوهابية «ذما» تارة أخرى، وبالخروج على منهج الاسلام تارة ثالثة. هذا ما يدعو إليه كبير علماء البلاد السعودية والمفتى العام لها ويوجه اليه... فاين هو من التعصب؟■

جرثومة خطيرة تنتشر فى «الهامبورجر»

نيويورك ـ رائد صالحة

□ تهدد بكتيريا معروفة باسم (coli-o157,h7) صحة الملايين من المقيمين فى الولايات المتحدة بعد ان انتشرت بشكل واضح فى الهامبورجر ومشتقاته والاطعمة المؤلفة من لحم الخنزير، ومن الطبيعى الا يتأثر أى انسان لا يأكل لحوم الخنزير الملوثة بهذا الميكروب، ولكن ظهرت اصوات تحذر ابناء الجالية العربية والاسلامية فى الولايات المتحدة وتطالبهم بالتأكد من الاطعمة التى يأكلونها فى المطاعم.

ومن اعراض تناول هذا الميكروب حدوث اسهال مصحوب بالدماء وآلام بالمعدة وتقلصات حادة فى المعدة، وتؤدى هذه الاعراض الى حدوث فشل كلوى وفقدان البصر وغالبا ما تؤدى الى الموت.

ولا يوجد حتى الآن علاج وقائى لهذه البكتيريا وبدأ الخبراء ينصحون الشعب الامريكى بترك الاطعمة المؤلفة من لحم الخنزير■